03

سر التخوف من صندوق قناة السويس

الاتفاق الإطارى حلقة تأزم جديدة تنتظر السودان 04

ملاحظات على انتخابات تونس: مأزق قيس سعيد 05

الحوار الوطنى فى انتظار مطالب لم تتحقق بعد!

سؤال طرح نفسه على الساحة السياسية فى الفترة الاخيرة مفاده هل الحركة المدنية على وشك إعلان مقاطعتها للحوار الوطنى بعد التطورات الأخيرة؟ ، ماذا يجرى فى الكواليس، هل استجابت السلطة لتخوفات الحركة ؟ ومتى يمكن أن يبدأ هذا الحوار المنتظر بعد ٧ أشهر من الاعداد. المتحدث الرسمى باسم الحركة المدنية وعدد من أعضاء الحركة يجيبون.

يقول خالد داود المتحدث الرسمى باسم الحركة المدنية والمقرر المساعد للجنة الاحزاب السياسية بالمحور السياسى فى الحوار: نحن من البداية نطالب باطلاق سراح المحبوسين الذين لم يتورطوا فى عنف منذ نهاية شهر إبريل مع افطار الاسرة المصرية ، وتم الافراج عن عدد معقول من الأسماء التى طالبنا بها لكن أتوقع عددا آخر من الاسماء مثل أحمد دومة وعلاء عبد الفتاح ومحمد باقر ومحمد اكسجين، وكل من صدرت بحقهم أحكام تتعلق بالرأى ، نطالب باطلاق سراحهم بعفو رئاسى مثلما حدث مع حسام مؤنس وهشام فؤاد ويحيى حسين عبدالهادى وزياد العليمى ، بالإضافة لمئات آخرين من المحبوسين احتياطيا منذ اكثر من ٣ سنوات ، إذ يجب اطلاق سراحهم إذا كنا مقبلين على إصلاح سياسى حقيقى وعودة للنشاط الحزبى وعودة لحرية الاعلام وحرية التعبير عن الرأي.

وردا على من يصف مطالب الحركة المدنية بالمشروطية يقول خالد داوود: ان الاستجابة لهذه المطالب سوف تعطى الحركة ثقة فى الحوار الوطنى ، وفى نفس الوقت فكل التصريحات الخاصة بقيادات الحركة مثل حمدين صباحى وفريد حسنين ومدحت الزاهد تشير انه فى حالة عدم الافراج عن الاسماء اللى طالبنا بها ، سنعقد اجتماعا ونتشاور فى الامر ونرى ما إن كان تم تلبية طلبات الحركة المدنية أم لا ، قبل المشاركة.

يضيف خالد داوود: استغرقت الناحية الاجرائية والتنظيمية وتشكيل اللجان والاتفاق على الموضوعات وأسماء الشخصيات المشاركة وقتا طويلا ، ونستطيع القول أن ذلك تم بالتشاور وحدث تمثيل مناسب فى مختلف اللجان ، أما ما نطالب به حتى الان فهو اخلاء سبيل سجناء الرأى وبناء عليه يتم تحديد موعد لبدء الحوار. وفى نفس الوقت ينفى داوود بشكل قاطع توجه الحركة المدنية للانسحاب ، ولكنه يشير إلى حالة استياء نتيجة لاتخاذ قرارات هامة تتعلق بالملف الاقتصادى

كمال أبو عيطة: نضيف إلى مطالبنا رفض مشروع قناة السويس

خالد داود: مطلوب إعطاء ثقة للناس فى الحوار الوطنى

جورج اسحاق: لن ننسحب وقدمنا ما يفيد مخالفة صندوق القناة للدستور

فى وقت يعتقد فيه أن القرارات الاقتصادية يفترض أن يتم طرحها للنقاش داخل جلسات الحوار ، مثل وثيقة ملكية الدولة وسياسة الاقتراض الخارجى او طرح مزيد من الصناديق السيادية مثل صندوق قناة السويس، ويضيف : "كل ما نقوله أننا لا نريد أن يكون الحوار الوطنى مجرد كلام، بل يكون تعبيرا عن ترجمة للاراء المتنوعة داخل المجتمع المصرى والتى لم تتمكن من التعبير عن نفسها خلال السنوات الماضية ويكون ذلك فى كل القضايا المطروحة سياسية واقتصادية واجتماعية. لكن استمرار الحكومة فى اتخاذ القرارات من دون التشاور الواسع داخل المجتمع مع الأحزاب والبرلمان بالتأكيد يدفع للتساؤل حول الجدوى المتوقعة من الحوار عندما ينطلق" .

ويؤكد خالد داوود ضرورة تغيير الأجواء العامة التى تجعل المواطنين والمواطنات لايعبرون عن رأيهم بحرية بسبب أنهم معرضون لالقاء القبض عليهم كما رأينا خلال الشهرين الماضيين فى سياق احداث ١١/١١ ، حيث تم إلقاء القبض على مجموعة اخرى منهم شريف الروبى وزياد ابو الفضل الذين كان قد تم الافراج عنهم من الحبس الاحتياطى منذ عام ٢٠١٩ ، كما تم القبض على مجموعة جديدة ، ويطالب بخلق أجواء مناسبة ليصبح لدى الناس ثقة فى جدية الحوار، زأنه سيعيدنا إلى درجة معقولة من حرية التعبير وهذا يتطلب التوقف عن القبض على أحد بسبب رأى على وسائل التواصل الاجتماعى .

كمال أبو عيطة عضو لجنة العفو الرئاسى ووزير القوى العاملة سابقا يقول: أستغرب ممن يتحدث عن انسحاب الحركة المدنية من الحوار الوطنى ، فالحوار لم يبدأ بعد حتى ننسحب منه، "نحن قلنا ضوابط لبداية الحوار وضمانات وضعناها ، ولو رجعنا للبيان سنجد أولها اخلاء سبيل كل المحبوسين بسبب الرأى وهذا لم يتم ، ثانيها فتح المجال العام وهذا لم يتم أيضا"، يضيف أبو عيطة : "لا ننكر أن هناك أشياء تمت ، مثل تشكيل أمانة الحوار بالمناصفة وهذه تمت بشكل كبير وأيضا الضمانات بالتفاوض مع ممثلى الرئاسة وافقوا عليها ، ولم يعترض أحد على مبدأ إطلاق سراح السجناء ولا على مبدأ فتح المجال العام واطلاق حرية الصحافة ، لكن هذه الضوابط لم تنفذ ، ونحن الآن نضيف ضابطا جديدا وهو سحب مشروع قانون صندوق قناة السويس لأننا نعتبره إخلالا بالأمن القومى المصرى والعربى وإهدارا لدماء شهدائنا ، لذا نرفض فكرة هذا الصندوق" .

ويتفق جورج إسحاق عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان والقيادى بالحركة المدنية مع مطالب كمال أبوعيطة: إن أول الشروط هو الإفراج عن كل المسجونين الذين لم يرتكبوا جرما ، وسحب مشروع قانون صندوق قناة السويس ، فقد أعددنا ورقة توضح إلى أى مدى يخالف الدستور والقوانين وقانون قناة السويس نفسه ، ويؤكد أن "الحوار لم يبدأ بعد ونحن فى انتظار تحسن الأمور حتى يبدأ الحوار"، وأكد إسحاق على أنه سيظل يطالب بهذه المطالب إلى بداية الحوار الوطنى وما بعده إلى أن تتم الاستجابة.

تقرير: أحمد صلاح سلمان

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى
الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online
العدد 326 - السنة الحادية عشرة -
الأحد 1 يناير 2023 -
8 جمادى الأخرة 1444هـ
12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

ذكرى

100 عام على اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون 06

ثقافة

سلمى شمس الدين.. مأساة بحجم الشعر 07

رياضة

متى تصل الكرة المصرية للعالمية 11

١٤ مليار دولار تمويلات متوقعة من شركاء دوليين تشمل حصيلة بيع أصول

الاستثمارات الخليجية تتنافس على حصص فى شركات مصرية والسعودية لديها اهتمام واضح بالاستثمار الزراعى والطاقة النظيفة

تتوقع مصر أن يجمع البرنامج الذى أقره صندوق النقد الدولى تمويلات بقيمة ١٤ مليار دولار من الشركاء الدوليين بينهم دول الخليج من خلال عمليات بيع للأصول وقنوات التمويل التقليدية ، بعد إقرار صندوق النقد الدولى برنامج مصر للتسهيل الممدد الممول بقيمة ٣ مليارات دولار، ووافق على صرف شريحة فورية بقيمة ٣٤٧ مليون دولار فى حين كانت مصر تتوقع صرف ٧٥٠ مليون دولار بحسب تصريحات سابقة لوزير المالية، محمد معيط.

وقال تقرير صادر عن أحد بنوك الاستثمار، إن الموافقة على القرض خطوة جيدة بالتأكيد قد تعزز ثقة المستثمرين لكن هناك الكثير الذى يجب فعله ليستقر الجنيه، بينها تصفية جميع قوائم الانتظار للاستيراد ، مشيرا إلى أن تدبير البنوك اعتمادات مستندية بـ٥,٣ مليار دولار فى شهر ونصف الشهر أمر جيد لكن ما سيحدث فارقا هو أن يغطى المعروض الطلب، وكى يغطى المعروض الطلب، يجب أن يضخ المركزى سيولة ضخمة بالعملة الأجنبية لينخفض سعر السوق الموازى للمستوى الرسمي، لكن فى ظل عدم حدوث ذلك يجب أن ينخفض السعر الرسمى للجنيه وأن تستعيد مصر الثقة فى نظام الصرف بما يشجع حائزى الدولار على التنازل عنه.. وأضاف أن خيار منح عوائد أكبر من المعتاد للمتنازلين عن الدولار قد يكون جيدا ويعزز التنازل، لأن الوضع الحالي، يحرم السوق من موارد شبه مضمونة. وكشف صندوق الاستثمارات السعودى عن تطلعاته للاستثمار فى السوق المصرية فى عدد من القطاعات المختلفة على رأسها قطاعات الرعاية الصحية والتعليم والزراعة والخدمات المالية وسط توقعات أن يستحوذ على حصص من شركات مصرية كجزء من خطة أوسع للصندوق، لاستثمار ما يصل إلى ١٠ مليارات دولار فى مصر، حسب الرئيس التنفيذى لصندوق مصر السيادى أيمن سليمان.

ووقعت مصر خلال الأشهر الماضية، اتفاقيات بأكثر من ٣ مليارات دولار مع الصندوق السيادى السعودى وصندوق أبوظبى السيادى "القابضة ADQ"، حيث استحوذت القابضة الإماراتية على حصص فى ٥ شركات حكومية مقابل نحو ٢ مليار دولار فى أبريل، فيما اشترى صندوق الاستثمارات العامة السعودى حصصا فى ٤ شركات مصرية مقابل ١,٣ مليار دولار.

وتسعى مصر لبيع حصص من الشركات الحكومية، لتمويل مواردها الدولارية، وهو ما يرفع حجم الاستثمار الأجنبى المباشر ويسمح لها بتوفير العملة الأجنبية لتلبية احتياجاتها، حيث يعمل الصندوق السيادى المصري، على طروحات أولية لحصص فى شركات بنحو ٥ إلى ٦ مليارات دولار فى الفترة المقبلة، وفقا لتصريحات وزيرة التخطيط هالة السعيد، قالت فيها إنه سيتم إعلان الشريحة الأولى من هذه الطروحات خلال شهر بقيمة تتراوح ما بين ٢,٥ إلى ٣ مليارات دولار. وتهدف الحكومة والصندوق السيادى المصرى لإعادة تعظيم الأصول المملوكة للدولة وإعادة هيكلتها تمهيدا لطرحها فى البورصة أو على مستثمرين أو صناديق سيادية، من خلال صندوق ما قبل الطروحات الفرعي.

ووفقا لتقرير صادر عن مجلس الوزراء هذا الشهر، تستهدف مصر توقيع ٣ صفقات بقيمة تتخطى ٨ مليارات دولار، ضمن المرحلة الأولى من إعادة هيكلة الأصول البالغة ١١ مليار دولار، على أن تعمل على المرحلة الثانية بطرح ٧ فنادق حكومية للشراكة مع القطاع الخاص.

ونقلت وكالة بلومبرج، أن الصندوق السيادى القطرى أودع مليار دولار لدى البنك المركزى المصرى تمهيدا لإعلان صفقات فيما يقترب الصندوق السيادى السعودى من الاستحواذ على المصرف المتحد المملوك للبنك المركزى المصري.

وقالت حنان رمسيس، خبيرة أسواق مال أن السوق المصرى جاذب للاستثمار حيث يتمتع بأصول استثمارية قوية وأسعارها رخيصة ، فضلا عن كونه سوقا يتمتع بقوة استهلاكية محلية كبيرة إلى جانب التصدير إلى أفريقيا وأوروبا، لافتة إلى إن المملكة العربية السعودية لديها اهتمام واضح بملف الاستثمار الزراعى والطاقة النظيفة وهو ما يعزز من فرص ضخ صندوق الاستثمار السعودى استثمارات فى شركات الأسمدة والبذور والحاصلات الزراعية بشكل عام.

وحول ميزات شركة مصر لإنتاج الأسمدة (موبكو) التى جذبت فى وقت سابق صندوق الاستثمار الاماراتى للاستثمار فيها ثم صندوق الاستثمار السعودى أوضحت حنان رمسيس أن الشركة تنتج منتجات بدرجة تنافسية عالية حيث أنها تستخدم الغاز الطبيعى فى مصر كمصدر للطاقة خلال عملية الإنتاج وأيضا غالبية المواد الخام المستخدمة محلية ما يعزز من قدرة الشركة على التنافسية وعدم تأثرها بشكل كبير من ارتفاع معدلات التضخم عالميا أو أزمات النقل البحري.

ولفتت حنان رمسيس أن قطاع الأسمدة فى مصر نشط ومتنام حيث يتمتع بميزات تصديرية لعدد من الدول منها السعودية والإمارات والبحرين فضلا عن إنتاج الشركة منتجات نيتروجينية تحتاجها السعودية فى صناعات متخصصة فى الطاقة.

البورصة المصرية أفصحت فى أبريل الماضى عن بيع «المالية» ٢٠ ٪ من حصتها؛ ما يعادل ٤٥,٨ مليون سهم، إلى شركة «ألفا أوريكس ليميتد» التابعة لصندوق أبو ظبى السيادى الإماراتى «ADQ» مقابل ٢٦٦,٥ مليون دولار.

تقرير - محمد صبيح

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 326 - السنة الحادية عشرة - الأحد 1 يناير 2023 - 8 جمادى الأخرة 1444هـ

قالت العرب

أنا فيلسوف / وعينيكي شوك الأسئلة / عاملالي حتة مشكلة / نظرت يمكن
التقي في الكون جواب / ما لقيتش غير حبة سحاب / متنتورين / أما اللى ثابت ف
الفضا / وع الأرض وف طعم السنين / سكة حنين / خطوة جنون متبرجلة

جمال بخيت

البستان

(البستان مليان أشكال
وألوان إشى حكم وأمثال وإشى
موال وإشى وهم وخيال)

شيخ النقاد ما بين رضا عطية وأحمد سراج

دائما وأبدا يطلق الناقد رضا عطية على صلاح فضل لقب شيخ النقاد وما ان توفى فضل حتى كتب الشاعر أحمد سراج على صفحته: يعرف المبتدئون أن هذا اللقب لمحمد مندور، ولو كان لشخص يعيش بيننا الآن لكان لمحمد عبدالمطلب أو لأحمد شمس الدين الحجاجي، لأسباب علمية: فالجيل الثالث من تلاميذه ما يعد جيلًا رابعًا الآن وأثرهما النقدى والثقافى والإنسانى ممتد منذ أكثر من نصف قرن، وكتبهما شديدة الثراء والإمتاع والفائدة. أشكر الصحفى القدير علاء عبدالهادى رئيس تحرير أخبار الأدب على تأبينه الناقد المصرى الراحل صلاح فضل .. لكننى أتساءل هل يستحق الفقيد عددًا خاصا من أخبار الأدب ولماذا لم يحدث هذا مع قاسم عبده قاسم .. وأضاف "سراج" كان صلاح فضل ناقدًا كبيرًا لكنه ليس شيخ النقاد حتى لو كان.. العنزة لا تطير يا سيد علاء. ويبقى سؤال لماذا لم يكتب "سراج" هذا الكلام قبل رحيل الرجل .. ربما كتب وأنا لا أعرف.

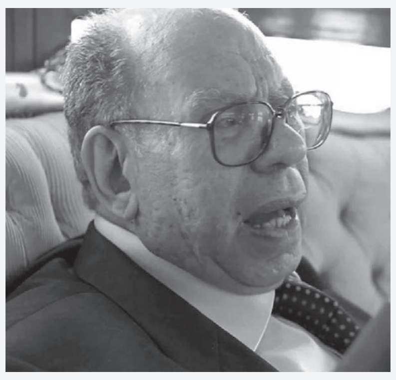

صندوق الدنيا

صفحة هزلية يكتبها

ويحررها : مينا ناصف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جايز
صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتفرج يا سلام

البلاتوه

كريسماس "مو" صلاح وفقه سبوبة البرادعى من الداعية حازم شومان إلى القس صموئيل البحيري

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على نجم كرة القدم اللاعب العالمى محمد صلاح والذى (لا تفوته فوته) ولا يفوت مناسبة؛ إلا ويجعل نفسه حديث الساعة، وفى هذا الأمر هناك مدرستان؛ الأولى تؤكد على ان "مو" يتصرف بعفوية شديدة، والثانية تؤكد على أنه ذكى ذكاء شديدا جدا .. يعرف متى يتكلم ومتى يصمت، وأنا من أنصار المدرسة الثانية لأسباب كثيرة؛ منها "مو صلاح" نفسه، والذى كلما استمعت إليه شعرت أنه شديد الذكاء يتصرف بحرص وحذر بل ونضج شديد جدا .. ناهيك عن وجود داعمين حوله ينصحونه علاوة على الخبرة التى اكتسبها من سنوات غربته فى بلاد الفرنجة؛ كل هذا وغيره جعل منه شخصا ناضجا ، بل ويختلف فى وعيه عن الكثيرين .. هو نفسه قال ذلك فى إحدى لقاءاته التلفزيونية، ووقتها السوشيال ميديا (ولعت نار) وها هو الآن يحتفل بشجر الميلاد "الكريسماس" (وهذه النقطة حساسة جدا لدى السلفيين وأنصارهم) ، ودعنا نسأل هى شجرة كريسماس أم شجرة للاحتفال برأس السنة؟ (وعلى رأى حنفى فى مسرحية سك على بناتك كل سنة وأنت راس يا عمي) لا تظن أننى أريد لى عنق الحقيقة (وادحلب عشان اقنعك بشيء) لانه فى الحقيقة

ستجد من يخبرك بان الأعياد كلها حرام (أعياد شم النسيم، وأعياد الأم، والميلاد والقيامة وغيرها من المناسبات التى تجمعنا فى الخير) علاوة على تحريم الموسيقى والفن (فمش هتيجى على الأعياد) ومن هذا المنطلق نجد أنصار (مو) لا يهتمون بأى كلام متشدد .. بمنطق (هو مش كده كده كل الأعياد حرام يبقى احتفل أو محتفلش مش هتفرق معاك) كل هذا نستطيع تفهمه، ولكن تبقى نقط ملغزة أولها خاص بمن يحرم الأعياد والذى يتربع ويتطوع مع كل مناسبة ويخرج علينا ناعقا كالبوم بتصريحاته اللوذعية .. يا سيدى الفاضل لاشك من جموع المسيحيين من هم غير معترفين بأى ديانة آخرى، ولكنك لن تجد من يخرج عليك كل عيد متبرعا بفتاواه اللزجة ليحرم عليك عيدك (وان كنت أؤمن فى قرارة نفسى ان صمت المسيحيين غلب مش اكتر ، فبمجرد ما يشوفوا شعاع عنصرية قلبهم بيهفهف ويرفرف من الفرحة كالغريق المنتظر قشة تنقذه، وان كنت مش مصدقنى اتفرج على استعلاء الارثوذكس ضد باقى الطوائف) نقطة آخرى شديدة التعقيد وهى علاقة الأزهر بالشارع فكلما حاول الأزهر الشريف تقريب وجهات النظر دخل فى (حارة سد) تخيل الأزهر عندما يدعو الناس لتهنئة بعضهم البعض ، يدخل الناس فى صدام مع الأزهر (أنت متخيل وصلنا لإيه) وصلنا لانى أقول للأزهر بضاعتكم ردت إليكم فأنتم تدفعون ثمن صمتكم على البوم الذى انتشر فى ربوع مصر منذ زمن بعيد.

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على جبرتى المسرح د. سيد على أستاذ النقد بكلية الآداب، والذى قام على صفحته بتقديم بلاغ إلى النائب العام وجهات آخرى ضد صفحة فيس بوكية أعلنت عن قيامها بإعداد بحوث ورسائل علمية وبحوث ترقية ورسائل ماجستير ودكتوراه فى كافة فروع التاريخ!!! أيوه بالضبط يا عزيزى القارىء .. التاريخ اللى هو بتاع الجبرتى وتقى الدين المقريزى والجماعة الأكابر دول .. أصبح من ناحية سبوبة ، ومن ناحية آخرى عبئا على الدارسين .. أستطيع تقبل وتفهم وجود أساتذة يعلّمون ويساعدون الطلاب (سواء طلاب الكلية أو طلاب الدراسات العليا) .. وأنا شخصيا أفعلها ؛ لكن هل يصل الأمر لوجود مراكز بحثية تكون بديلة للباحث نفسه ؛ وهذا مش أى باحث دا باحث ماجستير ودكتوراه ، وسيصبح دكتور جامعة فيما بعد؟!! ثم كيف لباحث ان يتقبل ويرضى مثل هذا الأمر على نفسه؟ وهل مثل هذا الباحث فى نهاية المطاف سيصدق نفسه؟ وهذه النقطة هى مكمن الخطر بمعنى وجود مثل هؤلاء من أنصاف المواهب خطر وقناعتهم بصواب ما فعلوه خطر أشد ، هم يشبهون من أخذ رشوة تحت مسمى الاكرامية والشاى وتفتيح المخ .. هذه هى الطامة الكبرى التى اصابتنا .. تدمير ضمير الأمة وضمير المجتمع.

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم إن على الداعية د. حازم شومان والذى أعلن عن دبلومة فى السنة النبوية، وقبل ان ننقد الأمر دعنا نفهم الأمر ، بمعنى آخر دعنا خلال السطور القادمة نناقش الأمر بحيادية شديدة دون تبنى وجهة نظر مسبقة ، ومن هذا المنطلق سنسأل هل يوجد شيء اسمه دبلومة فى السنة النبوية؟ الجواب البديهى لا يوجد شيء يحمل هذا الاسم، ولكن لماذا ننكر على الرجل اجتهاده ومواكبته للتطور (أليس هذا تجديدا؟ نعم تجديد) ستقول لى .. طلب اشتراك ١٠٠ جنيه .. سأقول لك هذا نظير الجدية ثم دعنى أسألك هل يوجد شيء فى العالم ببلاش؟ .. ستقول لى هذه تجارة .. سأقول لك لا يعيبه .. لو تريد الحقيقة يا عزيزى القارىء كل من رفض هذه الدبلومة رفضوها لانها جاءت من طرف شيخ سلفى له رصيد غير جيد معهم، ولمن لا يعرف "شومان" دعنى اذكره بالمقطع الأيقونى له عندما وقف وقال بملء ما فيه: علمانية يعنى إيه يا برادعي؟ .. يعنى أمى تقلع الحجاب .. ومن وقتها وحدثت وقيعة بينه وبين قطاع كبير من المجتمع .. ثم دعنا نسأل ماذا لو أعلن الأزهر عن مثل هذه الدبلومة (كان سيحدث انتقاد) ولكن ليس بقوة ماتعرض له "شومان" .. إذن إين المشكلة؟ المشكلة فى الحقبة كلها .. فى طبيعة العصر كله .. فى منطق التفكير نفسه .. المشكلة فى فكرة التجارة بالدين .. الفكرة فى كل شخص سيتخرج من تحت يديه سيتحول إلى حامل دبلومة سنة نبوية فعند مناقشته ستجد نفسك أمام شخص (دارس) مع العلم أن حازم شومان ليس مرجعية .. هنا مكمن الخطر الحقيقى .. ثم ما هو موقف الأزهر؟ من سيحاسب "شومان" لو أخطأ؟ من يراقبه؟ أسئلة كثيرة لها إجابة واحدة الدين أفيون الشعوب .. هذا ما اثبته الكاهن المزيف الذى انتشرت صورته على الفيس بوك وهنا نسأل أين قداسة البابا؟ أين المطران أو الأسقف؟ أين القساوسة؟ دعنا من كل هؤلاء ولنقل ان الرجل كان دائم التنقل والترحال .. ماذا عن البشر كيف استطاع خداع الجميع .. اتذكر نكتة قديمة خاصة بالرئيس السادات عرضها الكاتب الصحفى بلال فضل على قناته اليوتيوبيه تقول النكتة ان السادات وقف فى حديقة منزله وقال لزوجته: (ارميلى العصايا والزبيبة) المقصود بالنكته هى عدة الشغل .. وعدة الشغل عند هذا الكاهن المزيف صليب و دقن طويلة وعند آخرين سبحة وعند آخرين جلبابا أبيض أو أسود وكما قال نزار فى قصيدة (بيروت والحب والمطر) هذه كل المفاتيح.

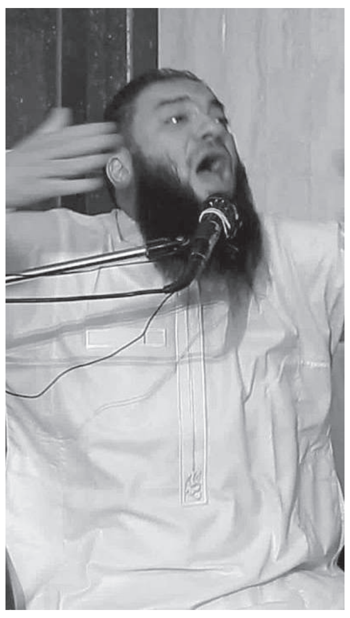

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم إن على القمص صموئيل البحيري، والذى تحدث إلى جموع المسيحيين بمنتهى المحبة والورع والتقوى (الإيمان بيخر من وشه) وقام مشكورا بتوعيتهم من مخاطر باقى الطوائف الآخرى، وقال إن الزواج البروتستانتى زنا!! طبعا قامت الدنيا ومقعدتش؛ لأنه لا يوجد عاقل ولا حتى مجنون يقبل مثل هذا الكلام ؛ فمن ناحية لو فكرنا بهذه الطريقة سنجد ان الموضوع لن يخص المسيحيين فقط (أى طرف هيفكر بهذه الطريقة سيصل إلى نفس النتيجة) وهذا شيء مشين فى دولة تعرف الأصول، ومن ناحية آخرى هذه إهانة غير مقبولة بالمرة،ومن ناحية ثالثة أين المحبة والحكمة والرحمة التى تحدث عنها المسيح (تلك المحبة التى فلقتوا دماغنا بيها) .. طبعا وصل الأمر لخروج بيانات استنكار واستهجان وإدانة، وكله قال (بأمانة) ده كلام ما يصحش، وهناك أصوات طالبت بمحاكمته (بس الموضوع اتلم لأنها كانت زلة لسان؛ فياريت لما تحصل زلة لسان من الطرف الآخر نلتمس العذر) المهم .. خرج الرجل واعتذر ، وياريته ما اعتذر؛ لأنه فى الفيديو الذى بثه على صفحته (جه يكحلها عماها) فبوظ الدنيا أكتر ما هى بايظة .. فقال «البحيري» وتقريبا كده كل اللى اسمهم بحيرى غاويين مشاكل؛ ان كلمة زنا مش معناها الدعارة هى تعنى أى خروج عن الطور الارثوذكسى .. قاصدا الكنيسة الإنجيلية ، فهى الكنيسة التى لاتؤمن بالأسرار المقدسة ، ومن ضمن هذه الأسرار سر الكهنوت ، وبالتالى أى عمل يقام بدون سر الكهنوت ليس فيه الروح القدس.

دعنا لا نتحدث كثيرا فى هذا الأمر لانه محل خلاف، ودعنا أيضا لا نصف هذا الكلام بالشطط الفكرى والخبل العقلى ؛ غاية ما هنالك أنا سأدعو جناب القمص إلى الرجوع إلى الكتاب المقدس ليعيد قراءة مواقف السيد المسيح (له كل المجد) ليرى كيف تعامل مع الجميع بمنتهى الحكمة والذكاء والمحبة. المهم بقى ان جناب القمص ختم كلامه قائلا: (ده مش كلامى ده كلام الكتاب المقدس) وبهذه الجملة نعود مرة أخرى إلى (العصور الوسطى) نعود إلى العصاية والزبيبة ..وهذه هى مشكلة أى حكم دينى أو أى سيطرة دينية .. فعند حدوث أى خلاف أو اختلاف بينك وبين رجال الدين (أى رجل دين) تجد نفسك (لبست فى حيط) ودخلت (فى حارة سد) لأن خلافك لن يكون مع بشر ؛ بل سيكون مع الله! فهم على حد تعبير د. مراد وهبة (ملاك الحقيقة).

فوق البيعة

فوق البيعة مصطلح لم يعد له وجود؛ لكنها رجعت تانى عشان تقولك إن رجول الفراخ مفيدة .. ولو مش مصدقنى اسمع مسرحية المتزوجون هتلاقى سمير غانم قال لزوجته لينا مترميش الريش عشان هيعملها بيه الوسادة الخالية .. لأجل ما ينام عليها المسؤولون اللى بقوا خم نوم.

قطر كتر ألف خيرها حصلت على تنظيم كاس العالم ، ففوق البيعة جابت عرايا يرقصوا ودعاة يدعوا ، ولما الناس استغربت وجود "ذاكر نايك" فى قطر، قالت مش أنا يا بيه ولا أعرف مين اللى دعاه.

الفنانة منة شلبى اتقبض عليها فى المطار، وفوق البيعة قالت انها متعرفش ان الحاجات دى ممنوعة فى مصر وإحنا مصدقينك يا منه.

كلنا نعرف إنه ما فيش طلاق عند المسيحيين لكن الفنانة هالة صدقى اتطلقت للمرة الثانية وقالت فوق البيعة اللى هيتكلم عنها هترفع عليه قضية ؛ بس إحنا مش هنتكلم عنها إحنا هنتكلم عن الكنيسة المصرية .. قصدى هنتكلم عن القائمين على الكنيسة المصرية ونسألهم هو إزاى ده حصل؟ أنا اعرف ناس بقالها سنين مش عارفين يتطلقوا وانتوا ولادكم بتتطلق يا قداسة البابا ، ابن خلدون بيقول السلطة المطلقة مفسدة مطلقة وأنت رجالتك بقوا من بره هاله الله ومن جوه يعلم الله.

لماذا أصبحت مهزلة الضاحك الباكى حديث الساعة؟ .. اسأل الغيطي!

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم على الكاتب الصحفى محمد الغيطي، والذى قال لنا على الهواء:ابلع ريقك.. لو كنت تظن يا عزيزى القاريء ان هذه المساحة مخصصة لمهاجمة مسلسل (الضاحك الباكي)؛ فأنصحك لا تكمل قراءة المقال فالمسلسل (فيه اللى مكفيه) ، ولو توهمت أن هذه المساحة مخصصة للهجوم على مؤلف المسلسل الكاتب محمد الغيطي؛ فاحب اقولك (نقبك هيطلع على شونة) لأن «الغيطي» اتهاجم بما فيه الكفاية ؛ لدرجة مش هنلاقى حاجة نقولها ؛ فمسلسل الضاحك الباكى اتمسح بيه بلاط الفيس البوك ، وسيراميك تويتر ، وسلالم اليوتوب ، وأصبح تسلية قراء الجرائد ومتابعى السوشيال ميديا ، ولن تجد صحفيا معتبرا أو ناقدا ذو شأن ، إلا وسلخ المسلسل كما تسلخ الشاه .. وفى تقديرى «الغيطي» هو السبب فى ذلك ، وقبل ان أعرض بعض وجهات النظر التى انتقدت المسلسل، سأعرض ما قاله «الغيطي» على الهواء مباشرة عندما تعرض للنقد: أنا مذاكر كويس ياروح أمك!!.. أنت تبلع ريقك وأنت بتتكلم!!.. أنت بتكلم أساتذة!!. كانت هذه الكلمات شرارة النار التى اشعلت صفحات الفيس بوك ؛فمن ناحية هى استفزت الجمهور صاحب الحق الأول والأخير فى قبول أو رفض أى عمل درامى ، ومن ناحية آخرى جاءت لهجة «الغيطي» متعالية ومهينة ، ومن ناحية ثالثة احتكر «الغيطي» لنفسة حق التعبير ؛ بل وفرض الوصاية وعلى من؟!! على جمهور ناقد بطبعه سريع البديهة (لماح) شبعان دراما.

حقيقة الأمر تصريحات «الغيطي» هى سبب الأزمة ؛ فتعالت ضده أصوات فيسبوكية مرددة جمل من نوعية (هو أنت ليك عين تتكلم .. طب أدينا أمارة .. دى حتى التواريخ غلط).

تصريحات «الغيطي» وضعت صناع العمل فى خصومة مع الجميع ؛ خاصة وأن المسلسل على حد تعبير رواد السوشيال ميديا (ميسواش فى سوق المسلسلات ٣ صاغ) فتعرض المسلسل كله لهجمة فيسبوكية شرسة، ودخل العمل الفنى فى نفق مظلم؛ فما بين التهكم والسخرية واصطياد الأخطاء والوقوف على الواحدة أصبح المسلسل يصارع الزمن ؛ فمع كل حلقة تعرض على شاشة التلفاز تعلو الأصوات معلنة فشل المسلسل، والذى لم يستطع تقديم أوراق اعتماده. فخرج الناقد الفنى المحنك طارق الشناوى بتصريحات نارية ، حيث قال: عمرو عبد الجليل أسوأ اختيار فى مسلسل الضاحك الباكى ؛ كما أكد «الشناوي» على أن المخرج محمد فاضل لم يوفق فى اختيار فردوس عبد الحميد.

بينما رصد الناقد الفنى المخضرم عصام زكريا مغالطات تاريخية، وتداخل بين ملامح وطباع المراحل الزمنية ؛ مما دفع «زكريا» للرجوع لأرشيفه، ولمذكرات «الريحاني» ليجدها مغايرة تماما للمسلسل.

وخصصت الكاتبة إيمان الشرقاوى مساحة فيس بوكية يومية على صفحتها، وكانت هذه المساحة عبارة عن (غسيل ومكوة) لكل حلقة ، ووصل الأمر إلى أنها قالت: الآن مش قادره أصنف المسلسل على أنه سيرة ذاتية ؛ لأن معلوماته غير الحقيقة، وغير اللى مكتوبة فى مذكرات نجيب الريحانى واللى كتبها بنفسه ؛ ولا حتى قادرة أقول عليه تاريخى لأنه مليان أخطاء تاريخية بالجملة ؛ ولا حتى اقدر أقول عليه مسلسل درامى؛ لان الدراما فيه مضروبة بالنار؛ هو على الأغلب كوميدى وبيهزروا معانا.

بينما كتب المؤلف والناقد الفنى بهاء حجازى على صفحته الفيس بوكية: ياجماعة دى مش افيهات نجيب الريحانى .. دى افيهات عمرو عبدالجليل .. اللى مش قادر يلبس شخصية الريحانى خالص .. وهو نفس ما قاله الناقد طارق الشناوي، والذى أوضح أن عمرو عبد الجليل هو عمرو عبد الجليل فى أى دور يلعبه. وبعيدا عن كل هذه الأراء أرى أن المشكلة الأساسية لهذا المسلسل لا يتحملها «الغيطي» وحده؛ بل يتحمل النصيب الأكبر منها المخرج محمد فاضل ؛ نعم فللرجل تاريخ فنى مشرف ولديه خبرة كبيرة تجعله يقدر الأمور بشكل أعمق من ذلك ؛ بمعنى آخر نحن أمام مخرج كبير رغم ضعف الإنتاج وضعف الورق قرر خوض التجربة!!! «فاضل» خاض التجربة، وهو يعلم تماما ان العمل التلفزيونى قائم أولا وأخيرا على الصورة، والصورة ستكون فقيرة جدا نتيجة لضعف الإنتاج ؛ الذى بالتبعية لن يستطع توفير نجوم صف أول نظرا لارتفاع الأجور ؛ علاوة على كل هذا ضعف الورق ؛ فمن أين يأتى النجاح يا «فاضل»؟.

مشكلة (الضاحك الباكي) بدأت عندما لم يدرك الكاتب الفخ الذى وقع فيه؛ فلو كانت الكتابة صعبة؛ فان الكتابة عن شخصية بحجم نجيب الريحانى فخ؛ لاننا أولا أمام حقبة زمينة ذهبية لها مفرداداتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية ، فلا بد من اللحظة الأولى أن نستشعر ذلك وننتقل تلقائيا إلى مصر العشرينيات ، ونرى الزخم الفنى والمجتمعى آنذاك وهو ما لم يحدث، والنقطة الثانية تتجلى فى كون «الريحاني» ممثلا له طبيعة شديدة الخصوصية جعلت منه ممثلا أيقونيا .. لدرجة أنه أصبح (ظاهرة) فنية، وهذه الكلمة ليست مبالغة أو مجاملة ؛ بل هذا نص ما قاله تلميذه مهندس الضحك المصرى فؤادالمهندس ؛ عندما قال «المهندس» هذا الكلام لم يكن يجامل ؛ بل هو أوضح فى مجمل كلامه لماذا أصبح «الريحاني» ظاهرة ؛ لأنه مترجم ومؤلف وممثل ومخرج وصاحب فرقة وصاحب مسرح باسمه ورائد فن التمثيل الكوميدى الهادف؛ علاوة على كل ذلك موهبة «الريحاني» الفذة ؛ أضف إلى ذلك حياة «الريحاني» المملوءة بالزخم الفنى والدراما الإنسانية التى انطبعت على شخصيته ؛ وكذلك الموضوعات التى تناولها «الريحاني» أذكر منها مسرحية (كش كش بيه) والتى دخل بسببها فى صدام مع القصرالملكى ، ومسرحية (حسن ومرقص وكوهين) والتى دخل بسببها فى صدام مع الأزهر والكنيسة والحاخامات.

«للريحاني» أيضا مواقف ثورية جدا ، فوقت نفى سعد باشا زغلول خرج من مسرحه بمظاهرة كبيرة بصحبة خالد الذكر الملحن الفلته سيد درويش، والكاتب بديع خيرى وغنوا ارتجاليا الأغنية الخالدة (قوم يا مصرى مصر دايما بتناديك .. خد بنصرى .. نصرى دين واجب عليك).

علاوة على كل ما سبق دعونا ننظر إلى «الريحاني» من زاوية الفنانين ، فأى مخرج لابد ان يملأ عين فرقته.. ماذا عن فرقته؟ تخيل فرقة تضم زينات صدقى ومارى منيب وتحية كاريوكا وميمى شكيب وأختها زوزو شكيب وعبد الفتاح القصرى وسعيد أبو بكر وحسن فايق وستيفان روستى وآخرين هذا هو الريحانى ، ولهذا سأل الجمهور أين الريحاني؟ هل هذا هو «الريحاني» صديق الشيخ الجليل محمد رفعت؟ هل هذا هو «الريحاني» المثقف المترجم؟ هل هذا هو «الريحاني» الفطن النابه شديد الذكاء والحداقة والمفهومية؟ هل هذا شكل رجل يصلح ان يكون زوجا لبديعة مصابنى التى قدمت محمد فوزى وأسمهان وفريد الأطرش وشكوكو وعبد المطلب، وفريد الغصن، وسامية جمال، وببا عز الدين وفتحية محمد وغيرهم؟ هل هذا هو «الريحاني» الذى نافس على الكسار، وخطف منه سيد درويش؟ هل هذا هو الريحانى الذى هز عروش ممثلى جيله وانزلهم من أبراجهم العاجية وتربع منفردا على عرش التمثيل المصري؟ هل هذه هى مصر منذ ١٠٠ عام؟ يا «غيطي» .. (العمل الجيد سفير جيد) ؛ هذه الجملة قالها لى الكاتب الكبير قاسم مسعد عليوة ؛ فالعمل يدافع عن صاحبة لا العكس ؛ حتى وإن افترضنا حقك فى الدفاع عن فنك؛ فذلك يكون بذكاء وحرص وهدوء وحذر ، ليس بالسباب والعصبية والتتفيه والتجهيل والتقليل من الآخرين، وياريتك على حق ده أنت مقدم جريمة درامية فلا بناء درامى ولا حبكة ولا صراع ولا أزمة ولا لغة ولا ديكور ولا أى شيء دا حتى التواريخ غلط .. نصيحة اعتزل قصدى اعتذر.

قالت العرب
أنا فيلسوف / وانتي ارتباكة عقل أو عمق ارتباكه / لا انتي شيطان ولا ملاكه / ولا أي شيء واضح يدل على الثبات / فكرت أبات فيكي لقيت صدرك حجر / فكرت أهجر نظرتك / فلمحت فوق غصنك حنان / رمان بيوعد بالأمان.

المشهد
العدد 326 - السنة الحادية عشرة - الأحد 1 يناير 2023 - 8 جمادى الأخرة 1444هـ

حقيقة صندوق هيئة قناة السويس الجديد

تخوفات مشروعة من وجود «غير مصريين» في إدارة القناة

حاله من القلق انتابت قطاعات من الشعب المصرى مؤخراً، بعد الإعلان عن إنشاء صندوق هيئة قناة السويس الجديد والذى أكدت الحكومة أنه يستهدف زيادة قدرة الهيئة على المساهمة فى التنمية الاقتصادية المستدامة لمرفق قناة السويس وتطويره من خلال الاستغلال الأمثل لأمواله، «المشهد» استقصت آراء خبراء اقتصاد وسياسيين لمعرفة حقيقة هذه التخوفات.

تطوير القناة وتنميتها وطرح نسبة منها فى البورصة أمر مقبول لكن برأسمال مصرى وسواعد مصرية

فى البداية يقول د. السيد خضر الباحث الإقتصادى : "تأتى فكرة إنشاء صندوق هيئة قناة السويس من أجل زيادة قدرة الهيئة الاقتصادية على المساهمة فى التنمية الاقتصادية المستدامة لمرفق هيئة قناة السويس وتطويره من خلال الاستغلال الأمثل لأمواله خاصة أن المنطقة الاقتصادية لقناة السويس لم يتم الاستفادة منها بشكل وتعظيم قيمتها، والمساعدة على تمكين هيئة قناة السويس من مواجهة الأزمات والاختلالات والحالات الطارئة التى يواجهها العالم والتى تؤثر على أداء الاقتصاديات ، كما يهدف إنشاء الصندوق إلى تمكين هيئة قناة السويس من القيام بجميع الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية، وكذلك مدى مساهمة الصندوق فى عمليات تأسيس الشركات، أو فى زيادة رؤوس أموالها، والاستثمار فى الأوراق المالية

بالإضافة إلى ذلك – من وجهة نظره – فإن الصندوق سيستثمر فى شراء وبيع وتأجير واستئجار واستغلال الأصول الثابتة والمنقولة والانتفاع بها فى المنطقة الاقتصادية ،كما تأتى موارد الصندوق من خلال نسبة من إيرادات قناة السويس، كما ستكون هناك إدارة مستقله للصندوق تخضع للشفافية والإفصاح والمساءلة عن كافة الأنشطةالاستثمارية التى تتم فى المنطقة الاقتصادية دون تدخل أى عنصر أجنبى ، لذلك تسعى إلى استكمال مكتسبات برنامج الإصلاح الاقتصادى والإدارى وكذلك تحقيق التوازن فى مؤشرات الاقتصاد الكلى ، وتحقيق الاستقرار المالى ودفع عملية الإصلاح الاقتصادى الشامل وتحفيز النمو المستدام

يعاكس ذلك الخبير الاقتصادى د. حسام الغايش ، أن هناك حالة من الارتباك سببها الموافقة الأولية للبرلمان على قانون إنشاء صندوق مملوك لهيئة قناة السويس ، فالقناة تمثل حالة خاصة للمصريين ترتبط بالدم والعرق ، حيث أن أسلافهم تكبدوا خسائر فى الأرواح أثناء حفر القناة فى عام ١٨٥٩ واعتبر تأميمها عام ١٩٥٦أم الانتصارات، ظلت القناة محفورة فى ذكرياته وفى مناهجه المدرسية، كما خاضت مصر حروبا للحفاظ على سيادتها على قناة الشحن الدولية هذه.

ويضيف: التعديلات المبدئية التى وافق البرلمان عليها تسمح بإنشاء صندوق استثمار مملوك لهيئة قناة السويس بقيمة ١٠ مليارات جنيه، ووفقا للقانون، سيتمكن الصندوق الجديد من شراء وبيع واستئجار وتأجير واستغلال الأصول الثابتة والمحطة المنقولة والاستفادة من قناة السويس، وهى واحدة من أهم مصادر العملات الأجنبية فى مصر.

ويستطرد قائلا: بلغت إيرادات القناة ٧,٩ مليار دولار فى عام ٢٠٢٢، ارتفاعا من ٦,٨ مليار دولار فى العام السابق، فى الوقت الذى تعانى مصر من أزمة اقتصادية بعدما فقدت جزءًا كبيرا من السياح الأوكرانيين والروس، بسبب الحرب، والذين شكلوا ٤٠ ٪ من ثمانية ملايين سائح فى عام ٢٠٢١. كما فقدت مصر فى عام ٢٠٢٢ حوالى ٢٠ مليار دولار بسبب خروج المال الساخن من سوق الدين المصري، وتدهور الجنيه المصرى بشكل كبير إلى نحو ٥٧٪ من قيمته ، وبالتالى دفعت هذه التطورات إلى اللجوء للاقتراض من صندوق النقد الدولي.

يضيف د. حسام الغايش أنه على الرغم من تأكيدات رئيس هيئة قناة السويس، فأن الصندوق المقترح سيسعى لاستقطاب مستثمرين أجانب لن يتحكموا فى الممر المائى أو أى من أصول هيئة قناة السويس التى لا يمكن إهدارها وأن هدف الصندوق هو الاستثمار فى مشاريع مشتركة وبنسبة اعلى لهيئة قناة السويس ، وبالرغم من ذلك فإن هذه البيانات لم تطمئن المصريين، لذلك أتوقع أن تشهد الفترة المقبلة تحركات سياسية فى محاولة لوقف مرور مشروع القانون، حيث ان هناك عدداً كبيرا من النواب اعترضوا على التعديلات المقدمة فى المسودة ورأوا أن هدفها هو بيع الأصول المملوكة من قبل هيئة قناة السويس .

ويؤكد الغايش أن الفريق مهاب مميش الرئيس السابق لهيئة قناة السويس والمستشار الحالى للرئيس ، كان له موقف رائع عندما قال إن مشروع القانون الجديد مستحيل تنفيذه ويفتح الباب لوجود أجانب فى إدارة قناة السويس،و قد يغير النظام الذى استندت إليه القناة لسنوات عديدة ، وأكد أن الرئيس تحدث عن فكرة إنشاء صندوق هيئة قناة السويس، ومدى أهمية وجود ملاءة مالية ضخمة لهذا المكان الهام ، وفقاً للمادة ٤٣ من الدستور (التى تنص على التزام الدولة بحماية قناة السويس وتنميتها والحفاظ عليها بصفتها ممرا مائيا دولياً مملوكا لها)، مع العلم انه توجد موارد أخرى، مثل تموين السفن، فلدينا ٢٢ ألف سفينة، ويمكن عمل إمداد تجاري، وصيانة وإصلاح ، وإمداد إدارى للسفن، ويمكن أن نمتلك سفنا تجارية لصالح القناة ، يتم تشغيلها على الخطوط الملاحية وبالتالى رفع قيم الايرادات المتحصلة من هيئة قناة السويس.

الفريق مهاب مميش

رئيس هيئة القناة الحالى أسامة ربيع

د. السيد خضر

ايمن الزيات

حسام الغايش

د. السيد خضر

د. ياسر حسين

د. محمد عبد الهادي

د. كرم سلام

اقتصاديون : تخوفات من أن يكون إنشاء الصندوق باب لبيع بعض الأصول لغير المصريين لكن الدستور يحصن القناة

سياسيون : هناك ألفاظ مفخخة وكارثية بمشروع القانون تؤثر على السيادة المصرية وندعو لحملة شعبية لسحب القانون

صندوق إنمائي

يرى محمد عبد الهادى خبير أسواق المال، أن الماده ٤٣ من الدستور تحصن قناة السويس ، وطالما أن هذه المادة لم تتغير فأى أقاويل تعتبر شائعات ، فإنشاء صناديق منبثقة لايقلق ، بل سيكون بمثابة صندوق إنمائى يهدف إلى استقطاع جزء صغير من إيرادات القناة بهدف التنمية المستدامة أو تطوير موانيء او إعادة هيكلة بعيدا عن موازنة الدولة، ومن خلال ذلك يستطيع زيادة رأس ماله أو إنشاء الشركات أو الإستثمار فى الأوراق المالية بعيداً عن الأصل ، مع تحديد رأس ماله المرخص بقيمه ١٠٠ مليار جنيه والمدفوع ١٠ مليارات جنيه، وتكون موارد الصندوق من نسبة إيرادات القناه أو تخصيص جزء من هيئة القناة ، ويبدأ الشك عندما يتم تغيير المادة ٤٣ التى تعتبر شوكة فى أى تفكير لبيع قناه السويس ولكن الاشتقاق من الأصل مع الحفاظ عليه ، وبالتالى فإن التعامل بالمشتق لا يمس الأصل نهائيا، وإنما يتم استخدام الحصيلة فى تنميه ذلك الأصل الحيوي.

توفير السيولة

يعتبر أيمن الزيات خبير أسواق المال ، أن إنشاء صندوق هيئة قناة السويس يعتبر موضوعا بالغ الحساسية نظرا لأهمية قناه السويس ورمزيتها بالنسبه للمصريين .

والهدف من إنشاء الصندوق بناءً على حديث رئيس الهيئة والحكومة هو توفير السيولة المالية لمشروعات الهيئة، ويهدف إلى زيادة قدرتها على المساهمة فى التنمية الاقتصادية والمستدامة لها ومساعدتها على مجابهة الأزمات والحالات الطارئة التى تحدث نتيجة أى ظروف استثنائية أو بسبب سوء الأحوال الاقتصادية ، ووفقاً لأفضل المعايير والقواعد الدولية لتعظيم قيمتها.

ولأن هذا الموضوع خطير للغاية وهناك تخوف من أن يكون بابا جديدا لدخول الأجانب قناه السويس من جديد ، تحدث الفريق مهاب مميش قبل أن يتراجع ويغير من حديثه، وقال إن الرئيس السيسى لن يسمح بحدوث ذلك، خاصه ان الدستور فى مادته ٤٣ ينص على ضمان السيادة المصرية على القناة والتزام الدولة بحمايتها.

ويضيف الزيات : أصدرت الحكومة بيانات طمأنة بأن الصندوق سيتم مراقبته من قبل الجهاز المركزى للمحاسبات، وهناك مجلس إدارة وجمعية عمومية تراقب كافه أنشطته وتعاملاته ، وجهات سيادية ستكون مسؤوله عنه ، وتحدث الرئيس السيسى مؤكدا أن إنشاء الصندوق يهدف لتكوين احتياطات مالية لدعم المشروعات المستقبلية وتقليل الاعتماد على وزارة المالية. لكن يظل هناك تخوف لدى المواطنين من أن يكون إنشاء الصندوق بابا لبيع بعض الأصول للأجانب أو العرب.

مطلوب شفافية ووضوح

د. ياسر حسين سالم المحاضر بالجامعات والخبير الاقتصادى والمالى يرى أن الموضوع حساس جدا للشعب المصرى لأنه يمس الأمن القومى والأمن الاقتصادى المصرى ، لذلك لابد أن تكون الأمور كلها معلنة بوضوح وبشفافية عبر إعلان واضح من القيادة المصرية. يجب أن تعلن القيادة – كما صرح الفريق مهاب مميش – بأنه لاتفريط فى قناة السويس ولا فى هيئة القناة وبان القناة وهيئتها مصرية وأن الصندوق الاستثمارى الجديد مصرى ، وستظل القناة مصرية بأطقم إدارة وموظفين وفنيين وعاملين مصريين دون تدخل أى أجانب

ويضيف د. ياسر حسين: لطمانة الشعب المصرى أرى أن يتم طرح اكتتاب فى الصندوق الاستثمارى الجديد للمصريين فقط ، ليكون الأمر مصريا خالصا ومتاحا وبوضوح لمساهمة المصريين ، تماما مثلما تم طرح شهادات قناة السويس الجديدة ، وحققت نجاحا وسيجتمع المصريون على الفكرة الجديدة وستنجح مثلما نجحت سابقتها . ومن الممكن توجيه أموال الصندوق لمضاعفة إيرادات القناة بالعملة الصعبة من خلال تقديم خدمات لوجستية للسفن العابرة تشمل خدمات السفن من إمداد وتموين وخدمات قطع الغيار الاعتيادية أو مستلزمات التشغيل والصيانة ، فى مناطق مجهزة لذلك على جانبى القناة. وأيضا تقديم خدمات لأطقم إبحار السفن والعاملين عليها مثل خدمات التسوق والسياحة والملابس والمقتنيات وأنشطة المطاعم والأغذية والمشروبات والسلع التذكارية فى مناطق سياحية على جانبى القناة. ومن الممكن أيضا توجيه أموال الصندوق الجديد نحو امتلاك مصر سفنا تجارية تعمل على الخط الملاحى العابر لقناه السويس وذلك سيدر دخلا قوميا إضافيا لمصر.

ويؤكد د. ياسر حسين أن كل ذلك سيحقق عائدا كبيرا لمصر وللمصريين جميعا المساهمين بأموالهم وغير المساهمين لأنهم سيستفيدون أيضا بتحسن الدخل القومى لمصر ، مختتما بالتأكيد على أن الشفافية والوضوح ورسائل الطمأنة مطلوبة ، كما أن فكرة الاكتتاب المصرى بالصندوق الجديد سيكون له مردود إيجابى عظيم.

حساسية مفرطة

يعاكس حافظ سليمان استشارى الاستثمار وإدارة الأعمال كل التخوفات السابقة ويقول: أتمنى أن يتم اتخاذ خطوات فعلية مباشرة نحو طرح حصة من قناة السويس بالبورصة ، فهى إدارة تمويل ومصدر للنقد الأجنبى والأهم من ذلك الحوكمة فالافصاحات الدورية أداة محورية للإدارة الرشيدة ، فالاقتصاد المصرى يعانى من تركة ثقيلة اسمها وراثة مشاكل إدارة القطاع العام ، وطرح حصة أقلية ما بين ٥٪ - ٢٠٪ بالأسواق موزعة على آلاف المساهمين من الداخل والخارج لا يثير المخاوف ، فالحكومة المصرية تحتفظ بالحصة الحاكمة وبالتالى لا خوف من تدخل فى الإدارة أو سيطرة أى جهة على صناعة القرار وخلافه.

ويشير إلى أن أكبر الكيانات الاقتصادية حول العالم يتم قيدها بأسواق المال دون تلك الحساسية المفرطة. أما فيما يتعلق بإنشاء صندوق لبعض عوائد القناة بعيدا عن ميزانية الدولة ، فهو توجه غير حميد ، ربما يكون غرض الإدارة المصرية منه هو التخلص من بعض بيروقراطية اتخاذ القرار داخل دولاب عمل الروتين الحكومى والمرونة فى حركة الأموال ، والأصل أن نسعى لحوكمة حركة الأموال قدر المستطاع بإثبات كافة الايردات داخل ميزانية الدولة وليس العكس.

أما الدكتور كرم سلام عبدالرؤوف الخبير الاقتصادى ومستشار العلاقات الاقتصادية الدولية، فيقول: بعد وقوع حادث سفينة "إيفرجيفن" حصلت هيئة قناة السويس على تعويض من الشركة المالكة للسفينة، وكان من المفترض أن توردة القناة لوزارة المالية لأنه من غير المعتاد وجود احتياطى نقدى لمرفق القناة منذ سنوات طويلة ، ووقتها صدر توجيه رئاسى بضرورة إيجاد آلية قانونية لوضع بعض أموال الهيئة داخل صندوق لصالح تطوير القناة ولاستغلالها حال وقوع أى أزمة، وبناء عليه أعدت وزارة العدل مشروع قانون بهذا الصدد أقره مجلس الوزراء وتمت إحالته لمجلس النواب، وتم تشكيل لجنة داخل البرلمان تضم ممثلين من الجهات الرسمية (هيئة قناة السويس والبنك المركزى والهيئة العامة للاستثمار ووزارات العدل والمالية والمجالس النيابية والبورصة والهيئة العامة للرقابة المالية) لدراسة القانون، ثم تم عرضه على الجلسة العامة

ويؤكد أن الصندوق الجديد لا علاقة له من قريب أو بعيد بالممر المائى لقناة السويس لأنه أمر لا يباع ولا يشترى. فالقناة السويس تمثل رمز شرف ومجد الأمة المصرية وما يجرى فيها ليس مجرد مياه ولكن دماء الأجداد الذكية والتى لا يمكن التفريط فيها بأى حال ، وهيئة قناة السويس لا تمتلك القناة، فهى ملكية عامة والحفاظ عليها أمر دستوري، ولكن الهيئة تقوم بإدارتها فحسب، ومن المقرر أن تنشئ الهيئة صندوقًا من أموالها بهدف توفير عوائد مالية يمكن استخدامها فى تنمية مرفق القناة، وسيكون الصندوق خاضعًا لرقابة الجهاز المركزى للمحاسبات والبرلمان، وسيكون له مجلس إدارة مكون من مجموعة من التنفيذيين وذوى الخبرة وجمعية عمومية تقوم بمراقبة أدائه وتتكون من أفراد مستقلين عن الجهات التنفيذية.

ويوضح قائلا: الصندوق الجديد مشروع قانون يتم مناقشته يتضمن تعديل بعض أحكام القانون رقم (٣٠) لسنة ١٩٧٥ الخاص بنظام العمل بهيئة قناة السويس ، لا يتضمن أية بنود تمس قناة السويس التى تمثل مالاً عامًا لا يجوز التصرف فيه، وهدف الصندوق إيجاد ذراع اقتصادى للهيئة يمكنها من تحقيق عوائد اقتصادية كبيرة، وكل التصرفات تتعلق بالأموال الموضوعة بهذا الصندوق فقط، وهذا الصندوق لن يمس عائدات عبور السفن بالقناة التى يتم توريدها للخزانة العامة. مما يعنى أن المستهدف هو زيادة موارد هيئة قناة السويس عبر الدخول ببعض المشروعات كصيانة وإصلاح وتموين السفن أو امتلاك سفن تجارية.

ويضيف كرم سلام عبدالرؤوف أن مجلس النواب لا يمكن أن يصدر قوانين تمس أحكام الدستور الذى يعبر عن ضمير الأمة، ويبذل أعضاءه قصارى جهدهم من أجل تدقيق مشروعات القوانين لضمان تحقيقها مصلحة الوطن والمواطن. مشيرا أن المصريين حفروا قناة السويس بأيديهم ودمائهم، وأن جزءا من تاريخ مصر مرتبط بالقناة فى تأميمها وعبورها عام ١٩٧٣، ثم حفر قناة السويس الجديدة بتبرعات المصريين، طبعا لا يمكن التفريط فى قناة السويس بأى حال من الأحوال لارتباطها بتاريخ وحاضر المصريين، وعائدات القناة فى تزايد عامًا تلو الآخر، وإنما المستهدف هو زيادة مواردها.

سياسيون يبررون رفضهم

يقول طلعت خليل النائب السابق والأمين العام لحزب المحافظين، أنه حينما قام باستعراض مشروع القانون ومواده، لاحظ أن مواد القانون بها ألفاظ مفخخة وكارثيه سوف تؤثر على السيادة المصرية لإدارة هذا المرفق العالمي، كما أنها سوف تؤثر أيضاً على الدولة من الناحية الاقتصادية.فمن ناحية السيادة، معظم ما ذكره رئيس هيئة قناة السويس فى كلمته مغلوط ومواد القانون تنفى ماقاله، كما أن الموارد التى سوف تؤخذ من إيرادات هيئة قناة السويس تؤثر على الموازنة العامة للدولة التى بها مخصصات للتعليم والصحة.

فطبقا لمواد مشروع القانون الجديد، كما يؤكد طلعت خليل، ليس لمجلس إدارة هيئة قناة السويس صلاحيات على صندوق الهيئة المقرر إنشاؤه، ولا يستطيع أن يقرر المشروعات التى سوف يقيمها الصندوق، وكذا جنسية المستثمرين، وأصول هذه الشركات. ويوضح النائب السابق أن الحركة المدنية الديمقراطية تؤيد بشدة فكرة الاستثمارات وتطوير مرفق قناة السويس باستخدام القوانين الحالية ومنها القانون ٣٠ لسنة ١٩٧٥، وكذلك القانون رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٢ للمنطقة الاقتصادية الخاصة لقناة السويس والذى يبيح الاستثمارات بشكل عال جداً.

يرى سيد الطوخى ، القائم بأعمال رئيس حزب الكرامة ، أن الحس الشعبى حسم الأمر، ومن الضرورى بدء حملة قوية بعيدا عن السجال ، وتكون المطالب فيها واضحة وهى اسقاط هذا القانون . ولفت إلى أن توقيت الإعلان عن هذا القانون فى ذكرى قرار عبد الناصر بتأميم قناة السويس يوضح وجود مخطط، "نشعر بوجود مؤامرة كبرى ضد تاريخ الشعب المصرى ورموزه ، وقناة السويس رمز وطنى ضحى أبناؤنا لأجلها، بجانب فوائدها الإقتصادية".

على النهج نفسه يرفض محمد حسن خليل ، القيادى بالحزب الاشتراكى المصرى سياق القانون، قائلا: "مايحدث هو مزيد من التوريط فى الديون، فالصندوق السيادى يساهم فى رهن كل أملاك الدولة وتذهب كل الموارد للصندوق، وتم خصخصة كيانات اقتصادية كبيرة" كما يشير إلى أن الصندوق الجديد يمس أهم أصل من أصول الشعب المصرى، ويعتبر رمزا للسيادة.

أما صلاح عدلى رئيس الحزب الشيوعى المصرى، فيرى أن الحملة الشعبية أصبحت حاجة ملحة لمواجهة قانون معيب بإنشاء صندوق لهيئة قناة السويس، مشددا على ضرورة توسيع المشاركة لينضم للحملة كافة الأحزاب والشخصيات التى تتفق مع الحركة المدنية حول خطورة هذا القانون.

كذلك تؤكد كريمة الحفناوى ، القيادية بالحزب الاشتراكى المصرى، أهمية سحب القانون وليس فقط إسقاطه، ويجب أن يكون خطاب الحملة واضح المعانى، وبأسلوب بسيط. أيضا يجب – فى رأيها – إنشاء الحملة الشعبية للدفاع عن قناة السويس بكافة المحافظات وليس فقط القاهرة، بجانب أهمية إنشاء صفحة للحملة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعريضة لتجميع توقيعات المواطنين.

ويشدد أكرم إسماعيل مسؤول الملف السياسى بحزب العيش والحرية، على أن طريق الإقتراض بضمان صندوق هيئة قناة السويس أمر غير مقبول، حيث ترفض الجهات المقرضة إلا بضمانات واضحة من أهمها أن ترتبط بنشاط وصناديق تضمن من خلالها السداد.

ويوضح محمد سامى الرئيس السابق لحزب الكرامة، أن المعارضة للقانون ليست مرتبطة بالنظام، ولكنها مرتبطة بقضية تهم الجميع، والدليل على ذلك موقف حزبى التجمع والوفد من مشروع القانون بجانب الفريق مهاب مميش رئيس هيئة قناة السويس السابق. وطالب سامى بالتواصل مع الأحزاب والشخصيات العامة خارج الحركة المدنية.

فى ذات السياق قال أكمل قرطام ، رئيس حزب المحافظين ، إن فلسفة الصناديق الخاصة كان أساسها هيئات خدمية، ولكن هذا أمر غير وارد فى قناة السويس، لأنها ممر مائى ولها هيئة تديرها، و الذى يحدث هو تحويل هيئة قناة السويس إلى صندوق، وهذا خارج فلسفة الصناديق الخاصة.

تحقيق : بسمة رمضان

«الاتفاق الإطاري» هل يصلح ما أفسده عسكر السودان وقواه المدنية؟

الجوع يضرب العامة والحكومة السودانية تبدأ حلقة تأزم جديدة

اتفاق جديد يضاف إلى جملة الاتفاقات التى شهدها السودان على مدى سنوات، وجاء الأخير يحمل عنوان "الاتفاق الإطاري"، بين نحو أربعين حزبا ونقابة مهنية، من بينها قوى الحرية والتغيير مجموعة المجلس المركزى وفصائل مسلحة وأحزاب سياسية ذات توجهات مختلفة ، بينما وقع الاتفاق عن المكون العسكرى قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو.

ورحبت الأمم المتحدة ودول عدة بالاتفاق، وقال ممثل الأمم المتحدة فى السودان فولكر بيرتس إن توقيع الاتفاق هو "نتاج جهود متواصلة قامت بها الأطراف السودانية على مدى العام الماضى لإيجاد حل للأزمة السياسية والعودة إلى النظام الدستوري".

فهل سيشهد السودان فصلا جديدا من فصول الانتقال السياسى فى البلاد، أم أنه مجرد حلقة جديدة من حلقات التأزم السياسى والاقتصادى والمجتمعي؟

«المشهد» استطلعت آراء عدد من المختصين حول رؤيتهم للاتفاق وما يمكن توقعه فى المرحلة المقبلة للواقع السودانى فى هذا التحقيق..

فى البداية أكد الدكتور محمد قسم الله محمد إبراهيم – كاتب صحفى وأكاديمي- أنه بكل يقين لن تكون التطورات الأخيرة فى المشهد السودانى إلا حلقة جديدة من الصراع السياسى والاستقطاب المزمن الذى بات سمة ملازمة لكل الكيانات السياسية فى السودان منذ بواكير العهد الوطني.

ويقول: الحديث عن حكومة مدنية مستقرة فى الوضع الراهن أشبه (بالأمانى السندسية)، ذلك أنّ المعطيات الماثلة الآن لا تحتوى على عناصر الاستقرار ابتداء، والتنافر عنوان للجميع (عسكر ومدنيين وما بينهما) حيث تحتشد الساحة بالعشرات من الأحزاب والجماعات العلنية والكامنة.

أوكازيون الاتفاقيات السودانية

وأضاف: ما من شعب أرهقته الاتفاقيات اللامتناهية وغير المنتجة، مثلما أرهقت الشعب السوداني، منذ اتفاق عمارة دنقس وعبدالله جماع الذى استولد الدولة السنارية بكل تعقيداتها التاريخية وخلافاتها القبلية المعروفة، ثم الاتفاق الثنائى التركى المصرى الذى احتل البلاد من أقصاها لأدناها بمباركة سودانية كاملة الدسم فتحت الحدود الشمالية للجيش الغازى وشارك جنود سودانيون فى الحملة التى استباحت كل شيء، ثم الاتفاق الثنائى الانجليزى المصرى الذى حكم السودان سنين طويلة بمشاركة كبار الشخصيات المعروفة للناس والمصنوعة تحت رعاية التاج البريطاني، وفى ذلك العهد تم تدجين العديد من القيادات الطائفية والسياسية المحلية التى توارثت هذا السودان فيما بعد ، كما يتوارثون مزارعهم على شواطئ النيل. ويتذكر الناس مؤتمر المائدة المستديرة ومؤتمرات الجمعية التشريعية التى قال عنها الأزهرى ذات يوم لن ندخلها ولو جاءت مبرأة من كل عيب، حتى اتفاقية اديس أبابا التى اوقفت حرب الجنوب (زمن الأنيانياون وتو) ثم جاء قرنق ليعيد الحرب للمربع الأول، ثم اتفاقية الميرغنى – قرنق، واتفاقيات حزب الامة العابرة للقارات واتفاقية مشاكوس، واتفاقية نيفاشا التى فصلت الجنوب، واتفاقية جوبا الأخيرة مع الحركات المسلحة وغيرها وغيرها .. الشاهد أنّنا لا نزال كسودانيين فى مرحلة الجمعية التأسيسية، فبعد كل تغيير نعود للبحث عن دستور انتقالى تنتجه اتفاقيات مجتزأة وغير ناضجة.. سلسلة لا متناهية من الاتفاقيات التى عايشها السودان تاريخياً والحال هكذا لا نزال نبحث عن المزيد من الاتفاقيات ، والناتج كما نرى صفراً كبيراً والخلافات تعصف بالسودان من كل جانب.

مسرح العبث

ويرى قسم الله أنه من الغباء السياسى بمكان أن نحتفى بالاتفاقية الحالية التى نسميها إطارية، ويقول: إطارية لماذا وكيف ولمن؟؟ الاتفاقات الناجحة طابعها الإجماع الوطنى وليست اتفاقات تُقصى الآخرين مهما كان الآخرون. فإقصاء أى أطراف من الحوار الوطنى الشامل يجعل أى اتفاقية فى مهب الريح.

لقد سئم الناس المسرح العبثى الذى يدور منذ ما قبل الاستقلال ولا يزال حتى اليوم مستمراً بذات السيناريو، وذات الشخوص وإن تغيرت المسميات، لقد عرف السودان أول حكومة ديموقراطية فجر الاستقلال فى ١٩٥٦م لكنها لم تمكث أكثر من عامين حتى أجهضها الفريق عبود فى ١٩٥٨م وتكرر ذات السيناريو بعد ثورة اكتوبر ١٩٦٤ التى اسقطت الحكومة العسكرية برئاسة عبود ، وحين كان الناس بانتظار حكومة مدنية جاء الجنرال نميرى فى ١٩٦٩م ليختطف الحكم من المدنيين واستمرت حكومته العسكرية طويلاً، وتكرر ذات السيناريو للمرة الثالثة بعد ثورة أبريل ١٩٨٥ وتهيأ الناس لشعارات الديمقراطية التى لم تلبث حكومتها بين الشد والجذب أكثر من عامين، جاء بعدها الجنرال البشير فى العام ١٩٨٩م ليعيد السلطة لحكومات العسكر وتذهب الديموقراطيات تحت بند الأحلام المؤجلة فى الذاكرة السياسية السودانية.. وهكذا تدور الساقية.

وعودٌ على بدء لا يمكننا التعويل على الهشاشة التى يعيشها واقعنا اليوم، والكيانات السياسية الحالية بكل ضعفها ليست مؤهلة إطلاقاً لصناعة واقع مغاير يُنتج مستقبلاً نأمل معه فى الاستقرار على المدى المنظور فتجاربنا فى الممارسة الديمقراطية الكسيحة المحتشدة بالخلافات سابقاً تشى بأننا سنبقى فى محطات الانتظار لممارسة راشدة طويلاً والحال هكذا.

إنّ أخطر ما فى الحالة السياسية السودانية الحالية التى تميزها تمييزاً سلبياً عن ثوراتنا التاريخية السابقة هو هذه السيولة التى باتت سمة للحكومة بعد الثورة المخطوفة، فالجميع فى المحيط الدولى يدعى الوصاية على حكومة الثورة، بينما حكومة الثورة نفسها لا تمثل الثورة ولا تمثل الشارع المغبون، فى ظل بيئة آنية مشحونة بالمخاطر والخلافات القبلية والانهيار الاقتصادى والاستقطاب الحاد الذى يجعل كل الاحتمالات مفتوحة على مصراعيها.

العزل السياسي

فى حين يرى هشام أبو ريده المتحدث الرسمى باسم الجبهة الوطنية العريضة أن الاتفاق ما

د. محمد قسم اللّه إبراهيم: التطورات الأخيرة حلقة جديدة من الصراع السياسى والاستقطاب المزمن

هو إلا محاولة لإعادة إحياء الاتفاق السابق –٢٥ أكتوبر–، ويقول: هو محاولة لتغيير الوجوه والمناصب والشخوص، ولكن فى نهاية الأمر الغرض من الاتفاق هو السلطة مقابل الحصانة، و"الحرية والتغيير" ليست ضد هذا النظام بأكمله، أو ضد الانقلاب المشؤوم وكل ما ترتب عليه منذ ١٩٨٩ وما تبعه بعد ذلك، والالتفاف على الثورة تم منذ ١١أبريل ٢٠١٩ عندما تلى ابن عوف بيانه، بأن القوات المسلحة انحازت إلى الشعب والثورة، وقد تم تعرية هذه الأكاذيب منذ اليوم الأول، لذلك رفضنا المشاركة الديكورية التى كانت موجودة، والآن نفس الوجوه تعيد إنتاج نفسها مرة أخرى لكن بطريقة مختلفة، والحرية والتغيير ليس لديها اعتراض على المناصب، ولكن ليس لهم الحق فى توقيع اتفاق لا يضمن الحقوق بل على العكس يضمن الإفلات من العدالة، وأهل الشهداء هم فقط أصحاب الحق الخاص.

أما فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق "الإطاري" فسيلقى نفس مصير الاتفاقات السابقة، فالشارع حى والشباب حارسون لثورتهم، فالثورة متصلة، والذين شاركوا الآن هم انقلابيون، واقصد بهم كل

هشام أبو ريدة: الاتفاق "الإطاري" يلقى مصير ما سبقه .. الشارع حى والشباب حراس لثورتهم

من شارك فى ٢٠١٣-٢٠١٤ الذين ارتضوا تزيين الفترة الأمنية التابعة للبشير، ولكن لدينا اليقين بأن الثورة ستنتصر وسيحاكم كل هؤلاء على الجرائم التى ارتكبوها، وفقا للقوانين التى يتم اعدادها، ومنها قوانين محاربة الفساد وقوانين العزل السياسى وتنفيذها سيكون فى القريب.

سيطرة الصفوف

وتقول د. هبه البشبيشى الأستاذ بمعهد الدراسات الإفريقية: توقيع الاتفاق خطوة جيدة على طريق المصالحة السودانية -السودانية، ولكن أرى أن تفاصيل الملف فيها بعض العراقيل والأزمات، خاصة الجانب الأمنى والعسكري، ولا أرى أن القيادات خاصة الصف الثانى والثالث الذين كانوا مسيطرين أثناء حكم البشير، ولم تحدث أى تغيرات للمواقع، فهناك تضارب، فهم يطالبون بالإصلاح، وعدم عودة رجال البشير مرة أخرى، وهذا لا يتناسب مع إصلاح أمنى وعسكرى فى ظل وجود هذه الفلول الموجودة داخل الجيش والشرطة، كذلك هناك بعض البنود جاءت على سبيل الكلام المرسل، ولا يوجد أى حديث عن الإصلاح الاقتصادى وآليته وكيفية

د. هبة البشبيشي: الإعلان عن حكومة مدنية وإصلاح عسكرى وأمنى حلول بعيدة المدى

إدارته، وهل ستساعد اللجنة الرباعية (الإمارات، السعودية، بريطانيا، والولايات المتحدة) بإنشاء صندوق لمساعدة السودان، أم سيلجأ السودان إلى قرض خارجي، وربما تفصح الأيام المقبلة عن اتفاقات بين الأحزاب السودانية المختلفة والمجلس السيادى عن خطط واضحة وليس كلاما إنشائيا.

الخبز أولا

ورغم إشادة د.البشبيشى ببعض ما جاء فى بنود الاتفاق من تمثيل المرأة بنسبة ٤٠٪ داخل مؤسسات الحكم المختلفة، والحديث عن حكم مدنى ورئيس مدني، ووجود تعدد حزبي، وهو ما يعتبر إصلاحا سياسيا على المدى البعيد، إلا أنها ترى أن هناك وضع اقتصادى خانق وهبوط حاد للجنيه السودانى أمام سائر العملات، تراجع العملية الإنتاجية بالكامل، وتضاؤل المحاصيل الزراعية، والأهم هو إعلان تشكيل الحكومة والأسماء التى ستتولى الحقائب الوزارية، فهل سيتم استدعاء خبراء وكفاءات من الخارج وهم كثير، أم سيتم الاستعانة من تكونت لديهم خبرة فى السنوات الماضية، وهل سيغلب عليها الطابع المدنى أم العسكري، وإن كنت أتوقع استمرار الحراك الشعبى طالما الأزمة المعيشية والاقتصادية قائمة فى السودان، فبدون الإصلاح الاقتصادى الواضح لن يكون هناك إصلاح سياسي، فالإعلان عن حكومة مدنية وإصلاح عسكرى وأمنى هى حلول على المدى البعيد، والأهم هو حياة المواطن، والحد من المجاعة التى انتشرت فى حدود السودان وتراجع الإنتاج السوداني، وحصول الفرد على نصيبه من الناتج المحلى وحقه فى الغذاء والدواء ثم نتحدث عن الإصلاح السياسي.

أبرز المقاطعين

أعلنت أحزاب سياسية وجهات نقابية عدة رفضها للاتفاق السياسي، من بينها قوى الحرية والتغيير مجموعة الكتلة الديموقراطية، حيث قاطعت جلسة التوقيع.

وأكدت بعض لجان المقاومة رفضها لأى اتفاق مع المكون العسكري، بينما اعتبرت تيارات سياسية أن أى اتفاق ثنائى لا يساعد على حل الأزمة السياسية فى البلاد.

ودعا الناشطون المنادون بالديموقراطية ويرفضون "أى تفاوض وأى شراكة" مع الجيش الى تظاهرات احتجاجا على الاتفاق.

واعترض على الاتفاق كذلك بعض قادة حركات التمرد السابقين الذين وقعوا فى ٢٠٢٠ اتفاقا مع الجيش ودعموه عقب انقلاب العام الماضي.

أهم بنود الاتفاق

تشكيل حكومة مدنية يرأسها رئيس وزراء بصلاحيات واسعة، بالإضافة إلى مجلس للسيادة برئاسة مدنية

يتولى الفريق عبد الفتاح البرهان منصب قائد الجيش بينما يتولى الفريق محمد حمدان دقلو منصب قائد قوات الدعم السريع

تشكيل مجلس تشريعى يكون فيه ممثلون عن الأحزاب ولجان المقاومة، مع منح المرأة ٤٠٪ من نسبة المقاعد

تشكيل مجلس للأمن والدفاع برئاسة رئيس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء، من بينهم وزراء الدفاع والخارجية والمالية

ضرورة محاكمة المتورطين فى مقتل المتظاهرين وغيرها من الانتهاكات وعدم الإفلات من العقاب

تكون مدة الفترة الانتقالية سنتين تبدأ من تاريخ تعيين رئيس الوزراء

تحقيق – آمال رتيب

تأمين على أعلى مستوى للكنائس الأرثوذكسية فى عيد الميلاد

إقامة القداس بالعاصمة الإدارية فى حضور الرئيس ورئيس الوزراء وكبار الشخصيات

بعد ان احتفلت الكنائس المختلفة بعيد الميلاد فى ٢٥ ديسمبر بعيد الميلاد وفقاً للتقويم الغربى ، تبدأ الكنيسة الأرثوذكسية بأقامه احتفالات رأس السنة الميلادية وتقيم قداس عيد الميلاد السبت المقبل بكاتدرائية ميلاد المسيح فى العاصمة الإدارية بحضور الرئيس السيسى ومشاركة رئيس الحكومة د. مصطفى مدبولى ووزراء سابقين وحالياً وبرلمانيين بغرفتى النواب والشيوخ وكبار الشخصيات السياسية والفكرية وسفراء من دول عدة .

واستعدت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية، لتأمين دور العبادة والكنائس، قبل حلول عيد الميلاد المجيد واعياد الكريسماس، بخطة أمنية محكمة.

وصرح مصدر أمنى أن اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، اجتمع بكبار مساعديه لبحث خطة التأمين ، وطبقا للخطة الأمنية فأن أجهزة الأمن قد عززت من وجودها فى الشوارع والميادين ومحيط المنشآت المهمة والحيوية والكنائس والأديرة فى مختلف محافظات مصر، كما كشفت الخدمات الأمنية مستعينة بمجموعات الانتشار السريع ومكافحة الشغب وتشكيلات الأمن المركزى مع تكثيف الحملات الانضباطية والمرورية وأجهزة الكشف عن المفرقعات والأمن العام، لضبط كل ما يعكر صفو الاحتفالات.

وأشار المصدر إلى أن القاهرة بها ٢٩٦ كنيسة يتم تأمينها على أعلى مستوى ، وتبعث رسالة طمأنينة للمواطنين من خلال تعزيز الخدمات الأمنية على مدار ٢٤ ساعة فى الايام العادية .

وبالنسبة لفترة الأعياد هناك حراسات مشددة بالتنسيق مع الامن المركزى ويتم غلق محيط الكنيسة ، إذا لزم الأمر بما لا يؤثر على الحركة المروية.

وفيما يتعلق بالاجراءات الاحترازية ، فأن هناك تعقيما لجميع دور العبادة قبل وأثناء الاحتفالات ، وتعيين ضباط وضابطات على الكنائس لرصد ما يخل بالأمن العام، إضافة إلى قيام خبراء المفرقعات بتمشيط بالكامل على مدار الساعة ، مع رفع درجة الاستعداد القصوى وإلغاء راحات الضباط حتى الانتهاء من الاحتفالات والاعياد.

وأفاد المصدر بأن هناك تفعيل دور الشرطة النسائية لتفتيش حقائب وأمتعة السيدات مع التأكيد على تشغيل كافة البوابات الإلكترونية ، والتصدى بمنتهى الحسم والحزم لأى أفعال خارجة على القانون والدفع بقوات الانتشار السريع والدوريات المسلحة التى تجوب جميع شوارع وميادين القاهرة.

كما وضعت الإدارة العامة لمرور القاهرة خطة مرورية بالتنسيق مع محافظة القاهرة والأحياء حيث قام رجال المرور بالعمل على رفع كافة السيارات المتروكة بمحيط الكنائس ودور العبادة والشوارع بشكل عام ، بالإضافة إلى توزيع سدادات المرور على جميع الكنائس لعمل حرم آمن لكل دور عبادة.

وكشف القس سرجيوس وكيل عام بطريركية الأقباط الأرثوذكس ان الكنيسة تقوم الآن بإرسال دعوات لحضور قداس عيد الميلاد المقرر انعقاده فى كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة ، وتابع أن الكنيسة تقوم بتقسيم الدعوات إلى ثلاث فئات أولها إلى كبار الشخصيات من الدولة المصرية وثانيا الى السفراء والمندوبين عن دول عربية وغربية وثالثا دعوات عامة الشعب من المسلمين والأقباط .

وكشف القمص سرجيوس أن دعوات عامة الشعب تصل إلى أكثر من ٢٥٠٠ دعوة وفقاً لإجراءات أمنية ، مشيراً أن الدولة وفرت أتوبيسات لنقل المواطنين لحضور قداس عيد الميلاد ، كما شدد البابا تواضروس على تواجد أتوبيسات لنقل المواطنين

من جانبه كشف مصدر كنسى عن دور كشافة الكاتدرائية المرقسية بالعباسية فى أجواء الاحتفالات وقال ان الكشافة تقوم بتنظيم المواطنين أمام الكاتدرائية بالعباسية لركوب الاتوبيسات وصولا الى العاصمة الإدارية فى منتصف يوم الاحتفال .

وتابع المصدر أن الكشافة تقوم بتنظيم المواطنين داخل الكاتدرائية وتنظيم تواجدهم وفقاً للإجراءات الأمنية التى تتبعها الدولة.

تقرير – طانيوس تمري

قناة السويس .. دواعى الشك والتحذير

محمد سيف الدولة
Seif_eldawla@hotmail.com

هل يمكن ان تتجرأ السلطة المصرية على بيع قناة السويس؟ هذا هو السؤال المفزع الأكثر تداولا بين المصريين على امتداد الايام القليلة الماضية، بعد الاعلان عن موافقة البرلمان المصرى على تعديل قانون يخص الهيئة العامة لقناة السويس ويبيح لها القيام ببيع اصولها.

ورغم كل البيانات الرسمية التى حاولت ان تطمئن الرأى العام بأنه لا مساس بالقناة، إلا أنها فشلت فى إقناع غالبية الناس وطمأنتهم، بسبب غياب مصداقية وشفافية السلطات والحكومات المتعاقبة على امتداد عقود طويلة.

١) ولأن المسألة تتعلق هذه المرة بقناة السويس قدس الأقداس الوطنية وأهم شريان من شرايين مصر الأمنية والاستراتيجية والتمويلية ، والتى كان تأميمها هو "أم الانتصارات" فى تاريخنا الحديث، وأيقونة استقلالنا الوطنى، وشرارة لانطلاق ثورات التحرر والاستقلال لكل شعوب العالم الثالث.

٢) ولأن القانون ينص صراحة على الحق فى بيع أصول صندوق هيئة قناة السويس ، بعد ايام قليلة من صدور بيان صندوق النقد الدولى فى ١٦ ديسمبر، حول حيثيات الموافقة على القرض الجديد لمصر والذى ورد فيه بالنص (إتاحة تمويل إضافى لصالح مصر .. من شركائها الدوليين والإقليميين .. من خلال عمليات البيع الجارية للأصول المملوكة للدولة ..)

٣) ولأن تأسيس الصناديق الخاصة للمؤسسات والهيئات العامة هى البوابة الخلفية والحيلة المعتادة التى تستخدمها السلطات منذ سنوات لابعاد تصرفاتها وصفقاتها وقراراتها عن أعين ورقابة البرلمان والرأى العام.

٤) ولأن الموضوع كله يحيطه غموض تام، من أول نصوص القانون وعباراته المراوغة مرورا بتوقيته وانتهاء بالأسباب الحقيقية وراء إصداره.

٥) ولأن لدينا عقدة تاريخية عميقة من القروض والديون منذ القرن التاسع عشر انتهت بسقوط مصر فى براثن الهيمنة الاقتصادية والاستعباد المالى ثم الاحتلال على امتداد ما يقرب من مائة عام.

٦) ولأن جروح التفريط المصرى الرسمى فى جزيرتى تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية، لم تندمل بعد، ولن تندمل.

٧) كما أن للسلطات المصرية على امتداد الخمسين عاما الماضية تراثا طويلا من التنازل والتفريط فى حقوق مصر واراضيها ومواردها الوطنية ومصالحها العليا وأمنها القومى، بدءا بخضوعها للشروط المجحفة التى وردت فى اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية من انحياز إلى أمن (اسرائيل) على حساب الأمن القومى المصرى، ومرورا بالامتيازات السياحية التى حصلت عليها (إسرائيل) منذ ١٩٨٩ من حق دخول سيناء والتنقل على شواطئ خليج العقبة لمدة اسبوعين بدون تأشيرة. وكذلك تلبية الطلب الاسرائيلى الذى سبق أن رفضه مبارك وطنطاوى باخلاء المنطقة الحدودية الشرقية فى سيناء. وصفقات بيع الغاز المصرى لإسرائيل بأبخس الأثمان أيام مبارك، ثم العودة لاستيراده منها منذ ٢٠١٨ فى صفقة بلغت ما يزيد عن ١٥ مليار دولار. وتفكيك الاقتصاد الوطنى وضرب المنتجات المصرية وتصفية الصروح الصناعية الكبرى من شركات القطاع العام، والخضوع لشروط وتعليمات صندوق النقد الدولى بتعويم الجنيه وإضعافه وتخفيض وإلغاء الدعم منذ ١٩٧٧ إلى اليوم، وغيره الكثير.

٨) ولأن المصريين يعلمون ما تتعرض له الدولة من الدائنين ومؤسسات الاقراض الدولى وعلى رأسهم الصندوق فى قرضه الاخير، من ضغوط على رأسها تعليماتهم ببيع أصول الدولة كما ورد حرفيا فى بيانه الاخير المذكور عاليه، كمخرج مزعوم وخبيث ومغرض من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى تمر بها البلاد فى الآونة الاخيرة والارتفاع الهائل غير المسبوق فى الديون وفوائدها والنقص الكبير فى رصيد الدولة من الدولارات، والارتفاع الكبير فى أسعار السلع والخدمات، والغليان المكتوم فى صفوف الطبقات الفقيرة والمتوسطة.

٩) ويعلمون أن هؤلاء الدائنين ليسوا سوى الاستعمار الاقتصادى الجديد ورثة وخلفاء الاستعمار القديم، وهم خبراء ومتخصصون فى الاستيلاء على موارد وثروات وأصول البلدان النامية.

١٠) كما يعلمون الضعف الشديد منذ السبعينات فى مناعة الدولة المصرية ومؤسساتها أمام الإملاءات الخارجية، خاصة إذا كانت تتعلق بالمصالح الاستراتيجية الأمريكية أو الإسرائيلية أو الديون الخارجية ورؤوس الأموال الأجنبية.

١١) ويعلمون أن البرلمان المصرى والغالبية العظمى من نوابه موالون وخاضعون لمؤسسات السلطة التنفيذية وعلى استعداد لتمرير أى قانون أو تشريع أو معاهدة أو صفقة أو قرار رئاسى بدون رفض أو معارضة أو تدقيق أو تعقيب أو حساب حتى لو كان فيه تخل عن أراض مصرية أو إضرار بمصالح الدولة وأمنها القومي، مثلما حدث فى تيران وصنافير عام ٢٠١٦ وحدث من قبل فى اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩ وما بينهما وما بعدهما.

١٢) ويعلمون ان الدولة قد أحكمت قبضتها على الحياة السياسية وعلى كل الأحزاب والشخصيات المعارضة وأنها تهدد على الدوام بقدرتها على الزج بالمئات والآلاف من المعارضين فى السجون لسنوات طويلة فيما لو تجرأوا ورفضوا أى صفقة من صفقاتها، وتجربتهم مع تيران وصنافير خير شاهد على ذلك.

×××

لكل هذه الأسباب وغيرها، يعيش المصريون هذه الأيام حالة من القلق والفزع غير المسبوق على مصير قناة السويس، ولأول مرة منذ سنوات يتداعى الجميع لمراقبة الموقف والتحقق من خفاياه، والاستعداد لكل السيناريوهات، والتحذير من السيناريو المحتمل والأسوأ بوجود نوايا او صفقات غير معلنة مع أطراف غير معلومة، للتفريط فى حقوق مصر وسيادتها الوطنية على قناة السويس. وربنا يستر.

قالت العرب

أنا فيلسوف وكرهت طعم الفلسفة / وباحب نور الموجودات / وبحب إيه
تاني البنات / ما ترسينيش يا رب على بر الحقيقة / وكفاية طعم الغمازات
/ شهد وعجب / وديم عليا الانفلات وبلاش تعب / شوفتي الجنان انتي
السبب / فجرتي فيا رغم عقل الفلسفة / أدب على قلة أدب

المشهد
العدد 326 - السنة الحادية عشرة - الأحد 1 يناير 2023 - 8 جمادى الأخرة 1444هـ

ملاحظات أولية عن بعد على انتخابات 17 ديسمبر

مأزق قيس سعيد أم أزمة تونس (3-6)

هل سقطت شرعية الرئيس "قيس سعيد" ونظامه بعد الانتخابات تشريعية التونسية ١٧ ديسمبر ٢٠٢٢؟.

من مكر التاريخ أن تغرى الرجل الأصوات التى حصدها فى الجولة الثانية للرئاسة ١٣ أكتوبر ٢٠٢٢. وتقدر بنحو ٢،٧ مليون ناخب وبنسبة ٧٢ فى المائة. بتضخيم مبالغ فيه عن "شرعيته" و"مشروعيته"، وبشعور طاغ "بالزعامة" مع نزوع بلا حدود للانفراد بالسلطة والتوسع فى الصلاحيات. صحيح هذا أعلى رقم من الناخبين وأعلى نسبة بينهم فى انتخابات رئاسية بعد الثورة، وحيث كان المرحوم الرئيس "الباجى قايد السبسي" قد حصد ١،٧٣ مليون صوت وبنسبة ٥٥،٨ فى المئة أمام منافسة الرئيس حينها الدكتور "المنصف المرزوقي" فى ٢٠١٤.

لكن بلاشك كانت هذه الانتخابات، وبخاصة جولتها الحاسمة بين "السبسي" و"المرزوقي" فى ديسمبر ٢٠١٤، أكثر تنافسية مقارنة بما لحقها. وكان ثنائى هذه الانتخابات قد حصدا بمفردهما ٧٢،٨ فى المائة من إجمالى أصوات المتنافسين فى الجولة الأولى. وبالمقابل فإن "□عيد" لم يحصد فى الجولة الأولى لرئاسية ٢٠١٩ سوى نحو ٦٢٠ ألف صوت وبنسبة ١٨،٤ فى المائة فقط مقابل منافسه فى الجولة الحاسمة رجل الأعمال ورئيس حزب "قلب تونس"، الذى حاز على ٥٢٥ ألفا وبنسبة ١٥،٦ فى المائة من إجمالى الأصوات التى ذهبت للمرشحين كافة.

هل يمكن فصل شرعية الرئيس عن مشروعه؟.. ومن مهد الطريق لـ 25 جويلية؟

التصويت "لسعيد" اختبار فى الأخلاق

نعم كانت الجولة الثانية لانتخابات رئاسة ٢٠١٩ أقل تنافسية من نظيرتها عام ٢٠١٤ لاعتبارات عديدة. والأهم أن ما أدى "للارتفاع الشاهق" فى أصوات "قيس سعيد" بين الجولتين إلى ٢،٧٧ مليون صوت كانت هذه الثنائية المركبة التى جعلت الاختيار بين (الثورة / النزاهة) وبين (الثورة المضادة / الفساد).

حقا كان تأثير تحول التصويت للثورة إلى اختبار فى الأخلاق عند قطاعات واسعة من التونسيين وبخاصة الطبقة الوسطى حاسما أمام صندوق الانتخاب عند الكثيرين. ولم يكن التصويت على أفكار "سعيد" القادم من خارج "السيستام" والنخبة السياسية والتى بدت للعديد من المراقبين "طوباوية" و"خارج السياق".

كما لم يكن المرشح الأكاديمى المتخصص فى القانون "الأستاذ قيس سعيد" من البداية مرشح الثورة. إلا أنه بالطبع بفضل الثورة ومسار الانتقال إلى الديمقراطية بعدها واستقلالية ونزاهة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات (الإيـزي) المنتخبة من البرلمان برئاسة "نبيل بفون" أمكن له ما كان مستحيلا قبل هذه الهيئة والثورة. وهو أن يصل إلى قصر الرئاسة بقرطاج متخطيا فى الجولتين رئيس حكومة ورئيس برلمان ووزير دفاع، وصولا إلى "القروي" صاحب القناة التلفزيونية واسعة الانتشار "نسمة" رجل أعمال رأسمالية المحاسيب منذ عهد الرئيس "بن علي" إلى عهد "السبسي".

و لقد أتيح لى بالمصادفة أن أشاهد وأعاين بنفسى مدى حظوته عند "سى الباجي" عندما ذهبت لإجراء حوار معه "للأهرام" فى منزله بحى "سكرة" بالعاصمة ذات ليلة فى نوفمبر ٢٠١٤. حاول "نبيل القروي" التدخل فى الحوار، فطلبت منه بلطف وحسم على الفور التوقف. واستجاب وظل صامتا إلى أن غادرت. وحينها سعت مرافقتى السيدة الفاضلة "عائدة القليبي" لتفسير قوة العلاقة بين الرجلين، أو ربما لتزيل آثار إنزعاجى من هكذا تدخل، برواية أطراف من ماض بعيد عن علاقة "السبسي" بعائلة "حامد القروي" أحد قادة "الدساترة" أيضا إلى جوار الزعيم "بورقيبة". وبالطبع لم اعترض حكاياتها بما كنت أعلم عن ملاحقة "القروى الكبير" فى قضايا فساد، وبأنه كان وزيرا أول فى عهد "بن علي" ونائبا له فى رئاسة حزبه "التجمع الدستوري" المنحل بقرار قضائي، وحتى الثورة.

لم أفسد أيضا امتنانى لمساعدتها باستدعاء كون "الحامد القروي" أسس بعد الثورة تجمعا لأنصار النظام الذى قامت عليه باسم "الحركة الدستورية"، و التى تحولت لاحقا إلى "الحزب الدستورى الحر" بقيادة "عبير موسى"، وبأن "الحركة الدستورية" لها مرشح هزيل نافس "السبسي" على الرئاسة.

وفى كل الأحوال، وجد "قيس سعيد" تأييدا علنيا مع الجولة الثانية لرئاسة ٢٠١٩ من أغلب القوى السياسية والأحزاب الأكبر، وفى مقدمتها حزب حركة النهضة. وثمة هنا تصريح لرئيسه "راشد الغنوشى" عندما تحدث بثقة عن فرص "الانسجام" الأعلى مع "سعيد". لكن الرئيس الجديد ومن حوله سرعان ما اكتفوا بقراءة نتائج الانتخابات التشريعية والرئاسية من زاوية واحدة، وهى "التصويت العقابي" ضد الأحزاب والنخب السياسية، وبأنها بمثابة "تفويض للرئيس/ الزعيم" لينفذ مشيئته بوصفها "إرادة الشعب".

لكن مكر التاريخ يعود بعد نحو ثلاث سنوات من فترته الرئاسية (٥ سنوات) ليتحدى مع الاستفتاء على دستور "قيس سعيد" فى ٢٥ جويلية / يوليو ٢٠٢٢ بنسبة عزوف تقارب السبعين فى المئة يمثلها ٦،٧ مليون ناخب ومشاركة نحو ٢،٦ مليون مطعون فى صحتها مع اتهام (الإيزي) المعينة من الرئيس نفسه بالتزوير. ثم تأتى نتائج العزوف غير المسبوق لانتخاباته التشريعية ١٧ ديسمبر من نفس العام لتفيد، مع التنبه للمنحنى الهابط مقارنة بالاستحقاقات السابقة، بأن شرعية رئيس الدولة / الزعيم تتدهور بشكل درامي. وإذ لا يمكن فى هذا السياق فصل شرعية الرجل عن المشروع. لكن يظل ما يحول دون استخدام مصطلح "سقوط الشرعية" بثقة تامة هو مايبدو من حيرة قطاعات من التونسيين إزاء غياب بديل مقنع جدير بثقتهم، فى ظل المطاعن المأخوذة على معارضيه وحملة التشوية الضارية والمبالغات المتواصلة التى استهدفتهم والديمقراطية. والثورة التونسية.

النهضة أسهمت في ترسيخ سطوة سعيد خلال بدايات حكمه

مالم يجرؤ عليه الرئيس "السبسي"

بالطبع يتحمل «قيس سعيد» بشخصه وبمنصبه مسئوليته فى الإنزلاق بتونس إلى أزمة تضرب فى شرعية مؤسستى الرئاسة والبرلمان، بل والسلطات الثلاث كافة، بإضافة القضاء.

وواقع الحال، فإن الرئيس المنتخب ديمقراطيا بإشراف (الإيزي) المنتخبة التى كانت والمحسوبة على «العشرية السوداء» بوصم أنصاره وداعميه فى الداخل والخارج، ألحق فى الشهور الماضية أضرارا جسيمة بسلطات الدولة الثلاث (تنفيذية وتشريعية وقضائية) وقوض من مصداقيتها، كما حطم هيئات دستورية مستقلة أسهمت فى الانتقال إلى الديمقراطية كالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والمجلس الأعلى للقضاء المنتخب والهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين، وبالطبع (الإيزي). وكلها من مكتسبات الثورة والعشرية التالية عليها.

باختصار فعل بهذه الهيئات مالم يجرؤ أن يقدم عليه سلفه الرئيس «السبسي» رحمه الله، والذى اكتفى بتصريح هنا أو هناك يعبر فيه عن عدم اقتناعه بها، أو بالمساهمة عبر مواقف سلبية غير مكترثة فى تعطيل تشكيل المحكمة الدستورية. ويحضرنى فى هذا السياق، هجومه على هذه الهيئات المستقلة الوليدة فى حوار نشرته جريدة «الصحافة» التونسية صباح ٦ سبتمبر ٢٠١٧، وحين اعتبر أن دستور ٢٠١٤ حرص على استقلال عمل هذه الهيئات إلى حد «تعطيل وشلل السلطات والتغول على الدولة». وفى تفسير هذا الموقف كان يجرى استدعاء ماضى الرجل كمسئول ورجل دولة فى عهد الرئيس «بورقيبة» وبداية عهد الرئيس «بن على» وبالقول بأنه لم يتخلص بعد من عبء ماضيه فى سلطات وحكومات استبدادية. وهذا على الرغم من أن العديد من المواقف الأخرى بعد الثورة أظهرت تقبله وانفتاحه من موقع رئيس الحكومة فرئيس الجمهورية على الديمقراطية و العصر. وأيضا ما يتمتع به من «روح رياضية مرحة» فى مواجهة انتقاده، وحتى بشأن خسارته لدعوى قضائية نهاية يناير ٢٠١٩ رفعها ضد مدون إلكترونى اعتبره رئيس الجمهورية نشر تحريضا يهدد حياته. وهو ما اعتبره تونسيون سابقة فى العالم العربي.

حركة تصحيحية أم إنقلاب؟

والحقيقة أن مناهضة الهيئات المستقلة والتحولات والعمليات الديمقراطية على هذا النحو لم يكن موقفا فرديا من الرئيس «السبسي». وتصريح الرجل فى جريدة «الصحافة» يعبر عن تيار كامن داخل سلطة الدولة وجهازها ظل معاديا للانتقال إلى الديمقراطية، وغير مستسيغ لممارسة رقابة مستقلة على هذه السلطة وهذا الجهاز، أو على الاستعداد بالقبول بما يسمى بـ«السلطة المضادة». ويبدو أن هذا التيار وجد ضالته بعد هذه السنوات فى الرئيس «قيس سعيد» وتوجهاته الشعبوية التسلطية الرئاسوية.

بالطبع لايمكن إنكار دور الشخص فى إعادة انتاج حكم الفرد/ الرئيس/ الزعيم واسع السلطات وربما مطلقها مع مراحل الإنقلاب على الثورات كما فى نموذج «البونابارتية» الفرنسية، أو بالنسبة لنماذج قريبة العهد داخل النطاق الجغرافى الثقافى لتونس. لكن يظل من الخطأ إغفال أدوار قوى مجتمعية ونخب سياسية بمساندة إقليمية ودولية فى عملية إعادة الانتاج هذه، وكخيار يتبناه «السيستيم»، ويحظى بقبول ما بين المواطنين. وهذا مع الاخذ فى الاعتبار أن الرئيس «قيس سعيد» قد انتقل ليصبح على رأس «السيستيم». بل و«السيستيم» نفسه. وبعدما أصبح الواجهة والقيادة فيما جرى ويجرى.

وصحيح أيضا أن الرجل أخرج انقلابه على البرلمان والهيئات المستقلة والحريات بداية فى صورة «حركة تصحيحية» لمسار ثورة تعثرت أو ضلت الطريق. حركة تصحيحية يطلبها الشعب ويؤيدها. لكن ومن اللحظة الأولى كان واضحا أن شراع سفينة هكذا «تصحيح» تدفعه رياح القوى المعادية للثورة. بل أن «التصحيح» كان فى جوهره انقلابا على الثورة والديمقراطية. كان «تصحيحا» بالقول والبروباجندا انقلب بالفعل إلى إنقضاض وإجهاز على الثورة وما حققته، بل وقطع الطريق على استمرار مسار الديمقراطية وفرصها.

علامات مبكرة لانقضاض ٢٥ جويلية

كان الأمر من البداية جليا على هذا النحو لمن يتابع ظهور هذه الوجوه الداعمة المروجة لإجراءات ومشروع «سعيد» فى وسائل الإعلام محلية واقليمية. وكان حلف الثورة المضادة/ نظام ماقبل ٢٠١١ جاهزا لاحتضان إجراءات ٢٥ جويلية والرئيس «سعيد» مساندا داعما. وثمة من التقط إشارات مبكرة قبلها لقرب هذا «الإنقضاض». ويمكن الاكتفاء هنا بالإشارة لعلامات منسوبة إلى الرئيس «قيس سعيد» نفسه مثل إعلانه فى عيد تأسيس قوات الأمن الداخلى ١٩ أبريل ٢٠٢١ إنه بوصفه رئيسا للقوات المسلحة بمقتضى الدستور يرأس أيضا هذه القوات (التابعة لوزارة الداخلية وهى جزء من الحكومة). وأيضا رفضه التصديق على تعديل تشريعى لتسهيل تشكيل المحكمة الدستورية فى مايو/ يونيو ٢٠٢٠ ما أسفر عن اسقاط التعديل، والاستمرار فى عرقلة إقامة المحكمة.

أما العلامات التى قرأها حلف الثورة المضادة خارج قصر قرطاج، فمنها تصاعد إحباط ويأس قطاعات واسعة من المواطنين، بما فى ذلك من ارتفع سقف طموحها أملا فى «تحسين أحوالها المعيشية مع الثورة». إحباط ويأس شمل الواقع الاقتصادى والاجتماعي، وكذا السياسية والبرلمان مع الصور السلبية لمهاترات قادها قطبا الحزب «الدستوى الحر» لعبير موسى و«إئتلاف الكرامة» لسيف الدين مخلوف تحت قبة مجلس نواب الشعب. وقد كان من مكتسبات الثورة بث جلسات البرلمان مباشرة على الهواء دون رقابة، فيما يمارس هو الرقابة والتشريع على نحو يحسد التونسيين عليه شعوب وأمم ونخب من المحيط إلى الخليج. يضاف إلى هذا، أزمة حزب «النهضة» الإسلامى وخصومه فى الآن نفسه. وهى أزمة متعددة الجوانب منها ما يتعلق بتعطيل الديمقراطية الداخلية وشيخوخة القيادة (وتحديدا رئيسه الغنوشي) وانتهازية التحالفات الحزبية وتقلباتها وعدم إعطاء المسألة الاقتصادية الاجتماعية الاهتمام الكافى والواجب.

وكل هذا وغيره أسهم فى تعميق أزمة الثقة والمصداقية عند المواطنين إلى جانب مفعول حملات الثورة المضادة ذاتها التى لم تتوقف يوما بعد ١٤ يناير ٢٠١١. وهذا على الرغم من أن رموز الثورة المضادة وقواها ظلت فى الحكم محصنة من العزل السياسي. بل ولها النصيب الأوفر من الهيمنة على القرار السياسى ومفاصل الدولة ومؤسسات الحكم. وهكذا مارست الثورة المضادة/ نظام بن اللعبة المزدوجة المكررة فى تجارب عديدة لثورات مغدورة فى منطقتنا من التحالف مع الإسلاميين وبعض خصومهم بين القوى الجديدة، ثم العودة إلى اقصائهم واستئصالهم جميعا. وفى الحالتين يظل الهدف واحد هو القضاء على الثورة وتقويض مكتسباتها من حريات وحقوق ومؤسسات وليدة.

وبالأصل فإن الديمقراطية الوليدة بتونس كانت مأزومة. وهذا مع أنها أنجزت أفضل حصاد من المكتسبات للناس على أصعدة الحريات والحقوق، بما فيها حتى الاجتماعية - الاقتصادية مقارنة بكافة دول انتفاضات وثورات العقد الأول من القرن الحادى والعشرين فى المنطقة العربية. فقد عززت ثقافة اعتقاد المواطن وثقته ومجاهرته فى الفضاءات العامة بحقوقه على الدولة بما فى ذلك العمل، وهو ما اصبح منكورا ومهدرا فى «دول وطنية» بعالمنا العربى رفعت شعارات الاشتراكية قبل عقود. بل وقدمت عشرية ما بعد الثورة العديد من فرص العمل والخدمات لم تكن متاحة أو متصورة قبلها.

لكن يظل من الخداع القول بأن الثورة وقواها ومؤيديها كانوا قد انتصروا تماما فى تونس، وأن تغييرا جذريا تم إنجازه على جبهة علاقة المواطن مع القوى الطبقية الاجتماعية المهيمنة منذ ما قبل الثورة على الاقتصاد وداخل جهاز الدولة الذى ظل تقريبا على حاله. بل سرعان ما أحيط بقداسة وتصورات غير موضوعية تحول من المنبع حتى محاولة «الإصلاح» لأدائه البيروقراطى وتعديل الموازين بين كوادره والمواطنين.

الشارع منقسم وحائر ولا يرى بديلا

مسألة السلطة والتغيير

وظلت مسألة السلطة بمثابة الداء الذى يعرقل التغيير. صحيح دخل إليها وافدون جدد كما اتسعت حدود نخبة السياسية والحكم على نحو غير مسبوق على مدى عشرات السنين السابقة وتنوعت، وأتاح النظام شبه البرلمانى غير الكامل. وعززه دستور يناير٢٠١٤ مع حرية تنظيم الأحزاب والنقابات والجمعيات وإتساع الحريات فى الفضاء العام والصحافة المتعددة. أكبر استيعاب وتمثيل ممكن للقوى السياسية والمجتمعية ولألوان فكرية وكتل وجماعات كانت محرومة من الشرعية جراء استبداد وفساد والنخبوية الضيقة الإقصائية لما قبل الثورة. وسمح لهذه القوى المتعددة وممثليها ورموزها المحجوبة قبل الثورة بحضور ما وللمرة الأولى داخل مؤسسات البرلمان والحكومة والرئاسة.

لكن الهيمنة الأعلى والأكثر نفوذا فى صنع القرار ورسم السياسات بقيت بين أيدى قوى ورموز وكوادر النظام الذى ثار عليه الشعب. وحتى «التجمعيون». نسبة لحزب «بن على» المنحل. أثبتوا مع كل استحقاق انتخابى وبخاصة بعد اقتراع التأسيسى ٢٠١١. أن «ماكينتهم» الأكثر جاهزية دوما فى السباق. و تعززها روابط وعلاقات تمتد فى مختلف المؤسسات والمصالح. بل وتسلل «التجمعيون» إلى قائمات العديد من الأحزاب بمرشحيهم، بما فى ذلك «النهضة» و«نداء تونس» الحزبين الأكبر خلال عشرية الثورة. وبالطبع فإن أحزابا يسارية غير مستثناة من هذا الحضور «التجمعي».

ظلت مسألة السلطة وأزمتها فى الإجابة على السؤال: لصالح من تعمل السلطة وترتب أولوياتها ولصالح من تتخذ القرار؟. فالمحصلة بقيت فى المجمل دون انحياز يعوض الطبقات العاملة والفلاحية والوسطى مع العاطلين والعاملين فى الاقتصاد غير الرسمى عن عقود غياب وضعف إعادة توزيع الثروة وعن الظلم الاجتماعي؟ وترجمت هذه الأزمة نفسها خلال العشرية التالية للثورة فى الإبقاء تقريبا على نفس سياسات النمو الاقتصادى والاقتراض من الخارج والافتقاد إلى العدالة الجبائية (الضريبية)، وغيرها من مؤشرات أولويات صانع القرار.

وبدلا من ذلك، عرقلت قوى ورموز النظام الذى ثار عليه التونسيون مساعى تطوير نظام الحكم ومؤسساته بالسرعة المطلوبة. واستغلت النقاشات الجارية لمعالجة بعض سلبيات النظامين (المختلط بين البرلمانى والرئاسي) والانتخابى فى الممارسة التونسية لتوجيه طاقة السخط نحو البرلمان التعددى ذى الصلاحيات لصالح إعادة انتاج «الرئيس القوي» مطلق السلطات، وضد فكرة «البرلمانية» من الأصل. بل واخذت هذه القوى والرموز الرجعية تجاهر رويدا رويدا بطلب الانتقام من الثورة، وتسعى صراحة لاستعادة ماضى الاستبداد، وإلى حد التطرف فى التمكين لنفوذ الفساد الاقتصادى السياسى (رأسمالية المحاسيب / نموذج حزب قلب تونس)، والنزوع نحو تعبيرات وممارسات أقرب للفاشية (الحزب الدستورى الحر)، وإعادة انتاج ظواهر المحسوبية العائلية فى حقل السياسة والحكم (كنموذج حافظ نجل حافظ السبسي)، ولممارسات انتهازية وخطاب مرتبك مزدوج يخيف قطاعات من المجتمع كما عند اليمين أو يمين الوسط الدينى ممثلا فى «النهضة».

وفى هذا السياق، علينا أن نتذكر أن الرئيس «السبسي» امتنع قبل أشهر من انتخابات ٢٠١٩ عن التصديق على تعديل تشريعى صدر متأخرا جدا وبشق الأنفس من البرلمان يمنع ترشح من يثبت مخالفته لقانونى الأحزاب والجمعيات بالنسبة لاستغلال الأموال والإعلانات فى وسائل الإعلام وكذا الإشادة بالدكتاتورية والإرهاب وممارسات انتهاك حقوق الإنسان. حينها كانت «النهضة» فى البرلمان تقود هذه المبادرة. ولكن متأخرا جدا، وبعدما اصطفت فى المجلس التأسيسى ومن موقع الكتلة الأولى ضد «العزل السياسي» لرجالات نظام ثار عليه التونسيون (قانون تحصين الثورة الموؤود). بل وعادت أيدت مبادرة الرئيس «السبسي» نفسه منح الفاسدين منهم بين رجال الإدارة العفو والمصالحة خلال برلمان (١٤ .

(يتبع)

بقلم: كارم يحيى

لقراءة بقية حلقات المقال.. اقرأ على
www.elmashhad.online

قالت العرب

تعاهدينى إذا برد الخريف عدَّى من الأبواب.. تدفينى / وإذا رياح الفراق هبِّت على الأحباب.. تنجِّينى / وإذا ضلِّيت طريق غصنك وإذا غنيت لغير حُسنك.. تسامحينى / وإذا بأجمل غُنا حِلمتى ولا سمعتيش سوى صمتى.. تحسينى

المشهد
العدد 326 - السنة الحادية عشرة - الأحد 1 يناير 2023 - 8 جمادى الأخرة 1444هـ

الروائى المصرى مطالب بإعادة كتابة تاريخ بلاده وملء الفراغات التى تركها المؤرخون

مئة عام على اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون

الاكتشافات الأثرية العظيمة قام بها أجانب بمساعدة مصريين تم إنكار دورهم بلا مبرر وحرموا حتى من حراسة آثارهم

مرت مائة عام على اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون الذى لم يستقر منذ خرج من مقبرته وأصبح المسافر الأعظم سفير الحضارة المصرية فى كل بلاد العالم ليعلن أن مصر هى التاريخ.

أثناء الاعداد لاحتفال الجامعة الروسية بمرور مائة عام على اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون دعتنى كلية الفنون الجميلة التى افتتحت هذا العام لأول مرة لإلقاء كلمة للطلاب. أعجبتنى فكرة أن يكون الاحتفال داخل جامعة لما يمثله هذا من الاعتداد بتاريخنا وغرس قيم الانتماء، وخطر ببالى أن أحدثهم عن اكتشاف الهوية، وحين دخلت الكلية انبهرت بما صنع الطلاب فى المعرض المشترك بينهم وبين الأساتذة والمعيدين ، وبالتماثيل المصرية الكبيرة التى استقبلتنى والضيوف فى مدخل الجامعة والتى تم إهداؤها بعد الحفل إلى مدينة بدر لتزين أحد ميادينها.

قلت لهم أن الذى يجمعنى بهم رابطان أساسيان ، الأول أن الكاتب الروائى لا بد أن يعرف الكثير عن الفنون الأخرى التشكيلية والتعبيرية من أنواع الرقص المختلفة والأوبرا والباليه والموسيقى بأنواعها وأننى كتبت زاوية فى إحدى الصحف عن الفنانين التشكيليين المصريين ، ثم سألت الفنان د. محمد طه حسين رئيس هيئة قصور الثقافة وعميد كلية الفنون التطبيقية آنذاك كيف أقرأ لوحة فكتب لى جدولا لمتابعة محاضرات الكلية لمدة سنة كاملة ، وبالفعل داومت على حضور هذه المحاضرات وأفادتنى مدى الحياة، أما الرابط الثانى الذى يربطنى بهم فهو الأدب الروسى فكلنا خرجنا من معطف جوجول كما يقول المثال الشهير فى الأدب عن تأثر الأدباء بقصة المعطف لجوجول. وسألتهم: من منا لم يتأثر أيضا بجوركى وتولستوى ودستويفسكى وتورجنيف وتشيخوف. وطلبت منهم أن يرسموا بجانب الروايات المصرية رواية روسية كل عام فى مادة التعبير الفنى احتراما لهذه الروابط الوثيقة التى بيننا.

حين اكتشف شامبليون حجر رشيد فى نهاية القرن الثامن عشر وبعد أن تم فك شفرة الرموز المصورة للغة الهيروغليفية بمساعدة الكاهن المصرى يوحنا الشفتشى الذى سافر مع الحملة إلى فرنسا وعلّم الفرنسيين اللغة القبطية، كما علمهم مقارناتها بالكلمات المكتوبة على حجر رشيد، وبدأ يساعد فى فك رموز هذا الحجر ولم يذكره أحد بعد ذلك. فى هذه اللحظة فحسب عرف الإنسان المصرى هويته الخاصة التى تثبت أنه صاحب أقدم حضارة فى التاريخ ، وأدرك أن عليه أن يثور فى وجه الظلم واتحد المسلم مع المسيحى تحت راية الوطن ، فكانت ثورة ١٩١٩، وتوالت الاكتشافات. وحين توصل الأثرى هوارد كارتر إلى كشف مقبرة توت عنخ أمون بعد أن استمرت الحفريات طويلا فى وادى الملوك ، ولاحظ صبى فى الثانية عشرة من عمره اسمه حسن من عائلة عبد الرسول الشهيرة فى الكشف عن الآثار وجود ممر أدى إلى المقبرة أنقلب كل شيء فى رحلة كشف الآثار المصرية ، إذا كانت المقبرة وعلى غير العادة سليمة تماما محتفظة بكل كنوزها وأصبح الملك الصغير توت عنخ أمون أشهر ملوك الدنيا بقناعه الذهبى الذى صنع من كتلة ذهب واحدة ، والمبهر فى دقة صناعته ومجوهراته والتماثيل المحيطة به والرسومات الجدارية التى تبطن قبره على الرغم من أنه حكم مصر وهو فى التاسعة بعد أبيه أخناتون وأمه السيدة الصغيرة وأنه مات وهو فى التاسعة عشر ، وقيل أنه قتل بضربة على رأسه إذ وجدوا كسرا فى الجمجمة وكسرا فى الحوض ، ثم أثبتت الدراسات بعد ذلك أن الثقب الموجود فى الرأس هو بغرض التحنيط وأنه أصيب بالتهاب نتيجة الكسر أدى إلى وفاته ، بالإضافة إلى إصابته بمرض الملاريا الذى كان منتشرا فى ذلك الوقت ، قبل الوصول إلى علاج حقيقى لمواجهته.

كما تم التعرف على أمراض جينية منقولة إليه عبر أسرته. لم يكن توت عنخ أمون ملكا عظيما كأبيه أوكرمسيس الثانى أو تحتمس أو غيره من ملوك مصر القديمة فى مراحل التاريخ المختلفة ، ولا أتخيل أن صبيا فى التاسعة قادر على اتخاذ قرار ، مثل الذى اتخذه توت بمجرد الوصول إلى الحكم ، بأن يعود إلى آلهة مصر القديمة المتنوعة وإلى آمون وأن يترك العاصمة التى انتقل إليها والده أخناتون وهو يدعو إلى الإله الواحد. ويترك كل ما دعا إليه أبوه وما دخل بسببه فى صراع سياسى مع كهنة مصر القديمة.

بمجرد وفاة اخناتون سيطر كهنة آمون على الصبى وعادت الأمور إلى مجراها السابق ، لكن الأمر لم يتوقف عند هذا ، إذ أن شبهة المؤامرة فى طريقة موته رغم أن العلم الحالى نفاها ما زالت مستمرة ، لأنه لا يوجد تفسير للأحداث السريعة التى تمت بعد وفاة توت مباشرة ، إذ أرسلت أرملته رسالة إلى ملك الحيثيين تطلب منه ترشيح أحد أبنائه للزواج منها وبالفعل أرسل أميرا لكنه لم يصل إلى مصر وتم اغتياله فى الطريق ، ثم تزوجت من أى الوزير الأول لزوجها وهو نفس الوزير الذى نصح توت وهو فى الحادية عشرة من عمره بالإعلان عن عدم الممانعة فى عبادة الآلهة الأخرى ويكون بهذا قد قضى على رسالة أبيه أخناتون ، لكن الأمر لم يقف عند هذا الحد ، وكأنه فيلم من أفلام المغامرات الفاقعة ، إذ قتل الوزير أى وتزوجت أرملة توت مرة ثانية من حور محب الوزير الثانى له ، وباعتلائه العرش وقيادة الجيش دخلت مصر مرحلة أخرى من تاريخها تم فيها محو وإزالة كل ما له علاقة بفترة حكم كل من إخناتون وابنه توت عنخ أمون.

علم المصريات

مع عظمة الاكتشافات الأثرية التى قام بها أجانب بمساعدة مصريين ، والإنكار الذى صاحب دورهم بلا مبرر ورفض أن يكون المصريون مسؤولين حتى عن الحراسة إلا تحت الإشراف الأجنبى ، ثم ظهور أثريين مصريين من أمثال سليم حسن وغيره غير وجه التاريخ وأنشأ علما كبيرا اسمه علم المصريات ، يتطور بسرعة هائلة مع كل اكتشاف جديد ومع اهتمام العالم كله بهذا العلم ظهرت له عدة مدارس على رأسها المدرسة الفرنسية وهى الأشهر والأقوى والتى تقوم الآن بكتابة تاريخ القدماء المصريين وإعادة تعديله مع كل اكتشاف وتلخصه فى كتب صغيرة يدرسها طلاب المدارس الأوروبية ويتعلمون تاريخنا ، دون أن نهتم نحن بذلك ، وفقا للمناهج الجامدة التى لا تضيف جديدا ، ولا تساير اكتشافات العصر وتقدم لهم اختصارا لا يليق بحضارتنا ولا تدفع الطالب للبحث والاهتمام بمعرفة المزيد عن أصله العريق.

ينطبق هذا على كل المراحل المختلفة للعصور والحضارات التى توالت على أرض مصر سواء العصر القبطى أو البطلمى أو الرومانى أو الإسلامى ، ولأن التاريخ تكتبه السلطة الحاكمة التى لا تهتم بالطبع بكتابة ما مر به الشعب أو ما يعبر عنه ، أو يكتبه من جاءوا مع الجيش المنتصر الذين كثيرا ما يهمشون الشعب المهزوم ولا يحترمون حضارته ويكون كل همهم هو نهب ثروات البلد المحتل.

وأذكر هنا قصة شهيرة عن محاولة نقل تمثال أجاممون من مدينة الأقصر ، ولكنهم لم يستطيعوا نقله إلى سفينة تحمله إلى البحر المتوسط ومنه إلى لندن ، ونحمد الله على هذا الفشل ، إذ لو كان قد نجح لتم فك كثير من المعابد المصرية ونقلها إلى أنحاء متفرقة من العالم ، وأظن أن بعضنا حدث له ما يحدث معى حين يدخل أى متحف فى أى بلد فى العالم ، ويكتشف أن أكثر من نصف المتحف هو آثار مصرية مسروقة أو مهداة ، أو يتحسر معى على سقف معبد دندرة الذى رسمت عليه دائرة الفلك أو الزوديك الذى يزين منذ سنوات طويلة متحف اللوفر فى باريس ، بعد أن كان يزين سقف أحد حجرات قدس الأقداس الخاصة بأوزير ويصور كسوف الشمس عام ٥١ قبل الميلاد ويشير إلى النجوم والكواكب فى مجرتنا الشمسية والأبراج الفلكية عند المصرى القديم ، ويضم حوالى ٣٦ مجموعة نجمية هى أبراج (الحمل، الثور، الجوزاء.. الخ) وبعض الأفلاك التى استطاع أن يحدد وجودها فى السماء من نجوم وكواكب وكويكبات ويشرح السقف كثيرا من الرموز الفلكية والزمنية التى عرفها المصرى القديم.

ولهذا الموضوع قصة غريبة يقال ان الفنان الفرنسى دوفيال رسم نسخة من هذه الرسوم ونشرها فأثارت ضجة ثم ادعى الفرنسيون أنها من اكتشافات ديزيه أثناء الحملة الفرنسية ، وأن من حقهم أن يأخذوها إلى فرنسا باعتبارها أثرا فرنسيا ، أما القصة الثانية فتنسب إلى الخديوى إسماعيل وقيل أنه أهداه إلى الملكة الفرنسية أوجينى فى حفل افتتاح قناة السويس ، لكن الحقيقة التاريخية تقول أن أوجينى تعرفت على هذا السقف فى معرض للآثار المصرية فى باريس وأنها حين زارت مصر فى حفل قناة السويس وزارت متحف بولاق طلبت من الخديوى أن يهديها قلاده ذهبية للملكة إياح حتب، ولكن ميريت باشا مدير الآثار آنذاك، والذى كان موطنًا فرنسيًا رفض إعطاءها القلادة.

وبسبب توالى غزو أرض مصر وعدم كتابة تاريخها بأيدى أبنائها ضاعت تفاصيل كثيرة لم يسجلها أهلها ، وقد يفسر هذا اهتمام الكاتب المصرى الروائى بإعادة كتابة تاريخ بلاده وملء الفراغات التى تركها المؤرخ والتى تمثل صوت الناس ، لهذا كثيرا ما أذكر أن الجبرتى العظيم وهو يدون أحداث الحملة الفرنسية على مصر ويكتب مشهد دخول الفرنسيين ساحة المسجد الأزهر بخيولهم ، لم يذكر صرخة الطفل الذى شاهد أباه وهو يقتل على يد أحد هؤلاء الجنود ، هذا ما يكتبه الروائى ، لكن المشكلة الأكبر هى فى السؤال عن سبب الانقطاع بيننا وبين حضارتنا العظيمة القديمة التى وصلت فى لحظة ما إلى بناء الهرم كمرصد فضائى ، وقد رصدت هذه المعلومات فى روايتى وادى الكون وأنقلها لكم بتصرف:

إن ارتفاع الهرم الأكبر هو ١٤٩,٤ مترًا، وأن المسافة ما بين الأرض، والشمس ١٤٩,٤ مليون كيلو متر، وأن محيط الهرم مقسوم على ارتفاع الهرم = ٣,١٤ وهذا هو نفس الرقم إذا ما قسمنا محيط غرفة الملك على ارتفاعه، وكذلك تابوت الملك أيضًا. بالإضافة إلى المعلومات المذهلة عن طاقة الهرم ، التى تمنع قطعة لحم طازجة من التحلل لسنوات إذا ما وضعت داخل الهرم.

وأن هناك خطًا وهميًا، مستقيمًا يمر وسط الهرمين، والثالث منحرف، وخارج قليلا إلى اليسار. تمامًا مثل موقع النجوم فى درب التبانة، وعلى نسق حزام أوريون، أو حزام الجبار. لقد فسر هذا الاكتشاف للعالم الأثرى "بوفال" صاحب هذه النظرية، فى لحظات سبب أحجام الأهرامات، والمسافات بينها بشكل شديد الدقة.

وقد أظهر "روبرت بوفال" فى بحثه الذى أقام الدنيا، ولم يقعدها أن العودة بهذا التماثل بين الهرم، والأجرام السماوية، تثبت أن الهرم بنى فى الحقبة الزمنية التى تعود إلى من ١٠ إلى ١٢ ألف عام ق.م. عكس المعروف حتى الآن من أنها بُنيت عام ٢٤٥٠ ق.م.

ملاحظة أخرى أسوقها لكم عن وجود رسم لدرب التبانة على المعابد فى مصر القديمة ليس معناها أن المصرى القديم لم يعرفها إلا حين رسمت. وأن نضع فى الاعتبار أن كل المعابد المصرية، قد بنيت فى مواقع مرتبطة بالأبراج السماوية، ولم تبن بالصدفة، أو حسب المدينة، أو احتياج الناس.

ونعود إلى احتفال الجامعة الروسية باكتشاف مقبرة توت عنخ آمون الذى بدأ بافتتاح أ. د شريف فخرى رئيس الجامعة معرض "فى رحاب ماعت" ويضم المعرض أعمال الفنانين: محمد عرابى، محمد ثابت بدارى ، جرجس سعيد، حسن فداوي، ،عمر عبد الظاهر، حنان سمير، شريف شكري، شيماء بغدادى ، أحمد عيد، أشرف الصويني، إياد عرابي، نديم عرابي، حسام الدين مصطفى، مايكل وحيد. وقام بتنظيم المعرض كل من الفنانين: نديم عرابي، يمنى شريف أشرف الصويني.

كما تم تكريم عدد من الأساتذة والفنانين والكتاب والإعلاميين.

كل سنة وأنتم طيبون

حين ندخل أى متحف فى العالم نكتشف أن أكثر من نصفه أثار مصرية مسروقة أو مهداة ونتحسر على سقف معبد دندرة الذى يزين اللوفر

بوفال أثبت أن الهرم بنى فى الحقبة الزمنية من 10 إلى 12 ألف عام ق.م. عكس المعروف حتى الآن من أنها بُنيت عام 2450 ق.م

طلاب المدارس الأوروبية يتعلمون تاريخنا ويدرسون علم المصريات بينما مناهجنا تقدم اختصارا لا يليق بحضارتنا ولا تساير اكتشافات العصر

بقلم: هالة البدري

مؤشرات

منبر واصل .. رسالة فكر

محمود الحضري

فى قناته «منبر واصل» على يوتيوب يتبنى الصديق والكاتب الصحفى الدكتور مصطفى عبد الرازق تقديم صورة مختلفة عن برامج الفكر الإسلامي، وليس مجرد «الإسلام السياسي»، فالفرق واضح فيما يقدمه هو، وبين ما يقدمه الآخرون فى مقالات ودراسات.

فغالبية من يتبنون دراسات الإسلام السياسي، يغلب عليهم طابع المصلحة والمغانم المادية، فى وقت تحولت فيه قضية «الإسلام السياسي» إلى «سبوبة»، لكل من يريد الاسترزاق، بينما قلة هم أصحاب الرؤية والقضية فى هذا الملف المهم والمهمومين به وبما وراء هذا الشأن.

فى المقابل وخلال ٣٤ حلقة حتى الآن يسعى الدكتور مصطفى عبد الرازق لتقديم رؤية مختلفة لعدد من قضايا الفكر الإسلامي، انطلاقا من أرضية حددها فى رسالته الأولى للبرنامج والتى أكد فيها أن «منبر واصل.. منصة الكترونية مرئية تطل على متابعيها من خلال اليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي.. وتهدف إلى تعزيز الثقافة الإسلامية الوسطية من خلال تقديم مواد متنوعة من بينها عرض فكر رموز التنوير العربى والاسلامى فى عالمنا المعاصر وكذلك تقديم مراجعات للكتب الحديثة والتراثية بما يساهم فى التعريف بقضايانا الحديثة وتراث الأقدمين، كما تقدم لقاء شهريا مفتوحا مع المتابعين وتعرض للقضايا التى تشغل بال الكثير من المسلمين وتثير الجدل بينهم فضلا عن لقاءات وحوارات مع رموز الثقافة والفكر فى مصر إلى جانب الإعداد مستقبلا لتنظيم ندوات مختلفة لتوسيع دائرة الحوار والنقاش حول الموضوعات الملحة والمطروحة على المسلمين فى واقعهم المعاصر، وشعارها هو «الوسطية» منزلة بين الافراط والتفريط وضرورة إعلاء العقل». ومن لا يعرف الكاتب والباحث الدكتور مصطفى عبد الرازق فهو رجل مهموم بالفكر الإسلامى الوسطي، ومنقب فى تراث الكتب ذات العلاقة بالفكر الإسلامي، وباحث عن الحقيقة وكل المسكوت عنه فى هذا المجال، من أجل المعرفة، ونشر ما يهم أصحاب الفكر والمهتمين بقضايا الإسلام والخطاب الديني، وكل ما يتعلق بأمور تجديد الفكر والخطاب الدينى المستنير.

والمتابع لمنبر واصل من أول حلقة يلاحظ أن فى كل حلقة إضافة مهمة، فى البحث فى كنوز الفكر، ومناقشة أمور شغلت الناس على مدى سنوات طويلة، مثل أراء «إبن تيمية، والخلاف حولها، ورؤى المفكرين والباحثين فى أفكار «إبن تيمية»، بين مؤيد ومعارض ومدافع، ونفس الشئ حول فكر «ابن رشد»، والعلاقة بين فكره فى الغرب والشرق. ومن اللافت للنظر أن منبر واصل يعتبر قراءة فى كتب الفكر الإسلامى بشتى تواجهاتها، ليقدم وجبة سهلة التناول لكتب قد يكون كثيرون لم يقرأوها، بل هذا التناول يمثل فى مجملة دافعا لقراءة مثل هذه الأعمال الفكرية، أو إعادة قراءتها لاستكشاف جوانب جديدة فيها نوه إليها ما عرضه عبد الرازق من خلال «منبر واصل».

الأهمية الجديدة فى منبر واصل عن غيره من البرامج المشابهة، أو من كتابات بعض المهتمين بقضايا الفكر الإسلامي، أو الإسلام السياسي، أنه محور اللقاءات التى تم بثها حتى كتابة هذه السطور، طغت عليها عقلية الباحث بعيدا عن مفهوم الإنحياز، لفكرة ورؤية معينة بذاتها.

نستطيع القول أن ما يقدمه «منبر واصل» هو عين ثالثة فى قراءة إنتاج الباحثين فى الفكر الإسلامي، من بينها الجدل حول «صحيح البخاري»، وقراءة فى فكر الإمام «البخاري»، وتحميله حالة التردى للخطاب الديني، بعدما أصبح البخارى مثار جدل، وما يحتويه «صحيح البخاري» من أفكار وأحاديث لا تتوافق والمنهج العقلي.

حالة من الحركة السريعة من عصر إلى عصر ينتقل بنا بينها «منبر واصل» من عمق تاريخ الإسلام وفكره، من خلال التعرض للعديد من القضايا المسكوت عنها، مثل خلافات الصحابة رضوان الله عنهم، إلى الجدل فى القرن الماضى حول رواية «أولاد حارتنا» للأديب الكبير وصاحب نوبل، «نجيب محفوظ»، وتفاوت الرؤى حولها، ومن هنا تعرض «منبر واصل» لرؤى مختلفة حول الرواية، وتناولها للذات الإلهية، والأنبياء. وحالة التنوع فى «منبر واصل» فيما يقدمه من قراءات لتاريخ الإسلام فى العالم، مع حوارات مفتوحة مع من يحملون على عاتقهم راية البحث فى علوم الفكر الإسلامي، وفلسفته، او ما يعرف بـ«علم الكلام»، بخلاف تناول ما جرى للإسلام فى الغرب والإرهاب والفكر المتشدد، و القضايا محل إهتمام المفكرين والباحثين، وإن جاءت القضايا العامة حتى الآن بشكل أقل فى «منبرواصل».

يعتبر «منبر واصل» فيما قدمه الأن، هو بمثابة جهد مؤسسة يقوم به فرد واحد، عبر منتجات متنوعة، بينها النقاش والحوار عبر ندوات محددة الأهداف.

المشهد
العدد 326 - السنة الحادية عشرة - الأحد 1 يناير 2023 - 8 جمادى الأخرة 1444هـ

قالت العرب

ارجع بقى وفك حبل المشنقة / وامسح همومنا باللقا / ياجدرنا تحت التراب / يا حلمنا فوق السحاب / يا عمرنا طال العذاب / في الانتظار / رجعوا التتار / لكننا أشواك بتتحدى العطش / وجنود بتتحدى الفرار

سجنتها عائلتها 20 عاما منها تسعة أعوام فى قبو فأصبحت أشهر شاعرة فى الهند الجنوبية

سلمى شمس الدين.. مأساة بحجم الشعر

فى مهرجان الشعر العالمى الذى يقام فى طنطا سنوياً بإدارة الشاعر والاعلامى محمود شرف، التقيت هذا العام، فى الدورة الثامنة للمهرجان، بشعراء من مختلف انحاء العالم، حيث شارك فيه شعراء من سبعة عشر دولة عربية وأجنبية. كان مهرجانًا جميلاً، لبست هذه المدينة أثواب الفرح إحتفاء بالشعروالشعراء، وشرع شعراء المدينة، من الصغار الناشئين والكبار المتأسسين فى العمل من أجل إحياء هذاالعيد الأدبى الذى تفخر به المدينة، كما رأيتها. كانوا جميعًا أهلاً لأدوارهم فى الاستقبال والضيافة والتنظيم.

وكما هو فى أى لقاء، تجد هناك من يتميز فى حضوره، ليس لأنه هو الأفضل أو الأجمل أو الأهم، ولكن هناك من يترك أثراً فى ذاتك يصعب عليك تجاوزه عندما يتلمس الحديث ملامح اللقاء.

لم أجد أية سعادة فى حكايتها ولم ألمحها فى صوتها بل وجدت شجاعة قلما نجدها فى أعتى الرجال

فى هذا المهرجان كان لى الحظ أن ألتقى بشاعرة متميزة، وكان لقصتها الأثر الأكبر فى نفسي، إنها الشاعرة سلمى شمس الدين، التى جاءت من الهند، من مدينة جيناى (مدراس سابقًا)، وهى فى الأصل من إحدى قرى هذه المقاطعة الكبيرة، ومن شعوب التاميل المسلمة. بعد التعرف عليها، فاجأتنى بقصتها، أو بالأحرى، مسيرتها مع الشعر، وكانت المفاجأة تكمن فى أن هذه الشاعرة لم يسمح لها أن تكمل دراستها، بل سجنت فى البيت، كما يفعل التاميل مع البنات عندما يصلون سن البلوغ، أى عندما يبلغون سن الطمث. حرمت من التعليم وهى فى سن الثانية أو الثالثة عشر، وحبست فى غرفة صغيرة فى بيت عائلتها حتى يأتى يوم زواجها، الذى كان متفقًا عليه مع إحدى العوائل المسلمة فى تلك القرية. غير أنها لم تستسلم لقدرها لشدة تعلقها وحبها للقراءة والكتابة. وهنا أود أن أروى ما عرفته منها وعنها.

إذا لم يحدث اليوم
فسيحدث غدا
وان لم يحدث غدا
سيحدث فى يوم آخر
هكذا تبدو الحياة دائمًا
منذ فجر الذكريات

بعد أن بلغت سن الطمث، سجنتها عائلتها، نحو عشرين عامًا، ومع ذلك استطاعت ان تنتصر على هذه القرية لتصبح اشهر شاعرة فى ولايات الهند الجنوبية. كان سجنها لتسعة أعوام عبارة عن غرفة فى قبو، وكل ما كانت تراه من العالم الخارجي، لا يتجاوز فتحة الشباك الصغيرة، ولانها فى قبو، فلم تتح فتحة الشباك الا مربعًا صغيراً من بلاط الشارع.. هذا ما كان يسمح لها برؤيته من خارج البيت. أما السبب فى ذلك، فهو لأنها اصبحت امرأة، وبنظر المجتمع لم تعد طفلة، وكل ما عليها الآن هو انتظار الزوج لكى يأخذها من دارها وتصبح زوجة له وأما لأولاده. فما هى قصة هذه الشاعرة؟

تروى الشاعرة أول ذكرياتها عن العائلة، فتقول أن ما أتذكره هو أب يصرخ وأم مرتعبة، ولم يكونا قريبين من بعضهما، فالأم كانت تخافه طوال الوقت. أما حياتها هى فتبدأ عندما تركتها أمها عند جدتها بعد ولادتها، ولم ترها لمدة خمسة أعوام، والسبب يعود لرغبةالأب بالولد، وكان قد أخبرها، إن ولدت لى بنتًا، جعلتك عاقرا. كانت الأم يومها هى الأخرى صغيرة السن، ولم تتجاوز السابعة عشر من عمرها، وظنت أن ابنتها ستعيش بأمان بين أهلها أكثر منه عند زوجها.

بعد أن قاربت الفتاة سن المدرسة، رجعت إلى والديها، وكانت ترى كيف يعامل والدها أمها، فكانت تقول لها، "لو كنت فى مكانك لطلقته!" ولم يكن ذلك حال أمها فقط، وإنما حال خالاتها وجميع النساء فى ذلك المجتمع المحافظ. وحتى إن شاءت المرأة الهروب، فليس لها أى مكان تلجأ إليه.

كان للقرية مجموعة قوانين وقواعد تتعلق بالمرأة، وهى التى خلقت منها من كانت عليه آنذاك، كما هو حال جميع النساء فى تلك القرية. منها، أن العالم خارج بيت البنت يصبح ممنوعًا عليها عندما تعلن الطبيعة حلول موعد طمثها، أى عندما تبلغ البنت سن الثانية أو الثالثةعشر من عمرها، يومها لا يسمح لها بمغادرة البيت مهما كانت الظروف، وما عليها إلا أن تقبع فيه حتى يحين موعد زواجها. فعند بلوغ البنت سن المراهقة، يحرم عليها العالم الخارجي. ولذا تجد الفتاة الصغيرة زميلاتها فى المدرسة يختفين تمامًا، الواحدة تلو الأخرى وحتى يحين موعد حبسها هي! وهذا هو حال مسلمات التاميل فى الهند.

بعد ولادتها، بعثت أمها بها إلى دار جديها، وهناك أعطيت مسؤوليتها إلى خالتها التى كانت تبلغ من العمر سبع سنوات فقط.

وعندما بلغت هذه الخالة سن المراهقة، حاولت أن تتحدى مصيرها المحتوم، فأخفت عن أهلها بلوغها، فما كان منهم إلا جلب الأدوية والعقاقير الشعبية لكى يعجلوا فى وصول دورتها الشهرية، واستمر الحال لعام أو عامين، حتى سئمت الفتاة من الأدوية، فصرحت بالأمر وهى فى سن الرابعة عشر. فحدث الذى كانت تخشاه، واقفلت أبواب البيت عليها ومنعت من رؤية خارج البيت تمامًا، حتى حان موعد زواجها فى سن الخامسة عشر.

تتذكر سلمى كيف كانت قلقة بشأن خالتها، ومرعوبة لما ستلقاه هى بعد بضعة سنين .. فالحبس فى غرفة فى البيت وعدم مغادرته يعنى قطع الوصل مع العالم، وتقول عن حالها بعد أن أغلقت عليها الدار، "لم يعد لى بعد الآن أى حلم، أى رغبة فى تلك الحياة التى قررها الأخرون". فبدات بكتابة القصائد: أعيش الأعوام والسنين ولكنى ودعت الحياة. ذلك كان الجنون بعينه، فلديك كل الوقت ولكنك لا تعيشه، والحياة التى كان يمكن أن تعيشها قد تخسرها إلى الأبد. وهى تجلس بجانب نافذة الغرفة التى سجنت فيها، تقول: هذه النافذة صنعت لكى تعزل البنات عن العالم ، فلم صنعت؟ وما هى فائدتها؟ فهى لا تتيح لك رؤية أى شئ. والنافذة من الصغر بحيث لم يكن ممكناً لأكثر من بنت واحدة أن تجلس عندها ، فكانت الأخوات المسجونات فى تلك الغرفة يتنازعن فرصة الجلوس عند تلك النافذة. ولم يكن الحال مغايراً لسلمى وأختها نجمة اللتان حبستا معاً فى ذلك القبو، منتظرتين مصيرهما المقرر من قبل العائلة. وتزوجت نجمة بعد ثلاثة أشهر من أول طمث لها من أحد أقارب العائلة الذين كان فى أنتظار بلوغها، وولدت أول أولادها وهى فى الخامسة عشر من عمرها.

– لا أدرى لماذا كنت أحب المطالعة ولم يكن هناك فى القرية أحد مولع بالكتب، ولم يكن هناك إلا عدد قليل جداً يقرأ الصحف، ولم أر فى حياتي امرأة فى قريتنا تقرأ. ومع ذلك كنت أعشق القراءة. أذكر أن البضائع آنذاك كانت تلف بالصحف، والخضار كذلك كان يأتى إلى البيت ملفوفاً بصفحة من صحيفة ، وهكذا كانت الأحداث والأخبار تصلنى يوميًا، ورغم أن والدتى كانت تحرص على رمى هذه الاوراق، كنت أنتشلها من سلة المهملات. كنت متعطشة للقراءة. ومن خلال معاناتي، اتضح لى ذلك الكم من القهر الذى تعانيه البنت المسلمة فى قريتنا ، فكنت أذهب إلى أمى باكية، أسألها السبب، فتخبرنى أن ذلك مقدرا لنا، مكتوبًا على جبيننا، وهو من عند الله. كنت غاضبة لعدم العدالة هذه، ولم يكن لى صديقة أو أحد أشكو له، وكان يسكنني

السؤال: أهذه هى الحياة؟ أن أعيش بين هذه الجدران حتى يحين موعد زواجى لكى أعيش بين جدران أخرى، وأن ألد أولادا وأموت، كما حدث لأمي وأختي؟ فما كان لى سوى رفض الزواج، وهذا ما جعل فترة حبسى تدوم تسعة سنوات فى ذلك القبو، مع تلك النافذة الصغيرة، قبل أن أوافق على الزواج. ولم تكن موافقتى بدافع الاستسلام أو اليأس، ولكنها جاءت على أثر خدعة قامت بها أمي. فقد صحونا فى إحدى الليالى على صراخها، ووجدناها تشكو ألما غير معهودا، وبعد أن جاء الطبيب وتم فحصها، أخبرنا أنها تعانى من ضغط نفسى شديد سبب لها هذا الألم، ويمكن له أن يستفحل وينهى حياتها.

وبعد أن سألناه ما سبب هذا الضغط، قال أنها أخبرته أن سبب ذلك يعود لعدم زواج سلمى. لم يمض سوى ثلاثة أيام فقط على هذه الحادثة حتى تزوجت سلمى، لأنها لم تشأ أن تكون سبباً فى ألم أمها أو احتمال فقدانها للحياة. بعد ذلك أتضح لها أن الضغط والألم الذى كانت تعانى منه أمها لم يكن حقيقة، وإنما خدعة اتفقت امها مع الطبيب عليها. ولذا قاطعت سلمى أمها لمدة عامين، ولم تحدثها لانها خدعتها وجعلتها تقبل بما هى رافضة له، ولولاها لما حدثت تلك الزيجة، التى كانت ترفض أن تقع فى فخها.

●●●

نسمات المساء تداعب العروسة
وهى على وشك المغادرة فى يوم الزفاف
شقيقتها تدفن رأسها فى قلائد الورد
تحدثها عن ممارسة الحب فى حضن رحيق الزهور
تقرأ فى أوراق كتب لم تقرأها، وتنصحها
أى الأيام أفضل لممارسة الحب.. ومتى تكونين جاهزة للحمل
وما هو حلال وما هو حرام فى هذا الفعل
وكيف ستغتسلين بعد اتمامه
تمضى ليلة العرس
والعروسة تحاول نفض نصائح الشقيقة الكبرى عنها
لتتركها تلك الليلة باعتناء فائق
على سرير الزوجية.

●●●

بعد خداعها بالزواج، انتقلت إلى بيت زوجها وعائلته، وأصبحت تحت سلطة جديدة ورقابة جديدة. ورغم أن زوجها كان من السياسيين الذين يعملون فى بلدية المدينة، إلا أنه لم يرض لزوجته أن تقرأ أو تكتب، وكان عصبى المزاج، يغضب لأى شئ، وأحيانًا كان يضربها. كانت غالبًا ما تفكر بجمل جديدة، وقصائد تعيد كلماتها فى سرها وهى مستلقية بجانب زوجها فى السرير، ولكن ما أن يحل الصباح، حتى يصعب عليها تذكر تلك الكلمات، الامر الذى كان يغضبها كثيراً، فقررت كتابتها فى السر، فى دفتر تخبؤه تحت وسادتها، وتكتب فيه عندما تتأكد من أن زوجها قد خلد للنوم. غير أن تلك الدفاتر لم تنج من يد الزوج، الذى مزقها حال عثوره عليها، واخلى البيت من الورق. فأخذت فى استخدام أوراق التقويم الشهرى المنتهية، تسرقها وتذهب بها إلى المرحاض القذر لكى تقف هناك وتسجل أفكارها وقصائدها. فى ذلك المرحاض كان هناك صندوق لمحارم النساء، خبأت فيه قلمًا، تستخدمه فى الكتابة كلما دخلت المرحاض، أما الاوراق، فقد كانت تخبؤها تحت ثوبها وتأخذها إلى طاولة زينتها وتدفنها بين محتوياتها. ولكن ذلك المكان أيضًا لم يكن أمنًا من يد الزوج، وسرعان ما اكتشفت اختفاء أوراق قصائدها من الطاولة.

أفعال زوجها لم تثنها عن إيجاد مخبأ جديد تحسب، بل زادت من عزيمتها فى نشر ما تكتبه. ولم يمض وقت طويل حتى اهتدت إلى دولاب ملابسها، فاخذت تخفى الاوراق بين طيات السارى النسائي، واتفقت مع أمها، عندما كانت تأتى لتأخذ السارى إلى محل غسل وكوى الملابس، أن تجد هذه الاوراق بين طيات السارى وتضعها فى مظروف تعطيه إلى والدها لكى يرسله إلى أى ناشر فى المدينة.

فعلت الأم ما أوصته به ابنتها، وفعل الأب أيضًا، وذلك لأنهما كانا يرغبان فى إرضاء ابنتهما العنيدة. وأعجب ناشر بما وصل إليه، وقرر إصدار كتاب لها، غير أن ذلك يتطلب التعاقد ومعرفة الكاتب. وقد تم ذلك بنفس الطريقة، حيث تستلم عائلتها رسائل الناشر، ثم تأتى بها والدتها مخبأة بين طيات السارى لكى تقرأها وترد عليها. وعندما صدر الكتاب، افتعلت الأم عرسًا لأحد الأقارب، كان لزامًا عليها وعلى سلمى أن يحضرا العرس. وهكذا استطاعت أن تحضر حفل إصدار كتابها الأول.

عندما وصلت قصائدها للناشر، كان قد مضى على حبسها فى بيت أبيها وفى بيت زوجها وعائلته أكثر من عشرين عامًا .ويقول الناشر أنه استلم مجموعة من الأوراق من إبن عم سلمى، واستمع إلى قصة هذه الفتاة التى أخرجها أهلها من المدرسة وهي فى سن الثالثة عشر، ثم عاشت حبيسة طيلة هذه الأعوام. كانت القصائد رائعة جداً رغم أنها لم تخل من الأخطاء الإملائية، وما الذى يمكن توقعه من فتاة لم تحصل إلا على تعليم ابتدائي، ولكنها استطاعت أن تعبر وبلغة بليغة عن أحاسيس ومشاعر ندرت القراءة عنها. تواصل الناشر معها بالرسائل فى بادئ الامر، وكانت تتصل به هاتفيًا كلما سنحت لها الفرصة عندما يخلو البيت من الرقابة. وعند لقائهما الأول، لاحظ الناشر أن سلمى لم تجد المشى فى الشارع، ولم تأكل يومًا فى حياتها فى مطعم.

بعد نشر مجموعتها الأولى، شاعت قصائدها بين الأوساط الثقافية، غير أن لا أحد كان يعرف من هى سلمى، ولم يسمع بها من قبل، مما أثار فضول أحد الصحفيين العاملين فى إحدى المجلات الثقافية لمعرفة هذه الكاتبة بعد أن أعجب هو الآخر بقصائدها. وبعد بحث طويل، استطاع أن يحصل على عنوانها، واقنع المجلة بضرورة عمل لقاء صحفى معها. فذهب إلى قريتها، ومن خلال الناشر، أوصل لها رغبته فى إجراء مقابلة صحفية معها، ولكن كان عليه أن ينتظر طويلاً حتى تحين لها فرصة ترك البيت دون رقيب. وفى نهار أحد الأيام، خرجت من دارها وهى ترتدى الحجاب الاسلامي، البرقة، فاقترب منها وعرفها بنفسه ومهمته. وتم اللقاء سريعًا فى الشارع، ثم أخبرها بضرورة أخذ صورة لها وإلا لن يكون للمقال قيمة، فرفعت سلمى حجابها على الفور والتقط الصحفي صورتين لها وهو فى أشد حالات التعجب من جرأتها ووعيها بما تفعله.

●●●

بغضب تهمس شقيقتى فى أذني
ما همست به أمى قبلها برفق
لا تلومى إلا نفسك
إن وقع خطأ فى فراش الزوجية
الكلمات الأولى التى أسمعها كل ليلة هي
لماذا لا ترغبين!
وغالبًا ما تكون الكلمات الأخيرة أيضًا

ملايين النجوم المشعة فى السماء
توجه أصابعها نحوي، تتهمنى بالبغاء
كلماتهم تطفوا على امواج الليل المضطربة
غير قادرة على إطعام الطفلة
نحيب قطة يشبه بكاء طفل يمسك باحشائي
أنت الأخرى، لك أن تكونى حزينة
ولكن التاريخ والزمن لم يخطئا فى تحديد موقعي
فلكى احصل على بعض من الحب منك
حتى لو كان كئيبًا
لكى أوفى بواجبى كأم لطفلك
لكى أجعلك تجلب لى المحارم النسائية ومانع الحمل
وبعض الحاجيات الأخرى
ولكى أبقي، متى ما استطعت
على بعض من السلطة عليك
ينفتح فرجي

●●●

حدثت تعديلات فى لوائح الانتخابات البلدية، ومن ضمنها ضرورة تواجد مرشحات يتنافسن مع الرجال، وقد وجد زوج سلمى فى ذلك فرصة له ولحزبه ، فسارع فى إقناع نساء عائلته، من أخواته وزوجات إخوته، وحتى والدته العجوز، إلا أن جميعهن رفضن ولم يرغبن فى الدخول إلى المعترك السياسي. فلم يبق لديه إلا زوجته، سلمى، التى وافقت على الفور، خاصة وأنها أصبحت من المشاهير. وبالفعل، فازت سلمى فى الانتخابات البلدية بمنصب الرئيس. حينها رضخت عائلة زوجها لرغبتها فى خروجها من الدار، والظهور لوحدها.

●●●

تنفس
كل شئ يحدث بسرعة
وقبل أن أشعر به
أحاول أن أحس بالأشياء قبل فوات الأوان
كل شئ يحدث بإسمي
دون أن أكون حاضرة
الزهور والبشر والعالم
كل أكبر منى بكثير
هل عليّ البكاء فى اخذ النفس
إن لم أكن حقيقة حاضرة؟

●●●

يمكن لنا أن نقرأ قصة سلمى ونتذكر قصص الخيال فى ألف ليلة وليلة أو سندريلا أو سيدتى الجميلة وغيرها من القصص، إلا أن قصة سلمى هى قصة حقيقية، عاشتها بنت شجاعة بكل مآسيها، من عناد ويأس ومحاولة انتحار... ولسنين عديدة، تسعة منها وهى عذراء ترفض الزواج لأنها تملك حسًا بالعدالة ورغبة جامحة فى تحقيق ذاتها، ليس من خلال الآخر المتمثل بالزوج أو الأولاد، وإنما ذاتها الخاص بها، ككيان مستقل، فهى خلقت أولا كانسانة على الآخرين احترام وجودها فى هذا الكون. قصتها رغم النهاية السعيدة، كما يظن البعض، إلا أنها مليئة بالألم، الذى يصاحب مستقبلها المجهول وحياتها المستلبة، وللاسف لم أجد أية سعادة فى حكاياتها، ولم ألمح سعادة فى صوتها، بل وجدت شجاعة قلما نجدها فى أعتى الرجال، ولكن الألم كان حاضرا، يلمع فى عينيها الواسعتين الجميلتين، ليذكر بتلك السنين التى سرقت من شبابها، من موهبتها، من شخصيتها وكرامتها.

سلمى شمس الدين، الانسانة، المرأة، الشاعرة، المناضلة، كان لك حضور بحجم المهرجان، بحجم الشعر.

بقلم: الشاعر والمترجم
د.سليم العبدلي

وجهة نظرى

أحلامى المبعثرة المنسية

هالة فؤاد

اعتدت على الحلم كثيرا فى يقظتى ومنامى ، لا تتحقق أحلام يقظتى فى الغالب فكانت تترك فى الروح غصة ، وإن خفت وطأتها مع الزمن فاعتدت على عبورها سريعا ، دون أن تترك أثرا يذكر فى الروح ، برئت من أحلام يقظتى ، لكنى لم أبرأ بعد من أحلام منامى .. كانت دوما أكثر بهجة وسعادة وإن لم تخل من حزن وألم ، لكنها كانت أكثر تعبيرا عما يدور فى نفسى وأكثر جرأة فى حسم مواقف لم أعتد على حسمها فى يقظتى.

والأهم أن بعضها كان يتحقق .. أذكر ذلك الحلم البعيد فى طفولتى بعودة خالتى التى غابت سنوات عنا فى إحدى البلدان العربية ، لم تكن وسائل الإتصال وقتها مثلما هى عليه الآن .. كنا نكتفى بالخطابات التى تصلنا متأخرة كثيرا حتى تفقد الأحداث وقعها وإن لم تفقد دفء تأثيرها فى الروح الشغوفة دوما لمعرفة أخبار أحبائنا الغائبين. تحقق حلمى الذى أسررت به لأمى وعادت خالتى بعد غربة سنوات.

لم أتوقف عند نبوءة حلمى إلا بعدما تكرر بين الحين والآخر ، شغلتنى كثيرا أحلام النوم التى تتحقق أحيانا ، فكان تأثيرها أكبر، كانت دوما ملاذا لى .. لايخلو نومى من حلم أو أكثر، ربما لأننى أعشق النوم لساعات طويلة فأنعم ، مثل بعض السينمات التى تعرض ثلاثة أفلام فى عرض واحد. لم تكن أحلامى صامتة مثلما بدأت السينما ، لكنها كانت بصوت مسموع وكلمات واضحة مفهومة لاحظتها أمى فى طفولتى وشبابى ، فكانت تعقب ضاحكة: "لن تستطيعى إخفاء أى شيء عن زوجك ، حياتك كتاب مفتوح تقرئينه بنفسك فى منامك".

فى منامى أضحك بقوة ، تغمرنى سعادة لايمس قلبى مثلها فى الواقع ، وأبكى أيضا بقوة مثلما أبكى فى يقظتى .. وفى منامى أيضا أجرى بما يفوق قدرتى وأحقق مايبدو مستحيلا، أصفق فرحة بصوت عال وأغنى بصوت مسموع .. صاخبة فى نومى بما يفوق صخب حياتى .. وإن كنت أكثر حسما فى المواجهة وأكثر صراحة فى التعبير عما تضيق به نفسى فى الواقع ، غضبى فيها بلا حدود فأصحو على صوت كلماتى المعنفة لمن مسنى بسوء وجرح مشاعرى.

لا أعرف إن كانت أحلامى نبؤة أم أضغاثا أم تعويضا عما أعجز عن تحقيقه فى الواقع ، أم بوح بما يدور فى عقلى الباطن ، لم يشغلنى كثيرا التفكير فيما وراء أحلامى ، اكتفيت بمتعتى فيها .. البهجة والتسلية وتحقيق المعجزات ، السعادة فى تفاصيل صغيرة لم يجد واقعى بمثلها .. والجرأة فى حسم المواقف والمواجهة التى لا تواتينى الشجاعة فى يقظتى لمثلها ، ربما كانت أحلام منامى أصدق فى التعبير عنى وأكثر رأفة بحالى وأكثر تطيببا لخاطري.

لم يكن غريبا أن أتذكر كل تفاصيلها ، أصحو مسكونة بها .. أحكيها دون أن يغيب عن ذاكرتى أى جزء فيها ، نفس المشاهد بترتيب أحداثها بشخوصها بنبرات صوتهم بردود افعالهم وتعبيرات وجوههم ، أرويها كأنى أراها رأى العين .. أكررها أكثر من مرة بنفس الوضوح وربما أظل مسكونة بأحداثها لأيام طويلة بعدها.

أيقنت أن أحلام منامى نعمة ، وإن فقدتهاعلى أعتاب الستين ، لحقت بأحلام يقظتى ، طواها الزمن بالنسيان.. تناثرت مثلما تناثرت سنوات العمر، على أعتاب الستين توقفت لأكتشف أن أحلامى فى منامى خذلتنى مثلما فعلت أحلام يقظتى ، لم تعد تسكننى مثلما ظلت لعقود ، لم أعد أذكر تفاصيلها .. أدرك أنها لم تتوقف ، لكنها لم تعد تمس الروح ، تمر عابرة بلا أثر .. أكاد بصعوبة أتذكر مشهدا أو آخر يبدو باهتا لامعنى له بعدما طمست كلماته وغابت أحداث سابقة له ولاحقة ، وامتزجت ملامح شخوصه وتداخلت مواقفه وتناثرت تفاصيله ، فأصبح أشتات حلم بلا معنى واضح ولا أثر يذكر، فطواه النسيان.

غابت أحلام نومى ، فقدت تأثيرها وسطوتها ، لم يتبق منها سوى مشاهد متناثرة .. تلاحقنى بين الحين والآخر ، تتكرر فتجبرنى على تذكرها وتأسرنى تفاصيلها المحببة . لم يبق من أحلام نومى سوى حلم واحد .. أرى فيه من فقدت من أحبتى يعود ، أستقبله بحفاوة مؤكدة للجميع صدق ما أخبرتهم به دوما بأنه مازال بيننا على قيد الحياة لم يغيبه الموت بعد.

مازالت أحلام منامى عزاء تطبطب على الروح رغم أنها فقدت سطوتها ومرت مثلما مر العمر وفرط عقدها مثل الزمان.

المشهد
العدد 326 - السنة الحادية عشرة - الأحد 1 يناير 2023 - 8 جمادى الأخرة 1444هـ

رواد التنوير فى الفكر المصرى الحديث (14)

د.«شبلى شميّل»: بصيرة الاستنارة التى تخترق حجاب الأزمنة

قضية الإرهاب الدينى لا اختلاف بين وضعها فى الإسلام ووضعها فى الأديان الأخرى والداء فى الثقافة التى تدين به وفى رجال الدين الذين يؤولون تعاليمه

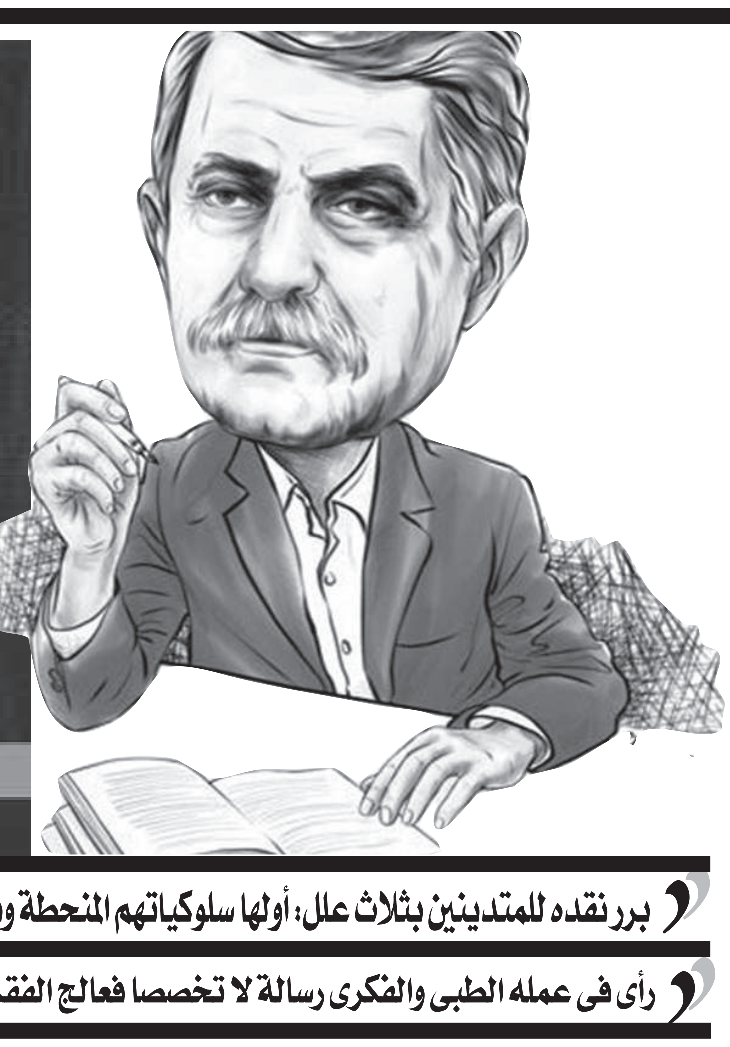

فى سنة ١٩٠٨م أصدر اللورد كرومر كتابه «مصر الحديثة» عزا فيه كثيرا من سمات التخلف فى المجتمع المصرى إلى الإسلام واتباع المصريين لتعاليم القرآن. وكتب د.«شبلى شميل» مقالا بعنوان «القرآن والعمران» للرد على الكتاب ، نشرته جريدة «المؤيد» ضمن نقاش واسع وردود مطولة فى الصحافة المصرية، وبدأه بالقول:

«ليس من غرضى هنا أن أتكلم عن الأديان كشرائع موحاة. ولا أن أبين مزية دين على آخر. ولا أن أدخل فى غمار البحث فى قضايا كل دين لإقرارها أو تخريجها إلى ما يوافق ، بل أن أبين حقيقة علاقة الأديان بالعمران وتأثيرها الحقيقى فيه من وجهها الاجتماعي. إن أكثر الباحثين فى هذه العلاقة ينسبون كل ما يرونه فى العمران من ارتقاء وتقهقر وحركة وجمود إلى الدين وأكاد لا أعلم أحدا خالف هذه القاعدة».

كان اعتقاد د.«شميل» - بخلاف ذلك - أن الدين رغم أنه يؤثر فى أخلاق الأمم التى تدين به، لكن هذا التأثير واحد جوهريا، لا اختلاف من جهة التأثير على أخلاق الأمم بين دين ودين آخر، لأن الأديان كلها واحدة من حيث الجوهر، وسعى الأديان كلها واحد لا يتغير، هو إصلاح حال الإنسان فى العمران (المجتمع). ووسائل الأديان إلى إصلاح حال الإنسان كذلك واحدة، إذ تحاول الوصول إليه عن طريق مبدأ واحد هو الثواب والعقاب فى الحياة الأخرى، لتحمل الإنسان على أن ينصاع إليها.

والنتيجة التى يصل «شميل» هى أن: «حقيقة الأديان لا دخل لها فى العمران». والدليل أن: «دينا التوحيد السائدان اليوم هما دين الإنجيل ودين القرآن. الأول يعلمنا التساهل إلى حد أن ينسى الإنسان نفسه فى مصلحة قريبه أى أخيه والثانى يجعل الفقير شريك الغنى فى ماله إذ يفرض له عليه نصيبا منه». أى أن غاية المسيحية والإسلام كسائر الأديان هى فى نهاية المطاف غاية واحدة، وعلى ذلك يقول: «لو جاز لى أن أبين ماهية الفرق بينهما لقلت أن الدين المسيحى يوسع المجال للنظر والمحمدى للعمل أى أن الأول دين التجريد والثانى دين المحسوس ، ولكنهما يلتقيان فى نقطة واحدة ، وهى إصلاح الإنسان فى دنياه - ومن غريب المفارقات أن أتباع الأول ساروا شوطا بعيدا فى الحياة العملية وأتباع الثانى وقفوا متقهقرين - وهذا لا يخالف ما قلناه فيهما وإنما يؤيد مبدأنا من أن حقيقة الأديان لا دخل لها فى العمران».

الدليل التاريخى الذى يؤيد به رأيه قوى المنطق، هو أن المسيحية لم تغن عن المسيحيين شيئا فى قرون تخلفهم ، مثلما أن الإسلام لا يغنى المسلمين شيئا فى أزمنة تخلفهم، ولذلك يرى أنه: «إذا أرادت الأمم الإسلامية أن تجارى الأمم المتمدنة فى ارتقائها ، فالقرآن لا يحول دونها كما أن الإنجيل لم يكن الباعث على نهضة الأمم المتمدنة وما عليها سوى أن تجاريهم». إذن فالعقبة الأساسية التى تقف فى وجه نهضة الأمم وتمنعها من مجاراة حركة التمدن العالمية ليست هى الأديان ولكنهم رجال الدين. فتلك العقبات التى يقيمها رجال الدين فى طريق نهضة الأمم ويعتبرونها من جوهر الدين أو من ثوابته: «كان يمكن أن نعتبرها فى الدين الإسلامى كسواها فى سائر الأديان مما يمكن تجاوزه لولا أن المسلم يرى استمساك رجال الدين بها وقيامهم فى وجه المصلحين منهم كأنها من فرض الشارع».

وعندما يتناول «شبلى شميل» قضية الإرهاب الدينى لا يرى اختلافا بين وضعها فى الإسلام ووضعها فى الأديان الأخرى، يقول: «ولكن الباحث الذى يتعقب كلام كل من الكتابين - الإنجيل والقرآن - يجد فيهما كثيرا من مثل قوله: (اقتلوهم حيث ثقفتوهم) بعد قوله: (قاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) ومثل قوله: (ما جئت لألقى سلاما بل سيفا) بعد قوله: (من لطمك على خدك الأيمن فحول له الأيسر) إلى غير ذلك من المفارقات التى لا يذهب مغزاها على العاقل ولا مكانها من القول ولكن قد تضر كثيرا بالجاهل وتكون عنده سببا للتشبث السقيم وللأخذ فى سباسب الجدال العقيم فتضر بالدين وبمصلحة العمران معا». ولا يترك «شميل» القاريء حائرا أمام هذه الإشكالية قبل أن يقدم له طريقا للخروج من المأزق: «لذلك رأى العقلاء من المؤمنين فى النصرانية والإسلام وجوب رد مثل هذه القضايا المشتبهة إلى مبدأ الدين الجوهري».

سيرة فكر

فى سنة ١٨٥٠م ولد «شبلى إبراهيم شميّل» فى بلدة «كفر شيما» جنوبى لبنان ببيت شامى اشتهر رجاله بالنبوغ فى العلم والأدب. أخوه «ملحم شميل» (١٨٣٦ - ١٨٨٥م) عُرف بالنبوغ فى الرياضيات بالإضافة إلى كتابته للشعر وممارسته للصحافة والأدب ، كان يعمل مدرسا فى مدرسة «الروم الكبرى» وهى واحدة من مدارس الإرساليات المسيحية التى كان لها فضل كبير فى تعليم القطاع الأكبر من المسيحيين الشوام. وأخوه «أمين شميّل» (١٨٢٨ - ١٨٩٧م) كان من أشهر المحامين فى مصر بعد هجرته إليها، أصدر «مجلة الحقوق» وهى أول مجلة قانونية فى العالم، وبرع فى ميادين الصحافة والأدب والتاريخ، وكان من أوائل الكتّاب الذين دافعوا عن المسيحية والإسلام فى مواجهة نقد المستشرقين.

نشأ «شبلي» نشأة دينية وعُرف عنه الذكاء والاستعداد الفطرى للمعرفة ونضج القريحة مع هدوء الطبع وسماحة الخلق والتواضع الشديد. وقد دفعه شغفه بالعلوم إلى النفور من الدراسة الدينية المليئة آنذاك بالمغالطات والأكاذيب العلمية كتأكيد ثبات الأرض وخرافة الثور الذى يحملها على قرنيه، والشياطين التى تتلبس أجساد الناس فتصيبهم بالصرع واللوثة... إلخ. ظل «شبلي» يطمح خلال سنوات وصباه أن يصبح فى شهرة أستاذه «ناصيف اليازجي» (١٨٠٠-١٨٧١م) الأديب المتبحر فى التراث وآداب اللغة العربية ومفخرة بلدته وأهلها. وهو ما جعله يتعمق فى دراسة اللغة العربية وقراءة أمهات الكتب الأدبية والتاريخية والفلسفية، كما تصفح القرآن بتوجيه من أخيه «أمين» ليستقيم لسانه ويرتقى أسلوبه فى العربية، وفى

برر نقده للمتدينين بثلاث علل: أولها سلوكياتهم المنحطة وثانيها تعصبهم وثالثها التخلف الذى صارت إليهم شعوبهم على أيديهم

رأى فى عمله الطبى والفكرى رسالة لا تخصصا فعالج الفقراء بالمجان ونشر آراءه المستنيرة عن طريق الصحافة على نطاق واسع

تلك الفترة خاض نقاشات مطولة مع أخيه عن أسباب تدهور بلاده وانحطاط الحضارة الإسلامية، وكان رأى «أمين» أن الدين ليس هو الداء، لكن الداء فى الثقافة التى تدين به، وفى رجال الدين الذين يؤولون تعاليمه بطريقتهم.

فى سنة ١٨٦١م ألتحق «شميّل» بالكلية الأمريكية ببيروت لدراسة الطب ، فاستهوته علوم النبات والفيسولوجيا والكيمياء والفيزياء. فى سنة ١٨٧١م تخرج من القسم الطبى بالكلية ثم سافر إلى فرنسا ليتمم دراسته وكان عنوان البحث الذى تقدم به لنيل الإجازة: «اختلاف الحيوان والإنسان بالنظر إلى الإقليم والتربية». وفى باريس قام باطلاع واسع على الاتجاهات الفلسفية والعلمية الذائعة فى أوروبا آنذاك، فاستهواه فلاسفة العلم والأنوار ومناقشاتهم فى تاريخ الإنسان ونشأة المجتمعات والأديان وتطورها، وجذبت انتباهه واستغرقته نظرية التطور وكتابات عالم البيولوجى الشهير «تشارلز داروين» وعالم الاجتماع والأنثروبولوجى «هربرت سبنسر» (١٨٣٠-١٩٠٣م) والفيلسوف الألمانى «بوخنر» وفلسفته فى النشوء والارتقاء ونظريته عن التولد الذاتى (الحيوي). وهو الموضوع الذى استغرق متن كتابات «شبلى شميّل» فى الصحافة وأصدر فيه مؤلفيه الأساسيين فى مصر.

فى سنة ١٨٧٣م عاد إلى مسقط رأسه فى لبنان لكنه لم يستقر فيه ، إذ سرعان ما أزعجه استبداد الحكم العثمانى ورجال الدين وتخلف الرأى العام بتركيبته الطائفية، فغادر فى العام التالى إلى مصر التى اشتهرت بكثرة مثقفيها المستنيرين من قادة الفكر ورموز الإصلاح فأصبحت قبلة للمثقفين الشوام الهاربين من عسف السلطات العثمانية ورجعيتها. لينزل فى الإسكندرية أخريات سنة ١٨٧٤م ثم ينتقل إلى مدينة طنطا ليفتح فيها عيادته ويمارس عمله الطبى والفكرى لمدة عشر سنوات، وقد رأى فى العلمين معا رسالة لا تخصصا، واجبا وطنيا وإنسانيا وليس مجرد آداء مهني، فعالج الفقراء بالمجان، ونشر أراءه المستنيرة عن طريق الصحافة على نطاق واسع .

تنويرى محترف

كتب «شبلى شميّل»: «آفتى - إذا كان ذلك يعد آفة - أنه متى بدت لى حقيقة تستهوينى لا أعود أضبط نفسى عن إبدائها وعذرى فى ذلك أن الحقيقة لا يكفى أن تُعلم بل يجب أن تقال أيضا وإلا بقى الناس فى العمى وساءوا مصيرا». وكتب: «لست أخشى تخطئة الناس لى إذا كنت أعرفنى مصيبا ولا يسرنى تصويبهم إذا كنت أعرفنى مخطئا».

فى سنة ١٨٨٤م وبعد سنوات من نشر المقالات عن نظرية التطور (النشوء والارتقاء) فى الصحف والمجلات أصدر «شميّل» كتابه «شرح بوخنر على مذهب داروين». أحدث الكتاب ضجة هائلة وأثار غضب رجال الدين المسلمين والمسيحيين فى مصر ولبنان الذين هاجموه بشدة، كتب فيما بعد تعليقا عليها: «لقد أحدث نشر هذا الكتاب لغطا عظيما مع أنه لم يطبع منه إلا خمسمائة نسخة لم تنفد إلا بعد خمس عشرة سنة، لغطا قليلا من الخاصة المعدودة فقاموا ينفونه كله أو بعضه كل على قدر علمه أو حسب هواه، وكثير من العامة الذين أكثروا من الجلبة عن سماع لا عن مطالعة لأنهم سمعوا أن فيه مساسا بأعز شيء لديهم هم عليه حريصون. على أن هذه الرجة التى حصلت حينئذ هى المقصودة منى فى ذلك الحين، لإيقاظ الأفكار من نومها العميق. ومن منا نحن الشرقيين اليوم أولى بهزة تصل فينا إلى أعماقنا، وقد تقادم علينا السبات حتى بتنا فى رتبة من صنف الأحياء، لا هى بالميتة فتدفن جثة هامدة، ولا هى بالحية فتبعث بشرا سويا».

أصبح الكاتب فى نظر رجال الدين شخصا متهما فى عقيدته فلاحقوه بإثارة حفيظة جيرانه ومرضاه والمترددين على عيادته بطنطا، فاضطر لإغلاقها والانتقال إلى القاهرة سنة ١٨٨٥م. سكن «شميّل» حى الغورية وافتتح بمشاركة زملاء له مركزا طبيا للعلاج بالمجان. وفى العام التالى شارك فى تأسيس جمعية «الاعتدال» التى أخذت على عاتقها نشر أفكار التنوير أو بلغة القرن ١٩: نشر الآداب العصرية والأخلاق الاجتماعية فى الرأى العام. وقد أغلقت سلطات الاحتلال البريطانى سنة ١٨٨٩م جمعية «الاعتدال» لاتهامها بنشر الآراء السياسية. وفى نفس العام ١٨٨٦م أصدر «شميّل» مجلة «الشفاء» وهى أول مجلة متخصصة تصدر فى مصر والعالم العربى لنشر الثقافة الطبية. وقد عبر عن أعماله الاستنارية العظيمة تلك بقوله: «إن اليوم الذى ينصرف فيه الإنسان عن تمييق الكلام إلى إتقان العمل هو اليوم الذى تتقوم فيه طباعه فتقل سخافته ويكثر جده ويقل رياؤه وينشط من الذل ويرتقى ارتقاء حقيقيا ويحق له حينئذ أن يعد نفسه إنسانا».

فى سنة ١٨٩٦م كتب «شميّل» خطابا مطولا للسلطان العثمانى «عبدالحميد» ذكر فيه أن المدنية تقوم على ثلاث دعائم: الحرية والعدل والعلم، متنبئا بسقوط الخلافة لانتحالها كل أسباب الانحطاط، ومتحدثا عن شمس المدنيات التى تأفل بغياب إحدى هذه الدعائم. وشن حملة هائلة على تخلف الشرقيين وآفات الثقافة الدينية الشرقية من أقواله فيها: «الشرقى اليوم فضلة (= عالة) فى الاجتماع لا عمدة، بل هو شريك سلبى لاقتسام المنفعة، لا إيجابى للعمل بها، بل هو يقتسمها مرغما فى ورودها إليه من الخارج، ويقوم فى سبيلها معارضا من الداخل». وفى سنة ١٨٩٩م كتب عن مزايا النظام الجمهورى وعيوب النظام الملكى مبشرا بثورة شعبية عارمة تطيح بالملكيات الفاسدة والسلاطين المستبدين. الأمر الذى جعله محاطا بعيون وجواسيس السلطان التركى بعد اتهامه بالتآمر على نظام الخلافة واشتراكه فى جمعيات سرية علمانية!. ومن أجل ذلك وبسبب اتهامه بالانتماء لحزب سورى أدرج «جمال باشا» حاكم الشام العثمانى المشهور بالسفاح اسم دكتور شميّل على قوائم المحكوم عليهم بالإعدام لمناهضتهم السلطات العثمانية!.

فى سنة ١٩٠٨ أصدر «شميّل» الطبعة الأولى من «مجموعة الدكتور شبلى شميّل» تضم معظم مقالاته التى كتبها فى صحف ومجلات زمنه: المقتطف، المؤيد، الهلال، المقطم، الوطن، البصير، مصر الفتاة، الجريدة، الصاعقة، الأخبار.. وغيرها. وفى نفس السنة كتب عدة مقالات تضمنها الجزء الثانى من مجموعة أعماله عن الاشتراكية صاغ فيها تصورا لإنشاء حزب اشتراكى عربى على غرار الاحزاب الأوروبية. وفى سنة ١٩١٠م أصدرت مجلة «الهلال» طبعة ثانية من كتابه «فلسفة النشوء والارتقاء صدّر المؤلف غلافها بهذه الكلمات: «طالع هذا الكتاب بكل تمعن ولا تطالعه إلا بعد أن تطلق نفسك من أسر الأغراض لئلا تغم عليك وأنت واقف على شرفة عقلك تتلمس الحقيقة من وراء ستارها».

كتب دكتور «شميّل» مبررا نقده للمتدينين بثلاث علل: أولها سلوكياتهم المنحطة، وثانيها تعصبهم، وثالثها التخلف الذى صارت إليهم شعوبهم على أيديهم. وقال مدافعا عن نفسه ضد تهمة الإلحاد وتعمد الطعن فى الدين: «أنا لست متعصبا ضد الأديان بمعنى الكلمة الموجب لكراهة من لا يشاركك فى اعتقادك الخاص، فإذا شددت النكير على الأديان فليس قصدى أن أحرج أحدا فى إيمانه ولولا ما أشاهده كل يوم فى معاملاتنا من الشرور المستعصية المبتلى بها المجتمع بسبب هذه الحاسة ولا سيما فى وطننا الخاص، لما قمت قومتى على الأديان وأحاربها فى كل ما كتبت حتى اليوم».

لست ميشرا ضد الإيمان

«مصطفى رياض» باشا رئيس وزراء مصر لثلاث مرات متوالية كتب عنه «شميّل»: «كان رياض من محبى العلم والأدب ولقد نصرهما فى مواقف كثيرة فى الحكومة وخارجها. ومع أنه لم يكافأ دائما كما يستحق، لأسباب طارئة سياسية أو لسوء تفاهم كثيرا ما يتطرف بتدخل آخرين، لم ينفك يعتبر أصحابهما - العلم والأدب - حتى آخر أيامه اعتبارا يوجب له الفخر، وقد عرفنى أولا من قراءة كتاباتى فى الجرائد والمجلات».

تردد «شبلي» فى لقاء «رياض» باشا عندما أعرب عن رغبته فى لقائه، كان لدى «شميّل» بالإضافة لتواضعه الشديد اعتزاز كبير بشخصيته وفكره يجعله يتجرج دائما من مقاربة ذوى السلطان، وهو ما عبّر عنه بعد أن توثقت بين الرجلين عرى الصداقة بقوله: «ما كان ذلك استخفافا منى بمجلس الرجل فإنى حتى الساعة لم أعرف رجلا أجللته وأحببته كما أجللت وأحببت رياضا وهو كان يسر منى جدا بهذه الحرية. وكأننا كنا على اتفاق فى الرأي. وقلما رأيته يخالف لى رأيا إلا فى المسائل الاعتقادية وهذه كنت أتجنبها أمامه على قدر الطاقة حتى لا أقلقه فى ضميره. لأنى كنت ألحظ عليه شيئا من القلق كلما مسها الحديث بشيء وأنا لست مبشرا ضد الإيمان».

ويصف صديق مشترك بين الرجلين علاقتهما بالقول: «أتريد أن تعرف كيف يوجه شميّل الخطاب إلى رياض؟ هو يقول له أولا: دولتك، ثم: سعادتك، ثم: حضرتك، ثم يقف ويتقدم نحوه ويشير بيده إليه ويقول له: أنت، متدرجا فى ذلك بحسب تدرجه فى الحديث وتحمسه فيه». هذا الإباء الخلقى فى شخصية «شميّل» وصف به «جمال الدين الأفغاني» لقاءه به سنة ١٨٧٥م. وإن كان «الأفغاني» قد خدع «شميّل» عن حقيقة أهدافه السياسية وميوله الفكرية الحقيقية، خلال الحديث القصير الذى جرى بينهما.

كان موضوع الحديث تصور الإنسان البدائى للإله، ورأى «الأفغاني» أن الإنسان الأول وجد ضالته فى السماء ليسمو بها عن سائر الموجودات الأرضية المنحطة. وكان رأى «شميل» أن الإنسان البدائى فكر فى الإله كى يحتمى به من مخاوفه من المجهول أو إعجابا بما هو كائن من حوله، وعليه ألّه الإنسان الأول الطبيعة. فى ذلك الوقت كان «الأفغاني» قد شرع فى ذلك الوقت فى محاولة تطويع الأفكار الماسونية لخدمة أهدافه، ويسعى لتأسيس محفله الماسونى الأول فى مصر، مما جعله يتحدث مطولا خلال اللقاء عن وحدة الأديان والتسامح بين البشر والإخاء والمساواة بين الشعوب. وهو ما جعل «شميّل» يتوهم - فى صراحته وصدقه المطلقين مع نفسه ومع الناس - أن «الأفغاني» أقرب للفلاسفة الرواقيين المؤمنين بوحدة الوجود منه إلى المشايخ المسلمين. وصرح بذلك بعد ذلك فى مقال له عن «الأفغاني» نشره فى مجلة «المقتطف»، لكنه تعجب فى نفس الوقت من رسالة «الأفغاني» التى ترجمها الأستاذ الإمام «محمد عبده» بعنوان: «رسالة فى إبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم وإثبات أن الدين أساس المدنية والكفر فساد العمران»، نشرت الرسالة فى مصر سنة ١٨٩٥م ونقض فيها «الأفغاني» نظرية التطور بحجج سطحية تثبت عدم استيعابه لأطروحاتها، فقد رأى أن البرغوث لن يصبح فيلا بعد ألوف أو ملايين السنين لأننا نرى فى البرغوث ما يشبه خرطوم الفيل!، وهو ما يدل على سوء إدراكه لنظرية «داروين». إلا أن «الأفغاني» أقر فى نفس الوقت اقتناعه بمبدأ الانتخاب الطبيعى والصراع من أجل البقاء. وكل ذلك جعل «الأفغاني» ملغزا وغير مفهوم فى نظر «شبلى شميل» وهو ما جعله فى النهاية يسجل اعترافه بأنه لم يخبر حقيقته.

لم يدرك دكتور شميّل تلاعب «الأفغاني» بالدين رغم أنه اتهم به الزعيم الوطنى «أحمد عرابي» وجعله سببا من أسباب هزيمته، وهو ما كتبه فى فصل من مذكراته قال فيه: «قد يظن بعض السياسيين أنهم يأتون ذلك عن حكمة ليدفعوا عنهم شر الجهلاء كما فعلت الحكومة العثمانية الدستورية اليوم إذ ظنت أنها تملك قياد الجهلاء، وهم لا يملكهم إلا إقامة العدل الصحيح ومن ورائه السيف حتى يقره العلم، فتزلفت - الحكومة - إليهم بأن منعت نشر أفضل كتاب فى الإسلام لأعظم مصلح فى المسلمين وهو كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين. وما أشبه سلوكهم فى هذه المسألة بسلوك عرابى إذ قام يتبرك بالحجب (الأحجبة) ويلبس المسابح ليتقرب إلى العامة وهو يحسب أن النصر له من ورائهم، وما كان له من ورائهم إلا الفشل. وهم - السياسيون - بعملهم هذا اليوم أبعدوا غاية الدستور عنا غافلين عن أن التنازع حولنا اليوم شديد».

يجب أن نعترف أنه كانت للدكتور «شبلى شميّل» بصيرة استنارة يمكنها أن تخترق حجب المستقبل لدرجة الشعور الماثل بأنه لايزال يكتب اليوم بيننا.

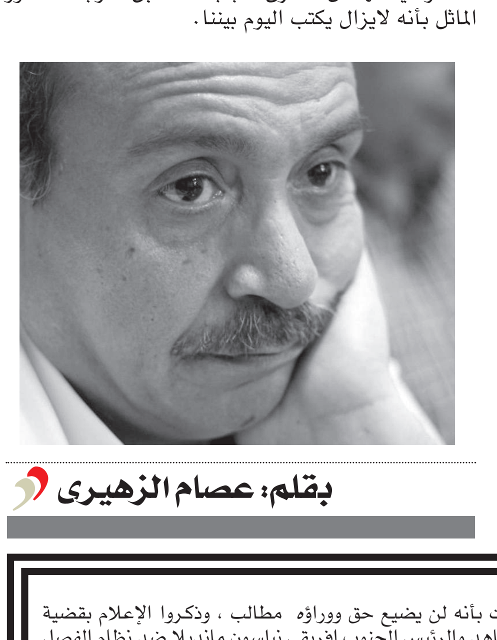

بقلم: عصام الزهيرى

عاصفة بوح

جاءوا وجئنا فى المونديال

وفاء الشيشيني

جاءوا بكل فجور الفحش وتجرئه الجديد غير المفهوم ، ليدافعوا عن الشذوذ الجنسي وكل شذوذ تحت مزاعم الدفاع عن حقوق الانسان وخاصة الأقلية المثلية المضطهدة في رأيهم ، وجئنا بكل النبل والقيم الإنسانية الأصيلة ندافع عن القضية الفلسطينية ، نأخذها من ظل التجاهل المقصود لنضعها فى بؤرة الاهتمام وتحت فلاشات مئات من وسائل الإعلام لنقول لهم أننا لا ننسى الأشقاء ولا الحقوق العربية وأن ما تقتضيه السياسة أحيانا أو المصالح وغالبا الكثير من المؤامرات ، لا ينزل إلى قلب الشعوب ليغير من نظرتها للتاريخ والحقوق ولا يعبث بمفهوم العدل ليوائم مصالحهم ، إنما يظل ضميرهم يقظا ، ينبض بالحق مدافعا عنه مؤازرا له ، و تلك كانت مفاجأة المونديال.

ظن الكثيرون أن القضية قد بهتت فى ذاكرة الأمة ، خاصة فى ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة الناجمة عن الحرب الأوكرانية ، أو هكذا يدعون ، وما فاجأنا فى السنوات السابقة من تطبيع فج وغير مبرر مع النظام الصهيوني من قبل بعض الأنظمة ، خاصة أننا لم نر أي تنازلات أو مواءمات من جانب العدو طمعا فى السلام المزعوم وحلا للقضية ومع ذلك فعلوها ، ولكن جاء المونديال ليصفع وجوههم بالرفض الشعبي لهم وينبئهم بأن للشعوب ذاكرة لاتنسى الظلم ، ولا الجرائم المصنفة ضد الإنسانية ، وأنها حاضرة وحية وتعلن عن نفسها بكل زهو في المونديال.

تم رفع الأعلام وأنشدت الأناشيد فى حب فلسطين ، معلنة بكل زهو أنها لم ولن تنسى القضية وأنها باقية فى القلوب ، وتعجبوا من مفارقة أن الغرب الذى بذل المستحيل للدفاع عن حقوق الشواذ تحت شعار حقوق الإنسان ، لم يروا ذرة من تلك الحقوق من دولة تسلب وشعب يباد وأرض تحرق وأطفال تقتل وبيوت تفجر وعائلات تهجر قسرا ونساء وأطفال تنتهك آدميتهم بشكل بشع فى السجون الإسرائيلية ، ومع ذلك لم يروا أي ظل لحقوق الإنسان هناك .. عميت عقولهم وضمائرهم على حد سواء !

الأمر لم يقتصر على ذلك ، بل فؤجئوا بمقاطعة العرب وكثير من الأجانب لوسائل الإعلام الإسرائيلية ، صفعوا بمدى رفض المجتمعات لهم بعيدا عن مواقف حكوماتها الرسمية .. وتساءلوا بكل أريحية : لماذا يكرهوننا؟ حتى أجابهم شاهد من أهلهم .. أحد الكتاب في صحيفة إسرائيلية مشهورة قال بكل صراحة: لقد رأينا أنفسنا على حقيقتنا في المونديال كدولة استعمارية عنصرية فاشية مرفوضة من الناس .. تلك كانت إجابتك أيها المتسائل. كانت مفارقة كبيرة ، كيف حاول العرب أن يعيدوا للقضية الفلسطينية وهجها وإعلانها للعالم ، وبين المحاولات الدنيئة لفرض واقع المثليين على مجتمعاتنا .. أصبحت قضيتان على رأس المونديال، كل يحاول الدفاع عن قضيته وشتان بينهما.

هذا واقع حياة ألفناها منذ بدء الخليقة ، مجتمع الأسرة الطبيعية رجل وامرأة وأطفال ، لاخلط بين هوية هذا وهوية ذاك .. بين قيم دينية إنسانية وأخرى تحاول فرض فكر مريض وشذوذ جنسى بالقوة على الاحتفالية، يسخرون من المنع وينشرون صورهم وهم يضعون أيديهم على أفواههم معلنين منعهم من الكلام عن حقوق هؤلاء المرضى النفسيين .. لكن عيونهم عميت عشرات السنين وشلت ألسنتهم عن ممارسات إسرائيل الشاذة في حق أصحاب الأرض ...يا للنفاق المذري.

جيش الغرب فى المونديال كل وسائل الإعلام لنصرة الشذوذ وإعلان رفضهم لتعليمات قطر احترام تقاليد ودين الدولة المضيفة وسط تجاهل تام من إعلامهم لمؤيدي فلسطين وحقوقها ، بل تم التركيز على معاناة إعلامييهم من رفض التعامل معهم، بل ووجهوا فى كل شارع بأن العرب لايعترفون إلا بفلسطين ، أما إسرائيل المحتلة فلا وجود لها عندهم.

تلك كانت رسائل الشعوب العربية والإسلامية للعالم ومعها كثير من الجنسيات بأنه لن يضيع حق ووراؤه مطالب ، وذكروا الإعلام بقضية كفاح المجاهد والرئيس الجنوب إفريقي نيلسون مانديلا ضد نظام الفصل العنصري والذي تم تفكيكه بعد ثمانين سنة من الاستعمار ، فلم تتصورون أننا كعرب ومسلمين أقل منهم صلابة ومثابرة فى الدفاع عن أوطاننا!

مازلت لا أستطيع نسيان مدى احتفاء الناس العاديين عندما يقابلون أي فلسطينى في أي مكان ، بالمونديال أو فى الكعبة عندما تعارف العجوز والشاب وعرف أنه فلسطيني بكى وأخذه بالأحضان وقال له: سامحنا ، ليس بأيدينا شيء فعله سوى الدعم أو الدعاء .. أما من بأيديهم القوة اللازمة للتحرير فلهم حسابات أخرى.

تحية هنا مني للألتراس العربى وخاصة المغربي والتونسي ، فما ينفكون يذكرون العالم بالقضية سواء محليا أو عالميا ويصرخون بكل حب وحماس فلسطين عربية ، ويرفعون الأعلام الفلسطينية كآخر دولة محتلة فى القرن الواحد والعشرين. الجمعية العامة للأمم المتحدة جارت الحدث واعتمدت رسميا قرارا بأغلبية ساحقة عن حق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره ، طبعا سننتظر ربما طويلا أن يطبق على أرض الواقع ، لكنها خطوة فى الاتجاه الصحيح!

المشهد
تكنولوجيا
العدد 326 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 1 يناير 2023 ـ 8 جمادى الأخرة 1444هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

«المواطن هو محور اهتمام الدولة»

وزير الاتصالات يستعرض استراتيجية وزارته لبناء اقتصاد رقمى قوى

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن المواطن هو محور اهتمام الدولة فى كافة مشروعات التحول الرقمى التى تهدف إلى تقديم خدمات حكومية رقمية توفر الوقت والجهد لصالح المواطنين.

واضاف الوزير أنه فى هذا الصدد تم إطلاق أكثر من ١٦٥ خدمة حكومية على منصة مصر الرقمية، ويتم تنفيذ عدد كبير من مشروعات التحول الرقمى بالتعاون مع مختلف قطاعات الدولة باستثمارات تصل إلى ٥٠ مليار جنيه منها قطاعات الزراعة والصحة والتعليم العالى والعدل والإسكان والبناء، إلى جانب تنفيذ مشروع الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة كحكومة تشاركية لا ورقية.

جاء ذلك فى كلمة الدكتور عمرو طلعت التى ألقاها خلال الجلسة العامة لمجلس الشيوخ برئاسة المستشار عبدالوهاب عبدالرازق رئيس المجلس.

واستعرض الوزير خلال الجلسة استراتيجية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لبناء اقتصاد رقمى قوى والتى ترتكز على ثلاثة محاور رئيسية وهى: تحقيق التحول الرقمى، وتوفير خدمات اتصالات ذات كفاءة عالية للمواطنين، وتشجيع ريادة الأعمال.

وأشار الوزير إلى أن معدل نمو قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خلال العام المالى ٢٠٢٢/٢٠٢١ بلغ ١٦,٧٪، ولفت إلى تقدم ترتيب مصر فى مؤشر جاهزية الحكومة الرقمية لعام ٢٠٢٢ الصادر مؤخرا عن البنك الدولى؛ حيث صنفت مصر ضمن مجموعة الدول الرائدة فى الحكومة الرقمية بالتصنيف (A) وهو أعلى فئة فى المؤشر؛ مقارنة بالمركز B فى ٢٠٢٠، والمركز C فى ٢٠١٨.

وأشار إلى مستهدفات الاقتصاد الرقمى والتى تشمل زيادة الصادرات الرقمية، وتنمية الطلب المحلى، وخلق فرص عمل متميزة فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.. وأوضح الجهود التى تبذلها الوزارة لتطوير البنية التحتية الرقمية وتحسين خدمات الاتصالات من خلال تنفيذ العديد من المشروعات ومنها مشروع يستهدف ربط ٣٣ ألف مبنى حكومى بشبكة الألياف الضوئية بتكلفة ٧ مليار جنيه، ومشروع آخر يستهدف ربط ٣,٥ مليون منزل لخدمة ٥٨ مليون مواطن ضمن مشروع حياة كريمة بتكلفة ٦٠ مليار جنيه؛ بالإضافة إلى تنفيذ مشروع لتحديث شبكة الإنترنت الثابت بتكلفة ١٠٠ مليار جنيه فى مراحله الثلاثة.

وأكد على أن الجهود المبذولة لرفع كفاءة الإنترنت أثمرت عن تقدم ترتيب مصر فى سرعة الإنترنت الثابت لتصبح الأولى إفريقيا فى متوسط سرعة الإنترنت الثابت فى العام الحالى بعد أن كانت فى المركز الأربعين فى ٢٠١٩ وذلك وفقا لشركة أوكلا العالمية.

وفيما يتعلق بتحسين خدمات الاتصالات المقدمة للمواطنين؛ أشار الدكتور عمرو طلعت إلى أنه تم إتاحة ترددات بقيمة ٢ مليار دولار لشركات المحمول، كما تم مضاعفة عدد أبراج المحمول المنشأة لترتفع من ١٢٠٠ برج محمول فى عام ٢٠٢٠ إلى مستهدف ٢٨٥٠ برج محمول فى العام الحالى حيث تم حتى الآن إنشاء ٢٨٠٢ برج محمول.

ولفت إلى أنه تم توقيع مجموعة اتفاقيات مع ٢٩ شركة عالمية بحضور رئيس مجلس الوزراء حيث تضيف هذه الاتفاقيات عوائد تصديرية بقيمة مليار دولار سنويا بحلول ٢٠٢٥، كما أنها تستهدف خلق ٣٤ ألف فرصة عمل جديدة للشباب لخدمة الأسواق العالمية من خلال ٣٥ مركزا لتصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات ؛ مشيرا إلى أن تلك الشركات تنقسم إلى ٢١ شركة عالمية تتوسع فى نشاط التعهيد و٨ شركات عالمية تبدأ نشاطها فى التعهيد.

وأضاف أن الوزارة تستهدف فى خطتها خلق فرص عمل رقمية متميزة للشباب من خلال توفير التدريب المتخصص لصقل وتكثيف المهارات التقنية والشخصية المطلوبة فى سوق العمل، ورعاية الإبداع عن طريق دعم رواد الأعمال وتحفيز الفكر الابتكارى الخلاق.

واشار إلى حرص الوزارة على إقامة شراكات دولية مع كبرى المؤسسات المتخصصة والجامعات الدولية المرموقة لبناء القدرات الرقمية وتحفيز الإبداع الرقمى لدى الشباب.. وأوضح أنه خلال ٤ سنوات ماضية تم مضاعفة أعداد المتدربين ٥٦ مرة، فيما تضاعفت ميزانية التدريب التقنى ٢٦ مرة لترتفع من تدريب ٤ آلاف متدرب بميزانية ٥٠ مليون جنيه إلى ٢٢٥ ألف متدرب بميزانية ١,٣ مليار جنيه فى العام المالى الجارى.

«We CHANGE»: قادة «المصرية للاتصالات» يروون «قصة النجاح»

أكد المهندس عادل حامد، الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات أن شركته لديها إيمان راسخ بأهمية التطور، موضحاً أن مفهوم التغيير هو أساس تحقيق أي نجاح واستمراريته.

وأضاف فى كلمة مصورة له على موقع التواصل الاجتماعى بعنوان «We CHANGE"، أن الشركة المصرية للاتصالات هى قصة نجاح عبر سنوات عديدة مرت، مشيراً إلى أنه مع بداية العام ٢٠١٩ بدأت المصرية للاتصالات فى إنتهاج سياسة جديدة لها فى التغيير.

وصرح أنه تم التنقل فى تقديم الخدمات، من خدمات الصوت إلى خدمات البيانات، ثم بيانات الهاتف المحمول، وصولاً إلى الخدمات المتكاملة.. والآن نطور ونتغير إلى خدمات المشغل الرقمى التى تعد مستقبل الخدمات فى السنوات المقبلة.

وأضاف حامد أن القدرة على بناء خطة للتغيير الشامل لكل عناصر منظومة العمل كان العامل الأساسي وراء الإنجازات التي حققتها المصرية للاتصالات على مدار الخمس سنوات الماضية.

وقال: "إنجازات سنوات تبنتها كفاءات قادرة على تحمل المسئولية والإيمان بأهمية التغيير والتغيّر من أجل تقديم أفضل الخدمات لعملائنا".

وأشار الرئيس التنفيذى للشركة: "فخور بأني جزء من هذا التغيير، وبمجهود زملائي في المصرية للاتصالات وما حققوه خلال الفترة الماضية".

واختتم كلمته قائلاً: "فخور بالنجاح التي وصلت له شركتنا المصرية للاتصالات باسم كل موظف داخل هذا الكيان العظيم".

من جانبه أكد المهندس محمد شمروخ، نائب الرئيس التنفيذى للشئون المالية للشركة المصرية للاتصالات، أن أهم ماتغير فى الشركة فى الفترة الماضية هو إدارة عملية التغيير والتطوير.

وأوضح أنه على كافة مستويات الموظفين والعاملين بالشركة المصرية للاتصالات كان لديهم إيمان أنهم يعملون كفريق واحد فى هذه المنظومة الرامية إلى التغيير.

وأشار شمروخ إلى أنه ترسخ حالياً لدى كافة العاملين والموظفين على كافة مستوياتهم رؤيتهم الواضحة نحو التغيير، وكذلك إيمانهم بأهميتهم فى إحداث هذا التغير.

وقال نائب الشئون المالية: "إدارة التغيير كانت هامة للغاية فى فترة تواجه فيها الشركة المصرية للاتصالات تحديات هامة وكبيرة، منها حصولها على رخصة تقديم خدمات الهاتف المحمول في سوق يعمل به أكبر مشغلى المحمول فى العالم".

وأضاف شمروخ: "إيمان الشركة المصرية للاتصالات وإيمان موظفيها بقدرتها على التغيير وأن يصبح لها مكان فى هذا السوق الكبير وسط كل هذه التحديات، والقدرة على كسب ثقة العملاء، وذلك كان النجاح الأكبر للشركة خلال الفترة الماضية".

بدوره قال المهندس محمد أبو طالب، نائب الرئيس التنفيذى للشئون التجارية للشركة المصرية للاتصالات، أن بداية تفكير الشركة المصرية للاتصالات فى إقتحام سوق الهاتف المحمول واجهت تحديات كبيرة نتيجة وجود شركات عالمية كبرى تعمل فى ذات المجال فى السوق المصري، ولذلك كان من المحتم على المصرية للاتصالات أن تكون على قدر هذه المنافسة.

وأوضح أنه من ضمن إستراتيجيات المصرية للاتصالات فى هذا الصدد هو طرح علامة تجارية جديدة قادرة على مواكبة العصر ولها القدرة أيضاً على المنافسة فى سوق المحمول المصري الشرس.

وأضاف أن إمكانيات فريق العمل داخل الشركة المصرية للاتصالات تتزايد عاماً تلو الآخر، كما أن أداء الفريق يتطور بشكل مبهر.

وأكد أن إيمان الشركة المصرية للاتصالات وإيمان موظفيها بقدرتهم وقوة شركتهم كانا العنصر الاكثر تأثيراً فى مسيرة التغيير، مشدداً على أن تغيير معنويات العاملين هو الحافز الأكثر أهمية والدافع لتغيير الواقع المحيط به.

«فودافون مصر» تستهدف ضخ 5 مليارات جنيه استثمارات خلال العام المقبل

قال أيمن عصام، رئيس قطاع العلاقات الخارجية والشئون القانونية في شركة فودافون مصر، إن شركته استثمرت ما يقرب من ٢٤ مليار جنيه على مدار العامين الماضيين، متضمنة قيمة الترددات التي اشترتها من الدولة المصرية لاستيعاب العملاء الجدد.

وأضاف في لقاء صحفي، أن فودافون مصر تستهدف ضخ استثمارات خلال العام المقبل بقيمة تتراوح بين ٤,٥ إلي ٥ مليارات جنيه في تقوية الشبكة.

وفيما يخص قيمة الاستثمارات المخصصة للعام المقبل في ظل انخفاض قيمة الجنيه أوضح عصام أن المبلغ المرصود قابل للزيادة حسب متغيرات السوق في المرحلة المقبلة، وأشار إلى أن حجم استثمارات فودافون مصر منذ بدء أعمالها في السوق المصري يتجاوز ٧٥ مليار جنيه.

وقال إن شركة فودافون مصر حصلت على ضعف سعة الترددات خلال الفترة من ٢٠١٧ إلي ٢٠٢٠ مقارنة بالـ٢٠ عاما الماضية، وهو ما دفع الشركة لمضاعفة عدد محطات أبراج المحمول.. لافتاً إلى أنه تم اختصار مدة الموافقات الحكومية علي إنشاء ابراج محمول جديدة أصبحت تتراوح حاليا بين شهرين إلي ٣ شهور، لافتا إلي دور اللجنة المركزية تحت إشراف وزارة الاتصالات لسرعة الانجاز في هذا الوقت.

وكشف عصام عن أن شركة فودافون تستحوذ على النصيب الأكبر فيما يخص عملاء محافظ نقل الأموال عبر المحمول، موضحا أن عدد عملاء فودافون مصر يتجاوز ٤٠ مليون عميل.

وكشف عصام مصر عن تقديم «فوداكوم» عرض شراء اختياري لصغار حاملي أسهم فودافون مصر والبالغ نسبتها ٠,٥٪ بعد تنفيذ صفقة نقل ملكية حصة فودافون العالمية البالغة ٥٥٪ في الوحدة المصرية طبقا للاشتراطات الجهات الرقابية.

وقال عصام إن صفقة نقل الملكية تضمن سداد جزء مدفوع نقدا واخر في صورة تبادل أسهم، منوها أن حصة فودافون العالمية في شركتها الإفريقية "فوداكوم" ارتفعت حاليا إلي ٦٥,١٪مقابل ٦٠٪قبل تنفيذ الصفقة.

ولفت إلى أن المباحثات المتعلقة بالصفقة بدأت منذ يناير ٢٠٢١ عند لقاء رئيس مجموعة فودافون العالمية مع الرئيس عبد الفتاح السيسي وتأكيده علي رغبة فودافون مصر في الاستثمار والبقاء بالسوق المحلية .

يذكر أن هيكل ملكية فودافون مصر يتوزع حاليا بين شركة فوداكوم الجنوب إفريقية التابعة لمجموعة فودافون العالمية بنسبة ٥٥٪ مقابل ٤٥٪ لصالح الشركة المصرية للاتصالات.

«إيتيدا» تستضيف نهائيات المسابقة المحلية لكأس العالم لريادة الأعمال

استضاف مركز الإبداع التكنولوجي وريادة الأعمال التابع لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) الحفل الختامي للأسبوع العالمي لريادة الأعمال ونهائيات المسابقة المحلية لكأس العالم لريادة الأعمال، وذلك بقصر السلطان حسين كامل بالقاهرة.. نظم الحدث بالتعاون مع الشبكة الدولية لريادة الأعمال في مصر.

وخلال الحدث، تم اختيار الشركة الناشئة الفائزة في نهائيات المسابقة المحلية والتي ستمثل مصر في نهائيات المسابقة العالمية لكأس العالم لريادة الأعمال.

وكانت مسابقة كأس العالم لريادة الأعمال قد بدأت في عام ٢٠١٩ وأطلقها «منتدى مسك العالمي».. وتُنظم المسابقة العالمية بالتعاون مع الشبكة الدولية لريادة الأعمال والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت» وعدد من الشركاء الاستراتيجيين.

وكأس العالم لريادة الأعمال هي واحدة من أكبر مسابقات ريادة الأعمال وبرامج الدعم للشركات الناشئة، وتضم أكثر من ٣٧٠ ألف رائد أعمال من أكثر من ٢٠٠ دولة، وتقدم عددًا كبيرًا من الجوائز القيمة للفائزين.

وقدمت المسابقة العالمية منذ انطلاقها وحتى الآن جوائز نقدية بلغت قيمتها ثلاثة ملايين دولار، بالإضافة إلى جوائز عينية بقيمة ١٥٠ مليون دولار.

ومن خلال المسابقة، حصل رواد الأعمال على العديد من الفرص على جميع المستويات، من مرحلة الفكرة إلى التطور، كما حصلوا على فرص تدريبية مجانية ودعم، وفرص للتواجد والمشاركة في الفعاليات، بالإضافة إلى فرص للتشبيك مع المستثمرين والخبراء والتواصل معهم.

جدير بالذكر أن مركز الإبداع التكنولوجي وريادة الأعمال كان قد نظم دورة جديدة من برنامج بناء القدرات InnovEgypt في نوفمبر، في إطار الاحتفال بالأسبوع العالمي لريادة الأعمال.. ويهدف المركز إلى دفع الابتكار وريادة الأعمال في الصناعة الوطنية، كما يدعم الشباب المهتمين بالإبداع في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والطامحين أن يصبحوا رواد أعمال في المستقبل، إذ يقدم باقة من برامج تعليم ريادة الأعمال والابتكار من أجل بناء قدرات الشباب وخلق ثقافة محلية قائمة على الابتكار.

م. حاتم دويدار: سنقود تقنيات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والميتافيرس

حاورت شركة الاستشارات الإدارية الأمريكية «ماكينزى» المتخصصة فى الأبحاث وإجراء التحليل النوعي والكمي لتقييم قرارات الإدارة عبر القطاعين العام والخاص، الرئيس التنفيذى لمجموعة للّهe الإماراتية، المهندس حاتم دويدار

ناقش المهندس حاتم دويدار، خلال الحوار مصدر تفاؤله بشأن صناعة الاتصالات، ودروس الماضي القريب، ولماذا تطلب المشغل في الشرق الأوسط وأفريقيا إصلاحًا تنظيميًا جذريًا لتهيئة نفسه للنمو المستقبلي.

وفى تصريحات له حول كيفية تطور شركات الاتصالات وتتحول إلى شركات تقنية، والأهمية المتزايدة للحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية، والطرق الجديدة لجذب أفضل العملاء، قال دويدار، أنه بالنظر فى مستقبل احتياج العالم اليوم لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وأهميته نجد أنه يبلغ نفس قدر حاجة العالم فى الماضى للماء والكهرباء.

وأكد أنه على مدى العقد الماضي، أحدث مشغلو الاتصالات تأثيرات اقتصادية واجتماعية هائلة من خلال تغطية العالم بأسره تقريبًا باتصال البيانات، مما مكّن الناس في كل مكان من العمل واللعب والتعلم والتواصل الاجتماعي والبقاء على اتصال خاصة أثناء فترة وباء كوفيد-١٩.

وأضاف: "من خلال كل ذلك، لعبت الصناعة دورًا مهمًا في ظهور العديد من التطبيقات الرقمية التي نستخدمها فى حياتنا اليومية أمثال تطبيقات Uber و YouTube و Facebook و TikTok».

وأشار إلى أنه نظراً للوتيرة السريعة الحالية للتحول التكنولوجي، فإن مجموعته للّهe قررت إنطلاقاً من دورها الهام عدم التوقف عند تقديم خدمات الاتصالات مثل الصوت والرسائل للمواطنين، بل وانطلقت إلى التوسع فى صناعة تقديم الحلول عن طريقين: البنية البشرية، والصناعات، وحالياً نحاول فى التوسع فى توزيع هذه الملحقات.

وكشف أن للّهe – التى تخدم ١٦٢ مليون عميل في ١٦ سوقًا في الشرق الأوسط وإفريقيا – شرعت مؤخراً في رحلة طموحة للتحول من شركة اتصالات إلى شركة تقنية، مما أدى إلى إنشاء العديد من قطاعات النمو الرئيسية الجديدة.

وفى رده على سؤال بكيفية رؤية مستقبل صناعة مشغلي الاتصالات، أجاب دويدار: "أنظر إلى مستقبل الاتصالات بتفاؤل كبير، وكما أظهرت جائحة كوفيد-١٩ الوباء؛ أصبحنا ضروريين لحياة الناس، شيء يحتاجه الناس وسيظلون بحاجة إليه في السنوات القادمة، وعمليًا أصبحت الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إحدى المرافق مثل الكهرباء والماء".

وأوضح دويدار: "لقد تعلمنا الكثير من الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها صناعتنا، عندما وصلت تكنولوجيات VoiP أو أصبحت الرسائل الفورية سائدة، خاطرنا بفقدان الكثير من قيمتنا وأهميتنا للتعافي، وكمؤسسات، قمنا بتطوير وبناء نموذج أعمالنا، ونحن واثقون من أن الإيرادات ستستمر في النمو، استغرق الأمر بعض الوقت لإعادة توجيه المنظومة وإنشاء خدمات جديدة".

وأشار: "في جميع الشركات، أعتقد أنه من الأهمية بمكان أن نكون أكثر وعيا بشأن الخسارة المحتملة للأعمال وأن نكون مستعدين ومرنين بما يكفي لتغيير نموذج العمل".

واستكمل: "الآن، بما أننا أصبحنا شركة تكنولوجيا، يمكننا تحديد الفرص المستقبلية بشكل أسرع، فنحن نعمل على العديد من الأشياء التي لن توفر بالضرورة عائدات على المدى القصير.. لكن بعد ثلاث إلى خمس سنوات من الآن ستؤتي هذه المشاريع ثمارها وتعوض بعض هذا الاضطراب".

وشرح دويدار: "تغييراتنا في نموذج العمل كانت مدفوعة بحقيقة أننا لم نتحرك بالسرعة الكافية للتعامل مع الاضطراب شبه المستمر في السنوات الأخيرة.. ليس لدينا موارد غير محدودة لتنفيذ التحول من شركة اتصالات إلى شركة تكنولوجيا، ونحتاج إلى تحرير العديد من الموارد وما يمكن هذا هو تطور التكنولوجيا".

وأضاف: "على الجانب المواجه للعميل، يعني التقدم في الذكاء الاصطناعي والروبوتات، ويمكن للعملاء الآن حل العديد من المشكلات أو الحصول على إجابات للأسئلة بأنفسهم".

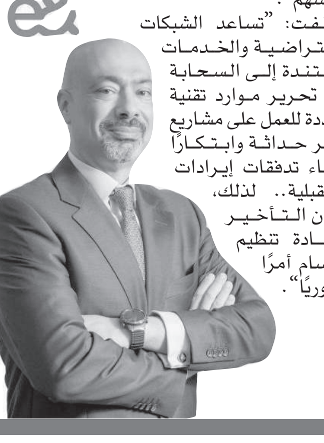

ولفت: "تساعد الشبكات الافتراضية والخدمات المستندة إلى السحابة على تحرير موارد تقنية محددة للعمل على مشاريع أكثر حداثة وابتكارًا لإنشاء تدفقات إيرادات مستقبلية.. لذلك، كان التأخير وإعادة تنظيم الأقسام أمرًا ضروريًا".

«اورنج مصر» تشارك في مبادرة «وقاية»

فى إطار حرصها على دعم مبادرات الرعاية الصحية للمرأة المصرية وفئات المجتمع المستحقة، أعلنت «اورنج مصر» عن مشاركتها فى دعم مبادرة «وقاية»، وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة المصرية ومؤسسة «الدكتور شريف عمر» لعلاج الأورام.

تستهدف مبادرة «وقاية» خفض وإنهاء قوائم الانتظار لعمليات أورام الثدى الجراحية، وذلك فى إطار حرص الشركة على دعم مبادرات الرعاية الصحية للمرأة المصرية وفئات المجتمع المستحقة، وضمن استراتيجيتها للمسؤولية المجتمعية التى تركز على مساندة المبادرات المتخصصة بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدنى النشطة.

وفى إطار حرصها على المساندة السريعة للمبادرة وتقديم النموذج الرائد فى القطاع الخاص لتشجيع الشركات على اتخاذ نفس الخطوة، تكفلت اورنج مصر بكافة متطلبات إجراء العمليات الجراحية لأورام الثدى لعشرات السيدات وفق أعلى معايير الجودة العالمية لتسريع إنهاء قوائم الانتظار لعمليات أورام الثدى الجراحية، فضلا عن مساهمتها فى جهود توعية المجتمع بمرض سرطان الثدي، وأهمية الكشف المبكر عنه لتحسين نتائج العلاج منه.

وبهذه المناسبة، عبرت مها ناجي، نائب الرئيس التنفيذى لشركة اورنج مصر لقطاع العلاقات العامة والإعلام والاتصال المؤسسى عن اعتزاز اورنج مصر بالمساهمة فى مبادرات الرعاية الصحية التى تستهدف تخفيف الأعباء عن فئات المجتمع المصرى الأولى بالرعاية.

وأوضحت: «اورنج مصر تعمل بشكل مستمر على تنويع خططها فى إطار استراتيجيتها للمسؤولية المجتمعية، وهى دائما ما تعطى أولوية خاصة لمبادرات وبرامج حملات الرعاية الصحية نظرا لحساسيتها وأهمية عنصر الوقت فيها، لذا نفخر بكوننا من أوائل الداعمين لمبادرة «وقاية» ونتعهد ببذل المزيد من الجهود لدعم المبادرات المماثلة».

من جهته، عبر الدكتور عمر شريف عمر، أستاذ جراحة الثدى والأورام بالقصر العينى جامعة القاهرة والرئيس التنفيذى لمؤسسة شريف عمر لعلاج الأورام، عن شكره وامتنانه العميق لشركة اورنج مصر وتقديره لسرعة استجابتها لدعم المبادرة وحرصها على الأخذ بزمام المبادرة بين شركات القطاع الخاص.

جدير بالذكر أن مبادرة «وقاية» تعتمد بشكل خاص على المساهمات المجتمعية من الشركات المصرية حيث يتم حشدها وتوجيهها لصالح مرضى الأورام ومن خلال المنظومة الصحية المصرية والجهات الرسمية القائمة عليها، وتفتح المبادرة مجال المشاركة فيها لكافة الشركات والمستشفيات.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

«حيص بيص»..!!

من الأمور الصحية إنتقاد أداء معين لشركة معينة، أو مراجعة منتج بعينه لتوضيح مميزاته وعيوبه للمستهلكين، وليس فى ذلك شئ، لكنه ليس من المصلحة ابتكار الشائعات للإضرار بسمعة شركة أو مستثمر فى السوق المصرية، لصالح منافس أو لغرض فى نفس يعقوب.. هذا بالضبط ما أراه بارزاً فى شائعة مغادرة شركة "أوبو" للهواتف المحمولة للسوق المصرية.

الغريب فى الأمر أنه من أسابيع قليلة رغب أحد المقربين فى شراء هاتف محمول جديد، وذهب إلى أحد أفرع المحلات المتخصصة فى ذلك، وهناك عرض عليه البائع قرابة ٥ أنواع من الهواتف المحمولة -لا أفضلها- وليس فيما بينها "أوبو"، وعندما أخبرته أن هذه الأجهزة ليست جيدة ومراجعاتها لا تعطى نتائج فى صالحها؛ وطلبت منه سؤال البائع عن هواتف "أوبو" فكان رد الأخير: "لاتوجد..حيث أنها تخارجت من السوق المصرية".

أحسست ساعتها أنه أسلوب إتبعه البائع ليبيع مالديه من أجهزة، ولذلك يلقى بالشائعات التى قد يصدقها العامة، وبعد الأخبار والشائعات المؤخرة أدركت أنها مؤامرة مقصودة ومبيت لها، وليست محض صدفة أو تصرف فردى..وأغلب الظن أنه له مرجع وسبب.

عقلى يرجح أن أخبار التوقيع لإنشاء مصنع لهواتف "أوبو" فى مصر قد أصاب الحاقدين فى مقتل، وجعلهم يضربون أخماساً فى أسداس، فكيف هم يحاربون مصر وإقتصادها الوطنى بكافة الطرق؛ وشركات عملاقة أمثال "أوبو" وفيفو" وغيرهما يسارعون لتوطين هذه الصناعة فى مصر، هذه الأخبار جعلتهم يقعون فى "حيص بيص"، ولم يكن أمامهم -كعادتهم فى كل مرة- سوى إبتكار الشائعات وإختلاق الأكاذيب والترويج لها.

أعجبتنى ردة فعل شركة "أوبو" السريعة دحض هذه الإفتراءات، حيث أعلنت على الفور عدم وجود نية على الإطلاق للشركة للخروج من السوق المصري، وتأكيدها ان كل انشطة الشركة وأعمالها في مصر تسير بشكل طبيعي واعتيادي، مشددة على أن السوق المصري أحد أهم الأسواق في المنطقة وأن "أوبو" تخطط للاستمرار في استراتيجيتها الطموحة في مصر خلال الفترة القادمة.

S.M.S

●يتفطر قلبى ألماً على ما آل إليه وضع مستشفى "٥٧٣٥٧"، والتى عانت من القيل والقال منذ اليوم الأول لتشييدها وبدء عملها، إلا أن ما أثلج صدرى وجعلنى مرفوع الرأس هو الدور الإيجابى والإنسانى البحت لشركات الاتصالات فى تبنى حملة التبرع للمستشفى دون "بروبجاندا" أو صياح..شكراً لعمالقة الاتصالات.

●جريدة "المشهد" تتقدم بخالص التهانئ إلى مسئولة الإعلام بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مريم فايز لحصولها على درجة الماجيستير في العلوم في إدارة التكنولوجيا من جامعة النيل.. ألف مبروك.

● خالص الدعوات بالشفاء العاجل للحاج محمد المهدى عضو مجلس ادارة الغرفة التجارية.

المشهد
تصدر عن شركة « المشهد » للصحافة والطباعة والنشر « ش.م.م »

مدير التحرير
محمد موسى
الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 326 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 1 يناير 2023 ـ 8 جمادى الأخرة 1444هـ

عجاجيات

بقلم: عبدالغني عجاج

سياسة واقتصاد

سياسة واقتصاد هو الاسم الشائع لكليتي ، الاقتصاد والعلوم السياسية التى التحقت بها عام ١٩٧٣ بعد العبور العظيم وحرب السادس من اكتوبر العاشر من رمضان وتخرجت منها عام ١٩٧٧، وشرفت بأساتذة عظام فى قامة أحمد أبو اسماعيل ورفعت المحجوب وأحمد رشاد موسى ورياض الشيخ وفؤاد هاشم (أو هاشم فؤاد) ومحمود خيري عيسى وحامد ربيع وعز الدين فودة وعبدالملك عودة ومحمد طلعت الغنيمى وعلى عبدالقادر وفاروق يوسف وعلى الدين هلال وأحمد يوسف أحمد وكمال المنوفى وعبدالمنعم المشاط ..

فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية رأيت الممارسة العملية للديمقراطية واحترام رأى الاغلبية

فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية تعلمت الف باء الاقتصاد والسياسة:- تعلمت أن التضخم يعنى انخفاض القوة الشرائية للنقود فى يدك – تعلمت أن قوة عملة البلد تتناسب طرديا مع قوة اقتصادها ، فإذا قوي الاقتصاد قوي الجنيه ، وإذا ضعف الاقتصاد ضعف الجنيه – تعلمت أن قوة اى اقتصاد مرتبطة بحجم إنتاجه الصناعي والزراعي وحجم صادراته وقدرته على منح خاماته الطبيعية قيمة مضافة – وتعلمت أنه إذا زادت المصروفات عن الإيرادات حدث العجز فى الموازنة – وتعلمت أنه لا ديمقراطية بدون تعددية وبدون تداول السلطة عن طريق انتخابات شفافة ، ولا ديمقراطية بدون مشاركة جماهيرية واسعة ، فلا قيمة لانتخابات مع لجان فارغة من الناخبين – وتعلمت أن الديمقراطية تصحح نفسها بنفسها – وتعلمت أن الرأى العام مثل المرأة اللعوب لا يمكن التنبؤ بسلوكها، فالرأى العام الذى يصفق اليوم قد يصفع ويبصق غدا على من كان يصفق له – وتعلمت وجود علاقة عكسية بين الاستقرار السياسى والحرمان الاقتصادي (عنوان رسالة دكتوراة اول عضو هيئة تدريس من خريجى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وهو الدكتور فاروق يوسف أستاذ الاجتماع السياسى رحمه الله).

فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية رأيت الممارسة العملية للديمقراطية واحترام رأى الاغلبية ، عندما قاد الدكتور محمود خيري عيسى أستاذ العلوم السياسية طلبة الكلية فى مظاهرة سلمية منظمة من الجامعة حتى مجلس الشعب ، لمناقشة مستقبل خريجى الكلية وقيام الطلبة بانتخاب ممثلين لهم لعرض مطالبهم على رئيس المجلس...

مرت عقود على تخرجى من الكلية ، زادت قناعتى بصحة ما تعلمته رغم أن ما يحدث عكس ما تعلمته .. رحم الله أساتذتى وبارك فى عمر الأحياء منهم.

ترنيمة عشق

الهارب من حظيرة القطيع

غياب الاختلاف والتّعدّد والتّنوّع واحترام الآخر فى أى مجتمع يشيِع الجهل والاستبداد والتّطرّف والجمود.. وبقدر تحرّرك من البرمجة التّلقائية أو سابقة التّجهيز بقدر كونك إنسانًا.. وبقدر فقدك من تميزك الإنسانيّ بقدر ذوبانك التّلقائيّ فى ثقافة الجماعة أو القطيع.. هكذا قالوا.

المجتمع الذى يصهر ويصُب الجميع فى بوتقة واحدة لا مجال للتحرّر منها حتمًا نجده لن يحتقر شيئًا قدر احتقاره لكلّ عقل يدعو للتطوّر والإبداع والتّجديد والابتكار، أى أن جماهيره محكوم عليها بما يُسمّى «ثقافة القطيع».

العلماء فى مجال علم «النّفس الاجتماعى يرون أن النّاس تنقاد وراء آخرين – قد لا يعرفونهم طالما أنّهم جماعة – فيظنّون من نسج خيالهم أنّ هناك «مصلحة ما» وراء هذا الموقف الجماعي، بل وقد يشككون ويقاومون مَن يمنعهم من ممارسة هذا السّلوك الجماعي.. ومن هنا عُرف أن الجماهير تحكمها: العواطف لا العقلانية.

«الشّرود عن القطيع».. اسم لوحة رسمها رسّام بولنديّ مغمور يُدعى «توماس كوبيرا».. قد لا تثير هذه اللوحة الاهتمام للوهلة الأولى لبساطتها.. غير أنها تصوّر بطريقة عميقة – بل ومثيرة للإعجاب – ما هيّة «ثقافة القطيع» وتأثيرها على صناعة الذّات.

فى اللوحة نرى «القطيع» يأخذ شكل طابور من البَشر، ملامحهم زرقاء كئيبة ومتجمّدة.. وهم أشبه ما يكونون بقوالب الثّلج.

تجمّد أفراد القطيع كناية عن أن نموّهم توقّف عند مرحلة عُمريّة معيّنة.. كما أنهم متشابهون وبلا ملامح نتيجة كون أفكارهم وعقلياتهم مُقولبة ومُسبقة الصّنع والتّجهيز.

بسهولة تجذب اللوحة أعيننا بشكل واضح حين نلحظ شيئًا غريبًا فيها.. إنه ذلك الشّخص المندفع بقوّة خارج القطيع للانشقاق والانسلاخ أو بمعنى أدق: للانعتاق من الأسر.

والمثير للانتباه أنّ الرسّام لَوّنَه بـ «الأحمر»، أو ربّما الأصح أن نقول أن لوْنه يتحوّل شيئًا فشيئًا إلى الأحمر؛ لوْن النّار ورمز التّحدّى والإصرار والتّمرّد.

نتفاجأ بالرّجُل أقصى يمين اللوحة – يبدو أنه زعيم القطيع أو رمز للسُّلطة – يجاهد مع زميله الآخر إلى يمينه للإمساك بالرّجُل الخارج وإعادته إلى «بيت الطّاعة» كى يبقى – ولن نغالى لو قلنا – إلى «حظيرة القطيع».. فالشرود ممنوع.

قصد الرّسام جعل شكل القطيع يشبه أمواج البحر.. يرمز بذلك إلى طغيان القطيع وجبروته وقدرته على البطش بكل من يحاول الخروج على الأعراف المستقرّة والجاهزة.

هذه اللوحة دراسة رائعة عن «الذّاتيّة».. وعن بحث الإنسان عن وجه وهويّة فى المجتمعات القطيعية أو الشّمولية.. فتعبيرات وجه الرّجُل تكسوها المعاناة والألم ، عيناه تصرخان لكنّ رُوحه تقاوم، نظراته مثبّتة على شيء يراه – وحده – من بعيد، قد يكون حُلمه الذى يتوق لبلوغه، أو شغفه لأن يصبح إنسانًا مختلفًا ومتميّزًا عن البقيّة.

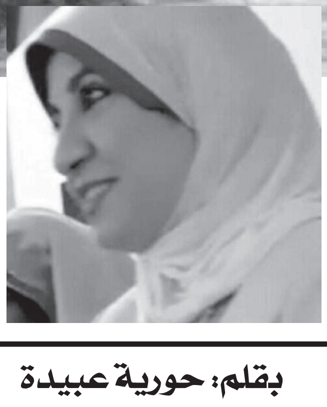

بقلم: حورية عبيدة

«الهارب من سجن القطيع» فى هذه اللوحة ربّما يصحّ فيه الوصف: بأنه واحد ممّن قضوا معظم حياتهم وهم يعتقدون بأنهم يدافعون عن أفكارهم وقناعاتهم الخاصّة.. ثم اكتشفوا – ذات وعى – أنهم إنما كانوا يدافعون عن أفكار وتصوّرات زُرعها فى عقولهم أناس آخرون.

وقد قيل: "جمهور جاهل لا يعرف ما يريد؛ أسهل فى القيادة من جمهور متعلم يعرف ما له وما عليه.. وليس هناك أسهل من تذويب «الشّخصية الفردية الواعية" داخل «الجماعة»، فينصاع للسّلوك الجمعي، وقد يأتى بأفعال لا يرتضيها لو كان يفعلها بمفرده خارج سياق الجماعة.

محطات

بقلم: بهاء الدين حسن

قطر تقدر

● ليس شرطا كى تكون الدولة منتصرة، أن تخوض حربا تُسقط فيها طائرات العدو، وتدمر معداته وتدك حصونه ، فقطر لم تخض حربا ، وخاضت تنظيم « لعبة» كاس العالم وانتصرت ، فلم تعد الدبابة والبندقية والصاروخ والسيطرة والهيمنة هي مقياس النصر لأى دولة ، فها هى روسيا تعيث فى أرض أوكرانيا خرابا ، تقتل وتدمر وتتوغل ، ولا تجد من يردعها ، سواء من المجتمع الدولي أو الأمم المتحدة ، فهل تعد روسيا منتصرة، ما تفعله روسيا فى أوكرانيا وصمة عار ، فقد تغيرت مفاهيم النصر عند بعض قادة الدول ، وصار النصر بمفهومه الحديث، هو أن تعلّى من شأن البلد ، وشأن أى بلد لا يعلوا إلا بالعدل والمواقف الثابتة والإنجازات التى من شأنها . وحدها. أن ترفع اسم البلد عاليا !؟

قطر لم تخض حربا، وخاضت تنظيم «لعبة» كاس العالم وانتصرت

● وقد صار لقطر بعد النجاح الهائل الذى حققته فى تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢ شأن ، جعل أمير قطر يفحم رئيس الفيفا ، الذى أراد أن يقدم ماكرون رئيس فرنسا على أمير قطر ، فما كان من أمير قطر إلا أن جعل رئيس فرنسا ورئيس الفيفا يتبعانه ليسير هو فى المقدمة، فى مشهد لم يتكرر منذ هرولة العرب خلف الغرب !

● فإذا كانت الأرجنتين قد فازت بكأس العالم فى الكرة ، فقطر قد فازت بكاس الاحترام والتقدير، واعتراف دول العالم، بأن الله يضع سره فى أضعف خلقه ، مع العلم بأن قطر ليست أضعف خلق الله ، ولكن هناك من يريد أن يضعفها لأهواء مريضة ، والسر الذى وضعه الله فى قطر، أنه جعل من دولة صغيرة . على حد قول أميرها . تكسب ثقة واحترام العالم ، والحقيقة أن الرجل لم يكذب ، فقد أثبتت قطر أنها كبيرة، على الرغم من الدعاية السلبية المحبطة، التى شنها بعض المرضى من الإعلاميين !

● إن النجاح الذى حققته قطر لم يكن محض صدفة، أو جاء على طبق من فضة ، فحتما هناك مجهودات جبارة وترتيبات ، وكان ذلك واضحا فى حجم الاستعدادات والتجهيزات التى أدهشت العالم ، والتى أثبتت من خلالها قطر أنها تقدر .

رواد السوشيال ميديا يضعون روشتة لمواجهة انفجار الأسعار

التضخم يسجل معدلا قياسيا منذ ٢٠١٧ .. وقطار زيادة الأسعار ينطلق بلا توقف

"الاكتفاء بالاحتياجات الأساسية وتأجيل الزواج وشراء سيارة مؤقتا" .. بهذه الحلول وضع رواد موقع "المشهد" روشتة لمواجهة غلاء الأسعار، الذي احتل مساحة كبيرة من أحاديث ومنشورات المصريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على مدار الأيام الماضية، وسط تأكيدات حكومية بتوافر السلع، واتخاذ كافة الإجراءات لضبط الأسواق ومواجهة جشع التجار وتخفيض الأسعار.

وأكد عدد من المعلقين على سؤال "كيف تواجهون الغلاء الحالي؟"، أن زيادات الأسعار طالت كل شيء تقريبًا، بداية من السلع الغذائية الأساسية كالأرز والسكر والسمن والمكرونة والزيوت واللحوم والدواجن، مرورًا باحتياجات الأطفال كالألبان والحفاضات، مع استمرار قطار أسعار السيارات وقطع الغيار والأجهزة الكهربائية والهواتف على اختلاف أنواعها في الانطلاق دون توقف، مع صعوبة التنبؤ أو التكهن بفترة الاستقرار السعري لتلك المنتجات كافة.

فاروق محمد، أكد تأجيل كافة خططه للفترة المقبلة، مثل شراء شقة صغيرة بالتقسيط، وكذلك شراء ملابس الشتاء لأطفاله، لافتا إلى أن دخله أصبح يكفي الطعام وفواتير المياه والكهرباء والغاز، إضافة إلى الأقساط الشهرية. لتكمل رشا الإمامي، أن الأسعار أصبحت تتغير مع كل مرة تقرر فيها شراء احتياجات المنزل، خلال أوقات زمنية متقاربة على مدار الأسبوع.

بينما كشف أحمد أبو فدان، صحفي، عن بيع سيارته من أجل مواجهة ضغوط المعيشة ومتطلباتها، واضطراره للسلف في بعض الأحيان للوفاء باحتياجات أسرته الأساسية.

الترشيد يطال كل شيء

الترشيد في نفقات المواطنين لمواجهة الأزمة الاقتصادية الحالية طال كل شيء تقريبًا، ما دعا بالمواطنين إلى إلغاء السفر والخروجات وطلب الطعام من خارج المنزل، وهو ما أكده "محمد علي"، بالنزول بكافة متطلباته لدرجة أدنى وكميات أقل، واضطراره أحيانا للاستغناء عن أطعمة بعينها يمكن الاستغناء عنها، وكذلك محاولة التوفير في تكلفة المواصلات والانتقالات.

واضطرت ريمي عامر، ربة منزل، إلى إيقاف الدروس الخصوصية لطفلتها، واكتفت بالمذاكرة لها في المنزل، توفيرًا لمقابل الدروس وتوجيهه لأمور حياتية أكثر أهمية، على حد وصفها، مع شراء الضروريات فقط في توقيتها، دون تخزين لسلع أو منتجات كما كانت تفعل قبل ذلك.

إسراء محمد، تعمل مترجمة، لفتت إلى البحث عن البدائل المناسبة لها ولأسرتها في الغذاء والملبس، إضافة لتوفير الاستهلاك من جانب أفراد الأسرة الكبار لصالح الأطفال، مؤكدة في الوقت ذاته صعوبة وجود بدائل بنفس الجودة المعهودة للمنتج الأصلي، ناهيك عن الاستغناء عن الرفاهيات بشكل كامل، مثل لعب الأطفال ومفروشات المنزل والسفر بشكل مؤقت.

معدلات تضخم قياسية

تأتي شكاوى المواطنين وسط تأكيدات رسمية بزيادة نسبة التضخم لمعدلات غير مسبوقة، حيث كشف البنك المركزي، في بيان رسمي، أواخر ديسمبر الجاري، عن ارتفاع معدل تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية إلى ١٨,٧٪ في نوفمبر الماضي، مقابل ١٦,٢٪ في أكتوبر السابق عليه، وهو أعلى مستوى سجله التضخم في مصر منذ ديسمبر ٢٠١٧ عندما سجل ٢١,٩٪، بعد نحو عام من تحرير البنك المركزي بقيادة رئيسه السابق طارق عامر، سعر صرف الجنيه في نوفمبر ٢٠١٦.

وقد لجأت حكومة الدكتور مصطفى مدبولي، إلى فرض رقابة أكثر على الأسواق، في محاولة لضبط الأسعار، إضافة لضخ المزيد من المنتجات والسلع، لزيادة المعروض، بالإفراج عن بضائع بنحو ٥ مليارات دولار خلال ديسمبر الجاري، إضافة لإصدار بيانات دورية لطمأنة المواطنين على أرصدة البلاد من السلع الأساسية، واستعداداتها لاستقبال شهر رمضان المعظم، إضافة لجهود وزارة الداخلية في مواجهة الاحتكار، وضبط التجار المخالفين في كافة محافظات الجمهورية.

كتب. محمد سعد

ارتفاع جنونى فى أسعار المنظفات المنزلية والمطهرات بسبب الدولار

شعبة المنظفات تحذر من انتشار مصانع بير السلم وتطالب بتوطين صناعة بعض الكيماويات الأساسية

تسببت موجة ارتفاع الأسعار التى تضرب السوق المصرى خلال الفترة الحالية فى ارتفاع كبير فى أسعار المنظفات والمطهرات المنزلية التى تعد سلعا أساسية فى جميع البيوت المصرية ، نتيجة لنقص المواد الخام اللازمة للإنتاج أو ارتفاع سعرها إذ تعتمد أغلب المنتجات على مواد خام مستوردة ، وذلك منذ اندلاع الأزمة العالمية بسبب الحرب الروسية الأوكرانية وحتى جنون الدولار خلال هذة الفترة .

فى البداية تقول غادة فكرى عضو مجلس إدارة غرفة الصناعات الكيماوية أن هناك مواد يتم إستيرادها بنسبة ١٠٠٪ مثل الصودا آش وغيرها بجانب نقص إستيراد الزيوت مثل زيت عباد الشمس وزيت الصويا مما يؤثر على تكلفة الإنتاج التى تضاف على سعر المنتج النهائي.

وأضافت أن المنظفات المنزلية سلع هامة لا يمكن الاستغناء عنها مثل مساحيق غسيل الملابس أو الأطباق أو بعض الصابون لذلك لم تنخفض نسبة المبيعات عليها ، بينما تقل نسبة الشراء على منتجات أخرى مثل المعطرات والملمعات والمرطبات وذلك مع ارتفاع التكاليف على المستهلكين.

وأوضحت أن هناك ارتفاع فى الأسعار لدى بعض الشركات بالمقارنة بشركات أخرى إذ تعتمد الشركات التى قامت برفع السعر على ثبات الجودة وبالتالى ثبات المواد الفعالة المستوردة فى المساحيق أو تخفيض حجم المنتج بمعنى إنتاج ٨٠٠ جرام للعبوة بنفس السعر بدلاً من كيلو جرام ، بينما تلجأ شركات أخرى وغالباً ما تكون شركات أقل سمعة فى السوق على تخفيض المواد الفعالة لإستمرار الإنتاج وترويج المنتجات مع نسبة ارتفاع بسيطة فى السعر النهائى بالمقارنة بالنوع الأول .

وأكد صاحب أحد محال المنظفات فى القاهرة أن أسعار المواد الخام للمنظفات قفزت بنسبة لا تقل عن ٥٠ ٪ وأن هناك إقبال على منظفات لشركات غير معروفة بالسوق «منتجات سائبة « حيث يضطر المواطنون لشرائها مع ارتفاع الأسعار، كما أكد أن هناك غياب لبعض منتجات الشركات .

وكشف المهندس محمود علم الدين رئيس شعبة المنظفات والمطهرات بغرفة الصناعات الكيماوية أن ارتفاع اسعار مواد التعبئة والتغليف يعد أحد الأسباب الرئيسية وراء ارتفاع سعر المنظفات حيث ارتفعت بنسبة لا تقل عن ٦٠ ٪ بالمقارنة بالعام الماضى مع ارتفاع سعر الدولار .

وطالب رئيس الشعبة بضرورة التوسع فى الصناعات الكيماوية فى مصر لتوفير المواد المستوردة والإسراع فى تنفيذ خطة الدولة لإنتاج مادة الصودا آش المستوردة بالكامل ، مطالبا بتشجيع المستثمرين المصريين فى مجال صناعة المنظفات من خلال خفض تكاليف التراخيص وتسهيل الإجراءات والرقابة على مصانع « بير السلم « فى المنظفات لأنها أيضاً تعد ضارة بالصحة.

وحذر علم الدين من انتشار مصانع بير السلم الخاصة بالمنظفات والكيماويات خلال تلك الفترة مع، ارتفاع الأسعار حيث يضطر بعض المستهلكين للشراء منها لأنها غير مطابقة للمواصفات القياسية ، وتسبب التهابات للجلد والعين لأنها تعتمد على مواد كيماوية ممنوعة ومغشوشة لتحقيق المزيد من الربح ، حتى وإن كانت مواد مستوردة لأنه يتم استيراد المواد الأقل كفاءة ، مما يضر المستهلكين والبيئة بخلاف مخاطر تلك المصانع غير المرخصة حيث تفتقد وسائل الأمان فى الصناعة مما يعرض أصحابها للحوادث .

وأضاف أن الحل المثالى للسيطرة على أسعار المظفات هو تشجيع القطاع الخاص المصرى وكذلك تشجيع الإستثمارات الأجنبية فى قطاع المنظفات ، خاصة وأن السوق المصرى واعد فى هذا القطاع نظراً لزيادة حجم المستهلكين مع ارتفاع نسبة السكان بالمقارنة بأسواق الدول العربية ، إلى جانب انخفاض قيمة العملة المحلية فى مصر مما يشجع على ضخ المزيد من الإستثمارات الأجنبية حال توفير المناخ العام المناسب وتوفير الضمانات فى مجال الإستثمارات العالمية ، مما ينعكس على السوق المحلى ويوفر زيادة فى الصادرات المصرية من المنظفات .

الجدير بالذكر أنه وفقاً للمجلس التصديرى للصناعات الكيماوية والأسمدة ، فقد جاءت صادرات المنظفات فى المرتبة الخامسة محققة معدل نمو طفيف بلغت نسبته ١٪ حيث زادت قيمه الصادرات من ١٦٧.٥ مليون دولار خلال الفترة من يناير إلى أغسطس ٢٠٢١ إلى ١٦٩مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الحالى وحققت الكيماويات العضوية معدل نمو بلغت نسبته ٢٢٪ حيث ارتفعت من ١٣٥.٧ مليون دولار خلال الفترة من يناير إلى أغسطس ٢٠٢١ إلى ١٦٥مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الحالي.

أسعار السلع الغذائية تبدأ الاستقرار

رصدت غرفة الإسكندرية التجارية، أسعار السلع الغذائية بعد الزيادات الأخيرة التى شهدتها جميع الأسعار. مؤكدة أن أسعار السلع الغذائية شهدت حالة من الاستقرار منذ أسبوع على مستويات الارتفاعات التى شهدتها فى وقت سابق. وأن أسعار السكر تتراوح من ١٦– ٢٠ جنيها للكيلو، ونفس الأمر بالنسبة للدقيق فهو يتراوح من ١٦ – ٢٠ جنيها للكيلو، وبالنسبة للأرز المعبأ يتراوح من ١٤ – ١٨ جنيها للكيلو ، أما الزيت فيتراوح سعر الكيلو من ٤٠ – ٤٥ جنيها.

وفيما بتعلق بأسعار «الجبن» فيتراوح سعر الكيلو من ٨٠ – ١٠٠ جنيه، أما أسعار «المكرونة» فيتراوح سعر العبوة وزن ٤٠٠ جرام من ٨ – ١٠ جنيهات، وبالنسبة لأسعار «البيض» يبلغ سعر الطبق الـ٣٠ بيضة من ٨٠ – ٩٠ جنيها.

وشهدت أسعار بعض السلع الغذائية الأخرى، فمثلا سعر عبوة «البرجر» الـ١٠ قطع من ٢٣– ٦٠ جنيها، حسب العلامة التجارية واسم الشركة، وبالنسبة لأسعار الألبان يتراوح سعر كيلو «اللبن الجاموسي» من ١٦ – ٢٠ جنيها، ويتراوح سعر اللبن البقرى من ١٠– ١٤ جنيها للكيلو، والجبنة المعلبة الربع كيلو ١٢ – ١٥ جنيها، واللانشون العادى يتراوح من ٤٠ – ٦٠ جنيه، واللانشون الممتاز من ٨٠ – ١٢٠ جنيه.

و بالنسبة «للمياه الغازية» يتراوح سعر اللتر من ٧ – ١٢ جنيها، والجبن الأبيض سعر الكيلو من ٧٠– ٨٢ جنيها، و«الجبن التركي» يتراوح من ١٢٠– ١٦٠ جنيها للكيلو.

وحرصت غرفة القاهرة على ضرورة كتابة الأسعار على عبوات المنتجات الغذائية بشكل واضح حتى لا يتم التلاعب من قبل بعض التجار فى الأسعار، وحتى يعود الاستقرار للأسواق مرة أخرى، ويشعر المواطن بالجهود المبذولة من كافة الأطراف لتوفير السلع له بالسعر المناسب دون إرهاق لميزانية الأسرة المصرية.

تقرير: هالة سعيد

المشهد
العدد 326 - السنة الحادية عشرة - الأحد 1 يناير 2023 - 8 جمادى الأخرة 1444هـ

قالت العرب

الشمس سكنت كل غرب / حلفت ما ترجع للشروق من أي شرق / إن لم تكن في الانتظار / انت وسيفك -والتتار تحت القدم- فأقضى بصوتك على العدم / اعدل موازين الزمان / رتب نجومنا في الفضا / وأكسى وجوهنا بالرضا / بعد الشقا

جمال بخيت

خبراء الرياضة يجيبون على سؤال "المشهد":

متى تصل الكرة المصرية إلى العالمية؟

حصل منتخب المغرب طيلة مباريات مونديال قطر ٢٠٢٢ على تشجيع غير مسبوق من قبل الجماهير العربية ، وفى صدارتها الجمهور المصرى الذى ظل مساندا لمنتخب أسود الأطلس وفى قلب كل مشجع مصرى «حسرة» على عدم تواجد منتخب الفراعنة فى مونديال قطر.

حقق المنتخب المغربى انجازا لم يحققه منتخب عربى أو افريقى فى تاريخ كاس العالم، إذ وصل إلى نصف النهائى وحصل على الترتيب الرابع، بعدما كان أول منتخب عربى يبلغ دور الثمانية، كما أنه الوحيد من خارج المنظومة التقليدية التى تضم عادة المنتخبات الأقطاب من غرب أوروبا وأمريكا الجنوبية الذى يتأهل للمربع الذهبي.

المنظومة الرياضية فى مصر.. أخطاء مكررة وحلول سريعة

طه اسماعيل: الاحتراف فى «سن صغيرة» كما يجرى فى منتخبات شمال افريقيا ..هو الحل

محمود أبوالدهب: مشروع «كابيتانو مصر» بداية حقيقية للنهوض بالكرة المصرية والثمار بعد 10 سنوات

محمود أبو الدهب

طه إسماعيل

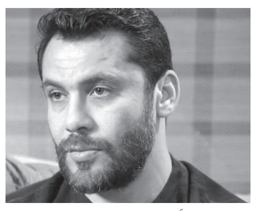
أحمد حسن

عبدالستار صبرى

محمود سعد

ورغم الفرحة العارمة للمصريين بعروض المنتخب المغربى فى المونديال، وهو ما كان جليًا فى الشارع المصرى من مؤازرة أسود الاطلس منذ ضربة البداية فى المونديال حتى الرمق الأخير من مباراة كرواتيا فى تحديد المركزين الثالث والرابع من المونديال، إلا أن الكثير من المصريين انتابتهم غيرة كبيرة مما وصل إليه المنتخب المغربى مقارنة بمنتخبنا الوطنى الذى لم يتأهل من الأساس إلى مونديال ٢٠٢٢.

ومنذ وصول المنتخب المصرى إلى مونديال روسيا ٢٠١٨ وخروجه المبكر من دورى المجموعات، إذ لم يحقق اى انتصار فى المباريات التى لعبها فى مجموعاته، لم يحقق المنتخب المصرى اية انتصارات قارية وتغير على قيادته الفنية أكثر من مدرب ، وبات السؤال: لماذا تتكرر أخطاء الكرة المصرية؟ وكيف يمكن الوصول بالكرة المصرية إلى العالمية كما حدث مع المنتخب المغربي، خصوصا وأن مصر تمتلك الإمكانيات الكبيرة على مستوى البنية التحتية والقدرات البشرية المتمثلة فى المواهب واللاعبين ؟

شهدت مصر طفرة فى أعمال البنية التحتية الرياضية خلال السنوات الأخيرة، وهو ما تجسد فى استضافة مصر للعديد من البطولات الدولية فى مختلف الألعاب على أراضيها، ناهيك عن المستوى الفنى للاعبين فى ظل وجود واحد من أفضل ٣ لاعبين فى العالم خلال السنوات الماضية وهو محمد صلاح المحترف فى صفوف ليفربول الإنجليزى ، إلا أن المحصلة دائما ما تكون صفر والفشل هو العنوان الرئيسى لتلك المنظومة إلا إذا تحقق إنجاز فردى من أحد اللاعبين سواء فى كرة القدم أو الألعاب الأخرى.

تغيير المنظومة

أحمد حسن لاعب الأهلى والزمالك السابق وقائد منتخب مصر يرى أن المنظومة الرياضية المصرية تفتقد للتواصل بين أفرادها، ويجب العمل على تطويرها، إذ أن الأسلوب الذى يتعامل به رؤساء الأندية والأجهزة الفنية فيما بينهم يفتقد للتطوير، ويحتاج إلى إيجاد طريقة للتعامل والتواصل مع جميع أفراد المنظومة حتى يكون الشعار هو العمل الجماعى داخل دائرة واحدة.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، فإنه من الأهمية بمكان إقامة ورش عمل لجميع الأندية، وعمل اجتماعات دورية للمديرين الفنيين لجميع أندية الدورى الممتاز مع المدير الفنى لمنتخب مصر، من أجل محاولة التوصل إلى توحيد طريقة اللعب بين مختلف فرق الأندية ومختلف المنتخبات السِّنية.

وهو ما يؤكده عبدالستار صبرى نجم منتخب مصر ونادى بنفيكا البرتغالى سابقا، ويضيف: "يجب تصدير مصلحة منتخب مصر فى المقام الأول قبل الأندية".

ويتابع أن ما يحدث فى منظومة الكروية فى مصر مغاير لذلك تماما، حيث تتم محاباة الأندية ، وخاصة الأهلى والزمالك على حساب منتخب مصر، بدليل إلغاء أحد معسكرات المنتخب الوطنى حتى لا يتم إرهاق لاعبى أحد أندية الدوري.

والمؤكد كما يقول صبرى أن منتخب مصر يستطيع تحقيق ما فعله منتخب المغرب فى المونديال الماضي، إذ تمتلك مصر كافة الإمكانيات من أجل تحقيق الأهداف المنتظرة، بشرط فرض مصلحة المنتخب فى المقام الأول، كما فعل منتخب المغرب الذى حقق انجازا كبيرا ، جاء ثمرة لعمل ومجهود كبير قبل انطلاق البطولة وخلال التحضير للمونديال.

ودعا صبرى مسؤولى الكرة المصرية إلى أن تنتابهم الغيرة مما فعله منتخب المغرب، وأن يكون الإنجاز المغربي، عاملاً تحفيزياً للمسؤولين عن الكرة المصرية من أجل الظهور بما يليق بها.

أحمد حسن: المنظومة الرياضية تحتاج إلى تغيير جذرى وشعار «العمل الجماعي» هو الحل

عبدالستار صبري: القضاء على مجاملات الأندية لحساب المنتخب الوطني

محمود سعد: عقود اللاعبين المصريين مبالغ فيها وتجعلهم يرفضون الاحتراف فى الخارج

كابيتانو مصر.. بارقة أمل

ويعتبر محمود أبو الدهب لاعب الأهلى ومنتخب مصر الأسبق مشروع "كابيتانو مصر" الذى ترعاه وزارة الرياضة والشباب بداية حقيقية للنهوض بالكرة المصرية، وكما يقول إنه سيكون لهذا المشروع دور كبير فى إفراز لاعبين مميزين للغاية يساعدون مصر فى الوصول إلى العالمية.

ويضيف:" مشروع كابيتانو مصر سيساعد مصر على وجود لاعبين مميزين للغاية، وسيفرز لاعبين مميزين لمختلف الأندية المصرية خلال الفترة المقبلة، إضافة إلى خروج لاعبين للاحتراف الخارجي، وتكرار سيناريو محمد صلاح جديد فى الكرة المصرية".

ويؤكد أن المشروع يعتبر انطلاقة حقيقية لتصحيح الطريق لكن الأمر يحتاج إلى بذل المزيد من الجهد خلال الفترة المقبلة، خاصة وأنه سيضيف لمصر على المدى البعيد وتحديدا بعد ١٠ أعوام أو ١٥ عاما.

ومن جانبه، طالب محمود سعد المدير الفنى السابق للاتحاد المصرى لكرة القدم بضرورة ألا تبالغ الأندية المصرية فى مطالبها المادية مقابل احتراف لاعبيها فى سن صغير، فضلا على أن العقود ذات الرواتب المالية المبالغ فيها للاعبين فى مصر تجعلهم يرفضون الاحتراف بمبالغ أقل.

ويضيف أن الأمر مختلف تماما فى ادارات الكرة فى أندية شمال افريقيا وهذا سر نجاحهم، إذ أن لاعبى شمال افريقيا يتميزون بأن أنديتهم تتعاقد معهم بمبالغ متوازنة، بجانب موافقتهم السريعة على احترافهم مبكرا مما يجعلهم ينضمون لكبرى الاندية الأوروبية بخطوات سريعة، وهو ما يعود بالإيجاب على مستوى المنتخبات الوطنية بمختلف أعمارها.

ويؤكد سعد على أن الكرة المصرية بحاجة إلى إدارات قوية باللوائح والقوانين، وعدم إعطاء اللاعبين أكبر من حجمهم.

الاحتراف هو الحل

ويرى الخبير الكروى الدكتور طه اسماعيل أن الاحتراف هو الحل للنهوض بالكرة المصرية، والانجاز الذى حققه المنتخب المغربى فى مونديال قطر ٢٠٢٢ دليل على ذلك، وهو إنجاز غير مسبوق لم يصل إليه أى منتخب عربى أو إفريقى من قبل.

ويضيف أن منتخب المغرب يمتلك لاعبين فى أقوى الدوريات الأوربية، والاحتراف هو سر تألق لاعبى المغرب فى كأس العالم مستشهدا بنجوم منتخب أسود الأطلس ياسين بونو، وأشرف حكيمى وحكيم زياش، وسفيان إمرابط وغيرهم من اللاعبين.

والمؤكد أن الاحتراف صناعة رياضية عبر تصدير اللاعبين للخارج، وهو ما سيعود على مصر بالعملة الصعبة وتستفيد بها المنظومة الرياضية من أجل التطوير وتكوين منتخب جيد قادر على حصد البطولات، مشددًا على أنه يجب على المسؤولين بالرياضة المصرية الاهتمام باحتراف اللاعبين فى سن مبكرة، لكى يستفيد منتخب مصر.

تقرير - محمد رمضان الجبالي

مقبرة التتش تبتلع أبناءها .. آخرهم أكرم توفيق

سادت حالة كبيرة من الحزن جماهير المارد الأحمر بعد تأكيد إصابة اللاعب أكرم توفيق ظهير أيمن النادى الأهلى بقطع فى الرباط الصليبى ، أثناء تدريبات الفريق فى أرضية ملعب التتش، الحزن سببه ما يقوم به اللاعب من دور مؤثر وفعال مع الفريق ، وتأكد ذلك بعد معاناة الفريق فى ظل غيابه لنفس الإصابة التى حدثت منذ أشهر قليل.

لم يكن أكرم توفيق هو أول لاعب يصاب على أرضية ملعب مختار التتش ، وكأن الملعب تحول إلى مقبرة تبتلع أبناءها، آخرهم أكرم توفيق، بعدما سقط أثناء التدريبات مصابًا بقطع فى الرباط الصليبي، مُعيدًا إلى أذهان الجمهور كل ضحايا هذه الأرضية.

وأكد الطبيب الأجنبى أن إصابة أكرم توفيق تحتاج بالفعل إلى تدخل جراحي، بعد شكوك من الأشعة الأولى للطبيب المصرى الذى أكد أن إصابة اللاعب بقطع جزئى وهو الأمر الذى نفاه الطبيب الأجنبى وأكد أنه كلى وبالفعل يحتاج إلى تدخل جراحي.

وتعرض أكرم توفيق للإصابة فى مران الفريق الذى أقيم صباح الجمعة ٢٣ ديسمبر الماضى بمقر النادى بالجزيرة، بعدما حاول أن يلحق بالكرة قبل زميله محمود كهرباء.

وتسبب الملعب فى إصابات كثيرة للاعبى الأهلى أبرزهم محمد محمود، حيث تعرض للإصابة بالرباط الصليبى فى للمرة الثانية بسبب سوء أرضية الملعب، كما أنها تسببت فى إصابة أكثر من لاعب فى كاحل القدم، كما طالت لعنة الإصابات عددًا كبيرًا جدًّا من لاعبى الأهلى منهم بيرسى تاو وطاهر محمد طاهر والسولية وبرونو سافيو ووليد سليمان وحسام عاشور وأحمد حجازى بجانب رامى ربيعة ومحمود متولي.

وتعرض محمد محمود لاعب وسط الأهلي، بقطع فى الرباط الصليبى للمرة الثانية فى ٢٠٢٠ بعد سقوطه على أرض التتش، قبل عودته للملاعب بأسابيع قليلة بعدما خاض شوطا كبيرًا فى التدريبات التأهيلية.

بالإضافة إلى الجنوب إفريقى بيرسى تاو، والتى لم يسلم من الإصابة على نفس الاستاد، بعدما أبعدته العضلة الأمامية لفترات طويلة، والتى جاءت على ملعب التتش أيضًا وتجددت الإصابة أكثر من مرة حتى وصلت إلى منشأ العضلة، وأصبح لا يستطيع اللعب أكثر من مباراتين وكانت آخر إصابته فى العضلة الخلفية.

ومع بداية إنضمام البرازيلى برونو سافيو، اشتكى اللاعب من الإصابة فى العضلة الخلفية، رغم أن اللاعب شارك فى ٣١ مباراة الموسم الماضى مع فريقه السابق ولم يتعرض لأى إصابة عضلية، ليتهم الجميع أيضًا أرضية التتش.

ناهيك عن إصابة طاهر محمد طاهر بجزع فى الرباط الداخلى للركبة وأعلان الأهلى منذ فترة قريبة، فى التدريبات وغيابه عن المران الجماعى للفريق لمدة تصل إلى أسبوعين أو ثلاثة.

وفى وقت سابق، طالبت جماهير الأهلى برحيل الدكتور خالد محمود طبيب الفريق الأول السابق، وتم اتهامه أنه أحد أسباب الإصابات بالفريق، ولكن جاء الرد سريعًا من لاعبى الفريق عبر وسائل التواصل الاجتماعى لتبرئة الطبيب من هذا الأمر.

وهاجم العديد من المدربين واللاعبين أرضية الملعب وتم توجيه اتهام مباشر لها بأنها سبب إصابات العديد من نجوم الفريق حيث قال صالح جمعة لاعب الفريق السابق فى تصريحات سابقة له أرضية ملعب التتش سيئة جدا وكانت السبب فى إصابة العدد من اللاعبين.

كما أكد أحمد أبو عبلة، طبيب النادى الأهلى فى تصريحات تليفزيونية سابقة له، إن أرضية ملعب مختار التتش من أهم عوامل إصابات اللاعبين.

وفى نفس السياق ..كان الهولندى مارتن يول المدير الفنى الأسبق للفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلي، قد طالب بتغيير أرضية ملعب ستاد التتش أثناء توليه مسؤولية القيادة الفنية للقلعة الحمراء.

وأكد مارتن يول للمهندس محمود طاهر وقتها، أن ستاد التتش يحتاج لتطوير كبير فى أرضيته ومدرجه وطالب بإنشاء صالة جيم خاصة باللاعبين، وقاعة خاصة بالمؤتمرات بجانب قاعة خاصة بالاجتماعات واللاعبين.

ولكن تصمت إدارة الأهلى وكأنها لا تسمع أحد، ويبقى الوضع كما هو منذ سنوات، ويظل التتش مصدرا أساسيا للإصابات ، وجددت إصابة أكرم توفيق صياح الجماهير بضرورة تطوير الملعب.

تقرير – رانيا عبدالوهاب

كيف انتصر الزمالك في معركة كهربا؟

انقلبت السوشيال ميديا رأسا على عقب خلال الأيام الماضية بعد انتشار أنباء عن صدور قرار جديد من الإتحاد الدولى لكرة القدم "فيفا" يفيد بتجديد إيقاف اللاعب محمود عبدالمنعم كهرباء جناح الأهلى ٦ أشهر أخرى إلى حين سداد غرامته لصالح الزمالك ، واتضح لاحقا أنها لم تجدد بعد.

وكان من المفترض أن تنتهى فترة وقف اللاعب فى يناير المقبل بعد دفع الغرامة المقررة عليه من ناديه السابق.

وكانت المحكمة الرياضية الدولية قد غرمت محمود كهرباء مبلغ ٢ مليون و ٢٠٠ ألف دولار لصالح القلعة البيضاء بالإضافة إلى الفوائد.

وحاول اللاعب الوصول إلى حل وسط مع الزمالك عن طريق تقسيط الغرامة بالاتفاق مع الإتحاد الدولي.

فيما أكد مصدر داخل القلعة الحمراء أن السويسرى مارسيل كولر المدير الفنى للنادى الاهلى طلب خلال الأيام الماضية ضرورة إيجاد حلول سريعة وفورية لإنهاء ازمة كهرباء، حتى يشارك اللاعب مع الفريق فى المباريات.

وعانى كهربا كثيرًا خلال الفترة الماضية بسبب الغرامة فيما انتظر تدخل الأهلى لحل أزمته وكان هناك اقتراح لإنهاء الأزمة، من خلال حصول كهربا، على باقى مستحقاته بجانب مستحقات جديدة حال تم تمديد التعاقد من أجل المساهمة فى دفع غرامة الزمالك .

وبهذا يحصل كهربا، على راتب تجديد عقده مع الأهلى لمدة موسم، بجانب حصوله على ٥ ملايين متأخرات قديمة من أجل دفع الغرامة ولكن لم يتدخل الأهلى إلى الآن ولم يعلن صراحة موقفه، هل سيترك لاعبه ينهار ويقع فى تجديد الإيقاف مرة ثانية ! ام سينقذه.

وكان قد كشف مرتضى منصور، رئيس نادى الزمالك، عن آخر التطورات فى ملف أزمة كهربا.

وقال مرتضى منصور خلال تصريحاته عبر فضائية الزمالك أنه رفض طلب المحامى وكيل كهرباء بتقسيط الغرامة الموقعة على اللاعب، من أجل رفع الإيقاف عنه وتابع محامى كهربا تواصل معى للموافقة على تقسيط غرامة اللاعب، وأنا رفضت هذا الأمر كما أكد أنه لا مجال للحديث عن تقسيط الغرامة، لأن اللاعب لم يكشف عن هوية من حرضه على الهروب، مختتمًا الزمالك لن يترك حقه فى عقوبة كهربا، ولن يتنازل عن مليم واحد.

وعلّق أشرف عبدالعزيز، المحامي، على الأنباء التى ترددت خلال الساعات الماضية بشأن إيقاف اللاعب لمدة جديدة خلال الفترة المقبلة.

قائلا كهربا "لم يصله أى خطاب حتى هذه اللحظة بتجديد العقوبة ومدة العقوبة الموقعة عليه تنتهى يوم ١١ يناير ٢٠٢٣"، متسائلاً: "كيف يتم توقيع عقوبة أخرى عليه قبل انتهاء الأولى؟".

وأضاف: "أين الخطاب الذى تم على إثره تجديد العقوبة على محمود كهربا لاعب النادى الأهلي، إذ تغليظ العقوبة معناه أن اللاعب تم توقيع عقوبة جديدة عليه تبلغ ٥ ملايين دولار أو أكثر من ذلك هل تم ذلك؟".

ولفت المحامى إلى أن المبلغ معروف للجميع، إذ أن اللاعب تم توقيع عقوبة عليه هو وناديه تبلغ ٢ مليون دولار، وسيتم دفعها.

بينما أكد عامر حسين رئيس لجنة المسابقات بالاتحاد المصرى لكرة القدم أن الاتحاد الدولى للعبة بالفعل خاطب الاتحاد المصرى بسبب قضية، لتجديد إيقافه لحين تسديد غرامته.

وأكد أن:"الاتحاد المصرى تلقى خطابا من الاتحاد الدولي، باستمرار إيقاف محمود كهربا لحين دفع الغرامة المستحقة عليه بقيمة ٢ مليون و٤٠٠ ألف دولار لصالح نادى الزمالك فريقه السابق ولم يصلنا خطاب حول قضية سيف الدين الجزيرى مهاجم الزمالك، حتى الآن".

تقرير – رانيا عبدالوهاب

استعدادات الأبيض.. 4 لاعبين مرشحين للانضمام إلى الزمالك في انتقالات يناير

تستعد إدارة نادي الزمالك لإبرام عدة صفقات من العيار الثقيل لمصالحة الجماهير، جاء ذلك إثر غضب الجميع بعد فشل كل صفقات الميركاتو الصيفي بعد فترة صغيرة من انضمام اللاعبين ، وكان أولها فسخ عقد المغربي زكريا الوردي، وعلق أمير مرتضى، المشرف العام على الكرة في نادي الزمالك ، على هذا الأمر قائلاً: أن الوردي يعاني من حالة اكتئاب نفسي بعد خطئه في مباراة السوبر الأخيرة أمام الأهلي وخسارة الزمالك ، مما دفعه إلى فسخ التعاقد بين الطرفين بالتراضي، بالإضافة إلى تذمر جماهير الزمالك من صفقة عمر جابر القادم من نادي بيراميدز، وذلك بعد ظهوره الباهت في جميع مباريات الفريق.

وتريد جماهير الزمالك إبرام صفقات قوية للحفاظ على لقب الدوري المصري بعد تحقيقه مرتين على التوالي خاصة بعد تكرار سيناريو الأهلي خلال الموسمين الماضيين.

لذلك ترددت عدة أسماء مرشحة للانتقال إلى صفوف نادي الزمالك خلال الفترة المقبلة.

وأكدت عدة مصادر أن هناك أكثر من لاعب في الدوري المصري على رأسهم عبدالرحمن مجدي لاعب الإسماعيلي، والمرشح بقوة للانضمام إلى صفوف النادي خلال الفترة المقبلة، في ظل طلب البرتغالي جوسفالدو فيريرا المدير الفني للفريق بتدعيم الخط الهجومي، إضافة إلى محمد شحاتة لاعب وسط نادي طلائع الجيش.

وأكدت التقارير إلى أن هناك ثنائيا أجنبيا مرشحين في الوقت الحالي، من أجل تدعيم صفوف الفريق خلال الفترة المقبلة، بينهم لاعب إفريقي ولاعب لاتيني في مركزي الدفاع والهجوم.

ولكن الإدارة أكدت عدم تدخلها وترك الأمر بالكامل إلى المدير الفني للفريق جوسفالدو فيريرا حتي يكون هو المسؤول بالكامل عن النتائج والأداء.

تقرير – رانيا عبدالوهاب

الحصاد السنوى للمطارات والملاحة الجوية المصرية

إنسانية الرئيس والسيدة المسنة

بقلم: هشام جاد

فى موقف تتجلى فيه إنسانية الرئيس القائد عبد الفتاح السيسي، الذى دائما ما يدخل البهجة والسرور على البسطاء الذين فى أمس الحاجة إلى من يعطف عليهم، اذ وجه الرئيس السيسي، بتلبية كافة احتياجات سيدة مسنة جالسة على أحد الأرصفة وذلك بعدما أدار حواراً معها، عقب إيقاف موكبه.

وتعهد الرئيس السيسى خلال حوار إنسانى مع السيدة العجوز بتنفيذ كل متطلباتها، معرباً عن تشرفه بمقابلتها.

وأجمل ما فى هذه اللفتة أن السيدة بادرت الرئيس السيسى بالتأكيد على أنها ترجو دائماً سلامته، وقالت: "أنت كبير عندي.. وأنا بدعى لك ليل ونهار".

ليست هذه المرة الأولى التى يتحاور فيها الرئيس مع البسطاء، غير أن هذه اللفتة تثبت أننا أمام رئيسٍ يحمل لواء الإنسانية قبل أن يكون مسؤلاً.

وتجلت إنسانية الرئيس أيضاً عندما شاهدناه باكيًا خلال حضوره احتفالية قادرون باختلاف للأشخاص ذوى الهمم، وهو وسط أولاده وحابب اليوم ده لأنه شايف أولاده وأولاد مصر حواليه.

فضلاً عن إجابته على أسئلة أولاده من ذوى الهمم.. كل التحية والتقدير للرئيس الإنسان عبد الفتاح السيسي.

يقول خبراء التنمية «إذا أردت أن ترتقى بمكان .. إنشيء به مطارا»

فى عام ٢٠٢٢ ومع بدء عودة الحركة الجوية عالميا لمعدلاتها الطبيعية بعد انحسار جائحة كورونا التى ألقت بظلالها السلبية على حركة الطيران – وفى ضوء المتابعة المستمرة من وزارة الطيران المدنى والشركة القابضة – كانت المطارات المصرية جاهزة لاستقبال عودة الحركة الجوية من كل أنحاء العالم، حيث شهد هذا العام ٢٠٢٢ استئناف العديد من شركات الطيران العالمية رحلاتها للمطارات المصرية، وشهدت المطارات المصرية حركة تطوير كبيرة أبرزها مشروعات تحسين الخدمات بمطار القاهرة الدولى مثل مشروع تطوير سيور الحقائب ومشروع المشاية الكهربائية، وتوسعات مطار شرم الشيخ الدولى استعدادا لمؤتمر المناخ، وانطلاق أولى الرحلات من مطار سفنكس الدولى بعد التطوير ورفع طاقته الاستيعابية لـ ٩٠٠ راكب فى الساعة، واستمرار مشروعات التوسع والتطوير الجارية بمطارات برج العرب وسانت كاترين وغيرها من المطارات.

القابضة للمطارات تشارك فى مؤتمر المجلس العالمى والإفريقى للمطارات و"إكسبو دبي"

فى إطار توجيهات الفريق محمد عباس وزير الطيران بضرورة المشاركة الفعالة بالأحداث العالمية والقارية لأجل تبادل الخبرات والاطلاع على آخر المستجدات، شاركت الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية برئاسة المهندس محمد سعيد محروس فى فعاليات مؤتمر ومعرض المجلس الدولى والإفريقى للمطارات WAGA ٢٠٢٢، والذى عقد فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢ بمدينة مراكش بالمغرب، والذى عقد بجانبه أيضا اجتماع الدورة الـ ٦٨ للمجلس الإفريقي، واجتماعات اللجان الإقليمية.

كانت الشركة القابضة قد شاركت بفعاليات مؤتمر ومعرض المجلس الدولى للمطارات لقارة أفريقيا ACI، والذى استضافته مدينة مومباسا بدولة كينيا فى الفترة من ١٢ إلى ١٩ مارس ٢٠٢٢ من نفس العام، وذلك بوفد ضم ممثلين عن الشركة القابضة للمطارات وشركاتها التابعة.

كما شارك وفد وزارة الطيران المدنى برئاسة المهندس محمد سعيد محروس رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية فى الفعالية الرابعة لوزارة الطيران المدنى، بمعرض "إكسبو دبى ٢٠٢٠" حيث شاركت الشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية إحدى الشركات التابعة للشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية بحلقات نقاشية واجتماعات عمل تحت عنوان "خدمات الملاحة الجوية ودول الجوار."

بدء التشغيل التجريبى للمشاية الكهربائية بمطار القاهرة

فى إطار توجيهات الفريق محمد عباس وزير الطيران المدنى بتقديم كافة التسهيلات لتيسير حركة المسافرين بين مبانى الركاب الثلاثة ومنع التكدس بمطار القاهرة الدولى – تم بدء التشغيل التجريبى للمشاية الكهربائية بمطارالقاهرة الدولى تمهيدا للافتتاح والتشغيل الرسمي. ومشروع المشاية الكهربائية الذى يربط بين مبنى الركاب رقم ٢ والجراج متعدد الطوابق يسهم فى تسهيل حركة الركاب وانتظار السيارات وتفادى أى تكدسات داخل مطار القاهرة. جدير بالذكر أن التصميمات الهندسية لمشروع المشاية الكهربائية يشمل ممشى مغطى بطول ٣١٠ أمتار وكوبرى بطول ٦٠ مترا وعرض ٧ أمتار ونصف، ومنطقتى تجميع، الأولى عند الجراج متعدد الطوابق، والثانية عند مبنى الركاب٢، بالإضافة إلى خمسة أماكن للخدمات موزعة بطول المشاية، ومنطقة انتظار (HUB) بمساحة ١٢٠٠ متر مربع تشمل مساحات تجارية وخدمية ودورات مياه.

«سكاى تراكس»: ميريديان المطار ثانى أفضل فنادق مطارات إفريقيا

حصل فندق ميريديان مطار القاهرة على جائزة ثانى أفضل فنادق المطارات داخل قارة إفريقيا فى عام ٢٠٢٢، وفقا للتصنيف الذى صدر مؤخرا عن مؤسسة «SkyTrax» العالمية

جدير بالذكر أن فندق لوميريديان مطار القاهرة الدولى هو أحد الفنادق المملوكة لشركة إيروتل للفنادق والخدمات السياحية والترفيهية والعلاجية والتى تتبع الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، حيث تم افتتاح الفندق فى ديسمبر من عام ٢٠١٣ على مساحة ٢٣،٤٨٤ متر مربع، ويعد أحد الفنادق المميزة حيث يتيح الوصول مباشرة إلى مبنى الركاب رقم (☐) داخل المطار لاتصاله بالمبنى عن طريق كوبرى، ويضم الفندق عدد ٢٦٤ غرفة دوبلكس عازلة للصوت، عدد ٦٦ غرفة كلوب باستراحة خاصة، عدد ☐ جناح ستوديو، عدد ☐ جناح ديلوكس بانورامى ويضم عدد من القاعات المجهزة لعقد جميع المؤتمرات والفعاليات، ويتميز فندق لوميريديان مطار القاهرة بتعدد أنواع المطاعم لتقديم أجود الخدمات للنزلاء

وحدة للطاقة الشمسية بمطار القاهرة

تم إنشاء محطة الطاقة الشمسية فوق الجراج متعدد الطوابق بمطار القاهرة الدولى بقدرة ٣٠٠ كيلو واط / ساعة وذلك بنظام خلايا شمسية صغيرة متصلة بالشبكة، ووضع أماكن لاستخدام الكهرباء المستخلصة من الطاقة الشمسية (الشواحن الشمسية) فى مناطق الترانزيت وصالة كبار الزوار و صالات الوصول. وتم تركيب نظام القياسات اللازمة بالوحدة لقياس مؤشرات أداء النظام الشمسى ومعدلات تبادل الكهرباء من نظام الخلايا الشمسية وإلى الشبكة الكهربائية والعكس طبقا لضوابط وإجراءات شركة التوزيع المختصة، إضافة إلى قياس نسبة الوفر فى استهلاك الكهرباء المنتجة مقارنة بالطرق التقليدية.

تطوير شبكة الطرق وزيادة المساحات الخضراء وفروع جديدة لعلامات تجارية عالمية

شهد مطار القاهرة الدولى تطويرا كبيرا فى مستوى الخدمات المقدمة لكل رواد المطار من مسافرين ومودعين ومستقبلين من خلال رفع كفاءة شبكة الطرق الداخلية المؤدية إلى مبانى المطار الثلاثة لتيسير الحركة وزيادة المساحات الخضراء والتشجير وافتتاح فروع جديدة لعلامات تجارية عالمية بالمطار .

وكانت شركة ميناء القاهرة الجوى برئاسة المحاسب مجدى اسحق رئيس مجلس الإدارة قد قامت بإجراء تجديدات وصيانة شاملة لكافة الطرق المؤدية من وإلى المطار والطرق الداخلية ورفع كفاءتها، والتركيز على الهوية البصرية بمحيط مبانى الركاب والعناية بالمسطحات الخضراء والتشجير، إضافة إلى مراجعة العلامات واللافتات الإرشادية لتيسير الحركة أمام مرتادى مطار القاهرة فى الدخول إليه أو الخروج منه وكذلك التنقلات الداخلية بين مبانى المطار.

وعلى صعيد الخدمات المقدمة للركاب والمستقبلين والمودعين فى السفر والوصول حرصت شركة ميناء القاهرة الجوى على التوسع فى جذب عدد من العلامات التجارية العالمية بمجال الأغذية والمشروبات حيث تم مؤخرا افتتاح فرع لإحدى العلامات التجارية العالمية أمام واجهة صالة الوصول لمبنى الركاب رقم ٣. وفيما يتعلق بترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية فقد تم إصدار تعليمات صارمة بالتوفير فى استخدام الإضاءة فى كافة المواقع واستبدال جميع اللمبات الكهربائية بأخرى موفرة.

تنفيذ المرحلة الثانية لتطوير سيور الحقائب

يجرى منذ أغسطس الماضى تطوير منظومة سيور الحقائب بمطار القاهرة الدولى وفق المخطط الزمنى للمشروع، حيث يجرى تنفيذ المرحلة الثانية لعملية التطوير التى تستهدف زيادة سعة منظومة السيور بمقدار ستة آلاف حقيبة إضافية فى الساعة، وزيادة السعة الكلية لمنظومة سيور الحقائب بمطار القاهرة الدولى لتصل إلى ١٢ ألف حقيبة فى الساعة بدلا من ٤٨٠٠ حقيبة فى الساعة قبل تنفيذ المشروع.

أوالنظام التقنى المشغل لمنظومة السيور الجديدة بمطار القاهرة الدولى يتميز بأنه الأحدث فى العالم من حيث المرونة فى حركة الحقائب وتتبعها وتأمينها بواسطة أجهزة تأمين ومراقبة بجميع الرحلات القادمة والمغادرة من المطار. كما أن نظام سيور الحقائب الجديد بمطار القاهرة الدولى يتميز بالربط والتكامل بين مبنى الركاب رقم ٣ ومبنى الركاب رقم ٢ من خلال تبادل رسائل الحقائب بين النظامين لإتاحة تبادل وفرز الحقائب بين المبنيين من خلال سيور الربط.

جدير بالذكر أنه تم افتتاح التشغيل التجريبى للمرحلة الأولى من مشروع تطوير منظومة سيور الحقائب بمطار القاهرة الدولى فى شهر يوليو ٢٠٢١ بطاقة استيعابية ٦ آلاف حقيبة فى الساعة.

ضمن فعاليات قمة المناخ: حلول مبتكرة للوصول إلى «صفرية» انبعاثات بحلول عام 2050

تحت رعاية وزارة الطيران المدنى وبحضور الفريق محمد عباس وزير الطيران شهدت قمة المناخ٢٧ COP التى استضافتها مصر فى مدينة شرم الشيخ فى الفترة من ٦ إلى ١٨ نوفمبر عام ٢٠٢٢ ومن خلال جلسات وزارة الطيران ممثلة فى الشركة المصرية للمطارات إحدى الشركات التابعة للشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية فعالية بعنوان "الإستدامة فى المطارات المصرية بين والفرص و التحديات" وجلسة حوارية أخرى بعنوان "أهداف التنمية المستدامة لشركة مصر للطيران والحلول المبتكرة للوصول إلى صفرية انبعاثات بحلول عام ٢٠٥٠ ".. حيث قام خلالها مجموعة من المتخصصين فى قطاع الطيران المدنى بتقديم عروض توضيحية خلال الجلسات الحوارية كما تم إتاحة المادة المعروضة مترجمة إلى لغة الإشارة للتسهيل على ذوى القدرات الخاصة.

وشهد مطار شرم الشيخ خلال ثلاثة ايام فى قمة المناخCOP٢٧ أعلى نسبة تشغيل للرحلات الجوية حيث تم استقبال ٦٠٩ رحلات تشغيل بإجمالى عدد ٤٧٧٣١ راكبا حيث شهد يوم ٦ نوفمبر معدل تشغيل تاريخى لمطار شرم الشيخ الدولى حيث بلغ معدل التحركات ٣١٨ رحلة بإجمالى ١٧٤٣١ راكب وصول من جميع أنحاء العالم.

شركات الطيران العالمية تستأنف رحلاتها إلى المطارات المصرية

شهد مطار القاهرة الدولى هذا العام استئناف الخطوط الجوية القبرصية«Cyprus-Airways» رحلاتها إلى القاهرة، وذلك بعد توقف دام ١٢ عاما وتم استقبال الطائرة بتقليد رش المياه.

كما استقبل مطار الأقصر الدولى أولى رحلات شركة Tui Fly Germany القادمة من Dusseldorf - ألمانيا التى كانت تحمل على متنها ١٤٧ راكبا. و قد كانت هذه الرحلة هى الأولى منذ عام ٢٠٢٠ و من المقرر ان تتكرر الرحلة أسبوعيا حتى نهاية الموسم الشتوى بمارس ، استقبل المطار نفسه اولى رحلات الخطوطTransavia France القادمة من باريس ، كما أستقبل مطار الأقصر اولى رحلات الخطوط Neos Air القادمة من مالبينسا - إيطاليا ، واستقبل أولى الرحلات القادمة من مطار" قطر الدولى " بعد توقف دام أكثر من تسع أعوام والتى من المقرر التشغيل بواقع ثلاث رحلات أسبوعيا. وفى يناير ٢٠٢٢ استقبل مطار الاقصر الدولى اليوم أولى الرحلات المباشرة لشركة " أيبيريا " الأسبانية قادمة من مطار مدريد مع بدء تشغيل رحلاتها بين مدريد والأقصر والتى من المقرر أن تستمر حتى نهاية الموسم الشتوي. استقبل مطار الأقصر الدولى لأول مرة طائرة مصر للطيران القادمة من برشلونة. وفى إبريل ٢٠٢٢ استقبل مطار الأقصر الدولى رحلته الأولى القادمة من مدريد التابعة لشركةSmart Wing والتى كانت تحمل على متنها ١٨٩ راكب .وجدير بالذكر انه سيتم تشغيل الرحلة مرة اسبوعيا بخط سير مدريد/ الأقصر/ مدريد على ان يتم زيادة عدد الرحلات مستقبلا. كما استقبل أولى رحلات شركة Galistair القادمة من مدريد وعلى متنها ١٧٩ راكب . على أن يكون التشغيل بواقع رحلتين أسبوعيا.

واستقبل مطار الغردقة الدولى أولى رحلاته من شركة Fly Arna الأرمينية

أيضا استقبل مطار طابا الدولى أولى الرحلات لشركة "LOT" قادمة من بولندا بعد توقف دام لأكثر من عشر سنوات. ومن المقرر أن يكون جدول التشغيل بواقع رحلتين أسبوعيا طوال الموسم الشتوى . فى إبريل ٢٠٢٢ استقبل مطار طابا الدولى أول طائرة قادمة من مطار كاتوفيتسا تابعة لشركة «smart wings»وعلى متنها ١٩٠ راكب بولندي. يذكر أن هذه الرحلة هى الأولى بعد توقف دام أكثر من عامين. وفى ١٨ مارس ٢٠٢٢ استقبل مطار طابا الوفود المشاركة فى إحتفالية الذكرى ٣٣ لرفع العلم المصرى على أرض طابا وكان ضمن الوفود المشاركة لفيف من الوزراء والشخصيات الهامة

وخلال الموسم الصيفى إستقبل مطار مطروح أولى الرحلات القادمة من الباستار " إيطاليا بعد توقف سنتين ومن المقرر تشغيلها مرتين أسبوعيا. كما تم إستقبال أولى الرحلات لشركة سمارت وينجز من العاصمة التشيكية براجا ومن المقرر تشغيلها مرة أسبوعيا. وشهد وصول أولى الرحلات القادمة من مطار"مالبينسا "بميلانو. والتى من المقرر نزولها مرة أسبوعيا و تصل فى شهر يونيه إلى أربع رحلات أسبوعيا حتى نهاية الموسم الصيفي.

وكان مطار مطروح الدولى فى الأونة الأخيرة قد شهد تطويرا كبيرا حيث تم عمل صيانة لكافة مرافق المطار مثل محطة الحريق و إنارة الممرات و صيانة شاملة للأسفلت ليستعد بذلك لإستقبال أولى رحلات الموسم الصيفى القادمة من مطار" مالبينسا" بميلانو اسبوعيا مطار شرم الشيخ الدولى يستقبل أولى رحلات الخطوط الجوية الكويتية.

وفى إبريل ٢٠٢٢ استقبل مطار برج العرب الدولى اولى رحلات شركة برنيق للخطوط الجوية القادمة من ليبيا ، وفى أبريل ٢٠٢٢ استقبل مطار برج العرب الدولى أولى رحلات شركة« vuelling airline » قادمة من مطار أورلى بباريس وعلى متنها ٩٩ راكبا .. ومن المقرر أن تنظم الشركة رحلة أسبوعيا لمطار برج العرب قابلة للزيادة خلال الشهر المقبل مع تزايد الحركة الجوية.